سلمان هادي آل طعمة

تراث كربلاء

تاريخها . عشائرها . اسرها . اعلامها

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - كربلاء

سلمان هادي الطعمة

هدية المؤلف الى
توفيق الحاج حسن العطار
٢٩/٢/١٩٦٨
المؤلف

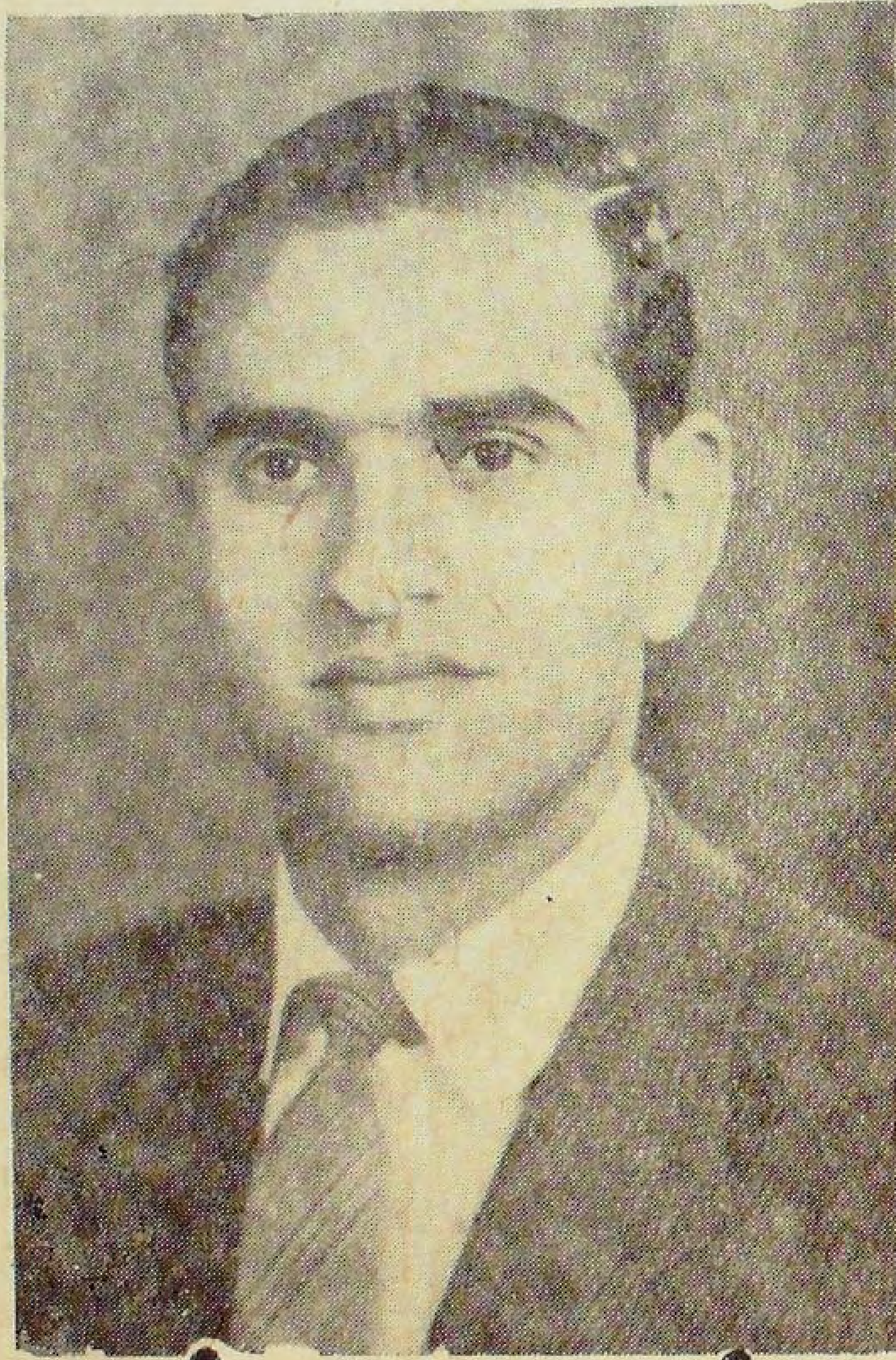
تراث كربلاء

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – كربلاء

الطبعة الأولى

١٣٨٣ — ١٩٦٤ م

مطبعة الآداب – النجف – تلفون ٨٩٨



صورة المؤلف

الاهداء

إلى القابسين من انوار الفضيلة ، والواردين حياض البذل والفداء . . .

إلى الواجفة قلوبهم ، والواكفة مدامعهم ، والمتفطرة اكبادهم . . .

إلى زوار قبر ابي الشهداء ، اهدي هذه السطور جهداً متواضعاً في سلسلة الجهود المبذولة للتعريف بهذه المدينة المقدسة ؟

سلمان

كلمة حجة الاسلام الشيخ أغا بزرك الطهراني

اتحفنا البحاثة القدير والمؤرخ الكبير العلامة الشيخ محمد محسن الشهير بأغا بزرك الطهراني صاحب الذريعة بهذه الكلمة القيمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين وعلى اوصيائه الاثنى عشر الأئمة المعصومين من الآن الى قيام يوم الدين .

وبعد فقد سرحت النظر عابراً بالنظرة العجلى الى هذا السفر النفيس الذي هو (تراث كربلاء) فوجدته اسماً طابق المسمى لاحتوائه على مالم يبحث عنه المتقدمون عليه من مؤلفي (تواريخ كربلاء) كيف وقد ابرزه الى الوجود يراع الفاضل البارع الشاب اللبيب فضيلة السيد سلمان آل طعمة الحائري اداء لبعض حقوق وطنه ومسقط رأسه فاعرضنا عن الثناء عليه واكتفينا بالدعاء له بالتوفيق والتأييد لاخراج امثال هذا السفر الشريف ووفق اقرانه لاتباعه باجراء قلمهم النزيه النظيف في هذه المواضيع ليجزيهم الله تعالى جزاء المحسنين .

حررته بيدي المرتعشة فى مكتبتي العامة فى النجف الأشرف يوم الجمعة المطابقة لأول الحمل من السنة الشمسية الخامس من شهر ذي القعدة الحرام عام ثلاثة وثمانين وثلثمائة والف وانا الفاني الشهير بأغا بزرك الطهراني .

كلمة حجة الاسلام الأصفهاني الحائري

تكرم علينا حجة الاسلام الفيلسوف الكبير الحاج الشيخ محمد رضا الاصفهاني الحائري بكلمة قيمة عبر فيها عن انطباعاته لهذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد كله لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله آل الله .

وبعد : ان من اسباب فضيلة الكلام ان يكون الكلام في موضوع ذي فضل . ولما كان كربلاء من افضل بقاع الدنيا فالتكلم في تاريخه من افضل الكلام فى التواريخ وقد تكلم جماعة فى تاريخ هذا البلد المقدس ولكني ما رأيت تلك التواريخ وانما رأيت تاريخ (تراث كربلا) الذي الفه الفاضل الشاب اللبيب والمهذب البارع الأديب السيد سلمان بن السيد هادي آل طعمة سلمه الله تعالى فوجدته في هذا الموضوع مؤلفاً جامعاً مشتملا على كثير من الخصوصيات فقد تعرض لذكر عامري هذا البلد المبارك من العلماء والسادات والسلاطين وغيرهم ولبيان بعض خصوصيات الروضتين المقدستين روضة سيدنا الحسين (ع) واخيه ابى الفضل العباس (ع) ولكثير من البقاع كبقعة السيد ابراهيم المجاب وبقعة حبيب بن مظاهر

وبقعة حر بن يزيد الرياحي وغيرها ولكثير من المدارس الدينية والمساجد والحسينيات ولكثير من المكتبات العامة والخاصة ولذكر تراجم كثير من اعاظم العلماء والأساطين وبعض مصنفاتهم ولجماعة من الادباء والشعراء وبعض طرائف اشعارهم وفى الحقيقة يعد هذا من كتب التواريخ والتراجم والمعاجم والانساب والادبيات وقد اتعب نفسه وصرف عمره وبذل مجهوده فى جمع مافى هذا الكتاب من المصادر المتفرقة والموارد المتشتة فلله دره وعلى الله بره فليقدر مجهوده ويشكر سعيه ويعرف قدره واسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل سعيه هذا شرفاً لدنياه وذخيرة لعقباه وان يحشرنا واياه مع مشرف هذه البلدة المقدسة وجده وابيه وامه واخيه والأئمة من ذريته وبنيه بجاههم وحرمهم فانه ارحم الراحمين .

حرره احوج المربوبين الى رحمة ربه الغني محمد رضا بن محمد التقي الاصبهاني يوم العشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٨٣ من الهجرة المباركة في كربلا .

كلمة العلامة الحاج السيد محمد نجل آية الله الشيرازي

لقد تفضل سماحة العلامة الحاج السيد محمد نجل آية الله المغفور له السيد مرزه مهدي الحسيني الشيرازي فادلى بالكلمة القيمة التالية :

من عادة الغرب ان ينقض على كل مدينة يرى منها المقاومة ، حتى لا يدع فيها نفساً ولا نفساً . . . وهكذا صنع الانكليز بـ (كربلاء المقدسة) بعد ثورة الأمام الشيرازي قبل نيف واربعة عقود من هذا القرن ، فاصبحت كربلاء يباباً ، من حيث المادة والمعنى ، الدور ليست إلا بلاقع ، والشوارع ليست سوى مهازل ، وقد هدموا مدارس دينية ، وابقوا الصحنين المقدسين في حالة يرثى لها ، حتى انهما لم يريا يوماً واحداً يكمل فيهما العمران ، ومنعوا الزائرين بألف اسم واسم ، كل ذلك بعد ان سموا زعيم الثورة ، وشردوا الأطايب من العلماء ورجال المقاومة . . والحالة مطردة الى يومنا هذا .

هذا مايوخز فى الحشا ، ويمض كل ديني غيور ، ووطني شهم ، وواع ذي ضمير لنكث العناية الالهية تأبى من ان تذهب الأتعاب ادراج اهواء الغزاة الصليبيين ، فقد تنفست كربلاء بعد

الثورة غير مرة . واتيحت فرصة — ولو ضئيلة — للنهضة في بعض الأحيان .

ان تلك السوابق المشرقة ، وهذه الأضطهادات المتتالية ، مما حدى بالسيد الاستاذ المؤلف (السيد سلمان هادي طعمة) دام بقاه ، ان يجرد نفسه في فترات الفراغ عن مهمة التعليم الملقاة على عاتقه ، من قبل المعارف لأن يؤلف حول كربلاء ، وينشر المقالات ، ويقول الأشعار ، ويطبع الكراريس ، وهذا الكتاب (تراث كربلاء) من احدى مؤلفاته التي كتبت لهذه الغاية ، فحياه الله وبياه ، واخذ بيده الى مافيه مراضيه ، ووفق الجميع لخدمة هذه المدينة المظلومة ، وهو المستعان ؟

كربلاء المقدسة   محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

٢٢ ذي القعدة الحرام ١٣٨٢ هـ

تراث كربلاء

هذه أضمامة عطرة تفضل بها الشاعر المبدع السيد مرتضى الوهاب مؤرخاً الكتاب

أضاء للناظر برق فجلا	ماقد تواري من فخار وعلا
وما حواه الطف في كنوزه	من ادب مروق يحكي الطلا
وانكشفت آثار ما شيده	عباقر الفن لنا من الألى
اظهره (سلمان) بعد غيبة	كادت بأن تأتي عليه فانجلى
فان اهل البيت — وهو منهم —	ادرى بما في بيتهم مفصلا
بسعيه وفنه وجهده	ارخته (يحيا تراث كربلا)

٢٩ ١١٠١ ٢٥٣

١٣٨٣ هـ

كربلاء المقدسة :   مرتضى الوهاب

توطئة ...

لاشك ان الذين كتبوا عن تاريخ هذه المدينة المقدسة ، وما جرى عليها من الحوادث الدامية في مختلف العصور ، اسدوا خدمة كبيرة للعالم بتقديم ذلك التراث القيم الذي يخدم الانسانية جمعاء ، فلذا حاز تقدير ارباب العلم واساطين الفكر ورجال المبدأ والعقيدة وسواهم من الملأ .

ومع كل ذلك ، رأيت لزاماً علي ان اقوم بجمع ما يمكن جمعه مما يخص تاريخ كربلاء الثقافي والسياسي تخليداً لذكرى المفكرين الذين انجبتهم هذه الأرض الطيبة من علماء وشعراء وفلاسفة ورجال جهاد وسياسة وغيرهم ممن اقاموا للفكر وزناً وقدموا تراثاً فيه عناصر انسانية علينا ان نجدده ونعيد درسه ، وقد بقي تاريخ قسم من هؤلاء المفكرين مجهولا ، لم يعرف عنه الملأ إلا النزر اليسير ، فآثرت وضع هذه البحوث المنشورة في الصحف والمجلات العربية ، فى كتاب جامع باسم (تراث كربلاء) .

وغير خاف على القارئ اللبيب ان مدينة كربلاء لها تاريخ مجيد حافل بجلائل الأعمال ، ويضم انصع الصفحات التي خط اسطرها امير البلاغة والبيان ورجل البطولة والفداء الامام الحسين

ابن علي عليه السلام بكل ماحوت فيه من بطولة نادرة وجهاد عنيف لايشق اليه غبار .

وكربلاء فى ماضيها العلمي والادبي زاخرة بالمواهب الخلاقة ، موارة بالقابليات الفذة تشهد لها معالم التاريخ ، وقد مرت فى القرون الغابرة بمراحل وادوار مختلفة مما عظم شأنها وسما منزلتها في ميدان العلم حيث بلغت اوج عظمتها ، وكان سببه ظهور علماء ومفكرين رفعوا رأسها عالياً ، ولا تزال آثارهم تدرس حتى اليوم فى معاهدنا العلمية . كما وشهدت ساحات كربلاء قبل قرنين او اكثر حركة علمية صاخبة حيث استقرت فيها الزعامة الدينية بوجود عدد غفير من العلماء الفحول ، حتى بدأت كربلاء تنافس النجف الأشرف فى حركتها العلمية . كما وشهدت مباريات خطابية وحلبات ادبية يعجز القلم عن وصفها ، ويكل اللسان عن ثنائها .

وتتضمن مواد هذا الكتاب احوال كربلاء منذ اول تشييدها وتدوين تطوراتها الاجتماعية والسياسية والعمرانية والعلمية والأدبية ، وتضم تراجم اقطاب العلم المعروفين الذين قدموا للانسانية خدمات جليلة فى العلم والأدب والجهاد ، الى غير ذلك من المواضيع الهامة المتعلقة بشئون هذا البلد المقدس التي شغفت منذ الحداثة بجمعها وتدوينها .

ومهما يكن من امر ، فانا انتهز هذه الفرصة الثمينة لتقديم

ما اختمر في الذهن ، وما شعرت به النفس من المواضيع والبحوث التي كانت مبعثرة هنا وهناك . فآثرت اخراجها بهذا الشكل حرصاً للفائدة العامة ورغبة فى تحفز هواة الأدب والتاريخ وتوسيع طاقاتهم ، وقد توفرت لدي مصادر كافية غنية يعتمد عليها ماينبغي ايراده من الشواهد والدلائل ، علماً بأن هناك عدداً من المخطوطات التي تتعلق بمواضيع الكتاب ، قد اطلعت عليها فى مكتبات ايران والعراق . زد على ذلك اني استمعت الى روايات المعمرين من الجيل الماضي او احاديث ممن يروى عنهم طيلة السنين الخوالي .

واخيراً . لا يسعني إلا ان ارفع اسمى آيات شكري وامتناني الى كل من آزرني فى هذا المشروع الضخم الذي يتطلب وقتاً طويلا وعملا متواصلا من تقديم يد المساعدة إلي واخص بالذكر منهم فضيلة العلامة الكبير الشيخ اغا بزرك الطهراني والاستاذ عبد العلي اوكتائي المدير العام لمكتبة آستان قدس رضوي فى مشهد والاستاذ كوركيس عواد مدير مكتبة المتحف العراقي والاستاذ ضياء الدين ابو الحب والشيخ كاظم ابو ذان والسيد ابراهيم شمس الدين القزويني والسيد عباس الكاشاني والمحامى السيد عبد الصاحب الأشيقر والاستاذ عبد المجيد السالم والاستاذ حسن عبد الأمير وكل من ابناء عمومتي المحامى السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة والسيد مجيد السيد سلمان آل طعمة وغيرهم من رواد الفكر ومحبي الثقافة .

سائلا المولى العلي القدير ان يوفقهم فى مسعاهم وان يلهمهم التوفيق في خدمة العلم والتاريخ والأدب والله هو الموفق ؟

كربلاء — العراق　　　　سلمان السيد هادي آل طعمة

١٠ شوال المكرم ١٣٨٣ هـ

٢٣ شباط ١٩٦٤ م

الفصل الاول

نظرة عامة في تاريخ كربلاء

فى الواقع ان كربلاء اسم قديم في التاريخ يرجع الى عهد البابليين ، وقد استطاع المؤرخون والباحثون التوصل الى معرفة لفظة « كربلاء » من نحت الكلمة وتحليلها اللغوي ، فقيل انها منحوتة من كلمة « كور بابل » العربية ، وهي عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة منها « نينوى » التي وجدت منذ العصور الغابرة ، وهي الآن سلسلة تلول اثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي فى الاهوار . ومنها « الغاضرية » وهي الأراضي المنبسطة التي كانت مزرعة لبني اسد ، وتقع اليوم شمال الهيابي وتعرف باراضي الحسينية . ثم « كربله » بتفخيم اللام ، وتقع الى شرق كربلاء وجنوبها ، ثم « كربلاء او عقر بابل » وهي قرية في الشمال الغربي من الغاضرية وبأطلالها اثريات مهمة . ثم « النواويس » وكانت مقبرة عامة للنصارى قبل الفتح الاسلامي وتقع فى اراضي ناحية الحسينية قرب نينوى . وان الاطلال

الكائنة في شمال غربي كربلاء التي تعرف بـ « كربلاء القديمة » يستخرج منها احياناً بعض الحباب الخزفية التي كان البابليون يدفنون موتاهم فيها . وقد عبر عنها الامام الحسين عليه السلام في خطبة له مشهورة وذلك عندما عزم السير نحو الكوفة [كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء] (١) . ثم « الحير » او « الحائر » وهي الأراضي المنخفضة التي تضم موضع قبر الحسين (ع) الى رواق بقعته الشريفة ، وقد حار الماء حولها على عهد المتوكل العباسي . وكان للحائر وهدة فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات متصلة فى الجهات الشمالية والغربية والجنوبية منه تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجبهة الشرقية حيث يتوجه منها الزائر الى مثوى سيدنا العباس بن علي عليهما السلام (٢) . وسميت كذلك بـ « الطف » لوقوعها على جانب نهر العلقمي ، وفيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد شثاثة والقطقطانية والرهيمة وعين الجمل وذواتها وهي عيون كانت للموكلين في المسالح التي كانت وراء الخندق الذي حضره شابور كحاجز بينه وبين العرب (٣) ومنها « شفيه » وهي البئر التي

(١) اللهوف فى قتلى الطفوف : للسيد ابن طاووس ص ٢٦ .

(٢) نهضة الحسين : للسيد هبة الدين الحسيني ص ٨٠ .

(٣) معجم البلدان — لياقوت الحموي — مادة الطف .

حفرتها بنو اسد وانشات بجانبها قرية ، وكان الحسين (ع) عندما حبسه الحر بن يزيد الرياحي عن الطريق وأم كربلاء اراد ان ينزله في مكان لا ماء فيه ، قال اصحابه (ع) دعنا ننزل في هذه القرية يعنون « نينوى » او هذه القرية يعنون « الغاضرية » او هذه الأخرى يعنون « شفيه » وان الضحاك بن عبد الله المشرقي عندما اشتد الأمر على الحسين (ع) يوم عاشوراء وبقي وحيداً ، استأذن الحسين (ع) بالانصراف لوعد كان بينهما (انه ينصره متى كان كثير الانصار) فاستوى على ظهر فرسه ، فوجهها نحو العسكر فأفرجوا له واخترق صفوفهم ثم تبعه منهم خمسة عشر فارساً حتى جاء (شفيه) فالتجأ بها وسلم من القتل (١) . وغير ذلك من الأسماء التي وردت في التاريخ وليس من الميسور استيفاء البحث عن قدمها (٢) .

(١) كربلاء في التاريخ — للمرحوم السيد عبد الرزاق السيد عبد الوهاب آل طعمة — الجزء المخطوط — فصل (اسماء كربلاء) .

(٢) الطبري — لابن جرير ، ج ١٠ ص ١١٨ . مروج الذهب للمسعودي — ج ٣ مراصد الاطلاع لياقوت الحموي ج ٣ ص ١١٥٤ . مزار البحار للمجلسي ص ١٤٢ . مجالي اللطف بأرض الطف : للشيخ محمد السماوي . ص ٣ و ٤ .

وذكر ياقوت الحموي في كتابه « معجم البلدان » بخصوص لفظة « كربلاء » واوعزها الى ثلاثة اوجه ، فقال مانصه : « كربلاء بالمد وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي (ع) في طرف البرية عند الكوفة (١) . فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين ، يقال جاء يمشي مكربلا فيجوز على هذا ان تكون ارض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك ويقال كربلت الحنطة اذا هززتها ونقيتها وينشد في صفة الحنطة :

يحملن حمراء رسوباً للثقل   قد غربلت وكربلت من القصل

فيجوز على هذا ان تكون هذه الارض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك ، والكربل اسم نبت الحماض . وقال ابو وجره يصف عهون الهودج :

وتامر كربل وعميم دفلى   عليها والندى سبط يمور

فيجوز ان يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك فسمي به وقد روي ان الحسين لما انتهى الى هذه الأرض قال لبعض من اصحابه ما تسمى هذه القرية واشار الى العقر فقال اسمها العقر فقال الحسين نعوذ بالله من العقر ثم قال فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها قالوا كربلاء فقال ارض كرب وبلاء واراد الخروج منها

(١) اورد ياقوت الحموي نص هذا التعريف في كتابه « مراصد الاطلاع » .

فنع كما هو مذكور في مقتله حتى كان منه ما كان . ورثته زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت :

واحسيناً فلا نسيت حسيناً   اقصدته اسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً   لا سقى الغيث بعده كربلاء

ونزل خالد عند فتحه الحيرة كربلاء فشكى اليه عبد الله بن وثيمة البصري الذبان فقال رجل من اشجع في ذلك :

لقد حبست في كربلاء مطيتي   وفي العين حتى عاد غثاً سمينها
اذا رحلت من منزل رجعت له   لعمري وابيها انني لأهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة   رفاق من الذبان زرق عيونها (١)

وقد وردت لفظة « كربلاء » ايضاً في رسالة خطية للعلامة السيد حسن الصدر : انها مشتقة من الكربلة بمعنى الرخاوة .

ولما كانت ارض هذا الموضع رخوة سميت كربلاء او من النقاوة من كربلت الحنطة اذا هزتها ونقيتها ولما كانت هذه الارض منقاة من الحصى والدغل ، سميت كربلاء او ان الكربل نبت الحماض كان كثير نبته في هذه الارض فسميت به والأظهر من هذه الوجوه الثاني والأوسط (٢) .

(١) معجم البلدان : لياقوت الحموي المجلد ٧ ص ٢٢٩ .
(٢) نزهة الحرمين في عمارة المشهدين : للعلامة السيد حسن الصدر ، مخطوط ص ١٧ لدى المؤلف نسخة مخطوطة كتبها الشيخ —

وليس بمقدور كل متتبع او باحث استيفاء البحث عن تاريخ كربلاء القديم باسهاب وذلك لندرة المراجع التي يمكن للباحث ان يعول عليها .

وقد سبق للامام علي بن ابي طالب عليه السلام ان نزل هذه الأرض في سفره الى حرب صفين وشوهد فيها متأملا فيما بها من اطلال وآثار فسئل في ذلك فقال ان لهذه الارض شأناً عظيما (فهاهنا محط ركابهم وهاهنا مهراق دمائهم ، فسئل عن ذلك فقال : ثقل لآل محمد ينزلون هاهنا) (١) .

ويسقي كربلاء نهر العلقمي المتفرع من نهر الفرات ، وهو قديم ، ويروى عن بعض المصادر ان بخت النصر البابلي فتح نهراً من هيت واوصله الى الكويت ومن الممكن ان يكون هو العلقمي ويمر بقبر سيدنا العباس بن علي عليه السلام عن طريق قرية السليمانية (٢) ، وينحدر جنوب « خان الحماد » ويتجه شرقا الى جنوب « حركة » و « برس » و « بورسيبا » ثم يجتاز شرقي الكوفة فينحدر .

ولابد لنا ونحن في معرض الحديث عن تاريخ كربلاء القديم

— محمد صادق الواعظ في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٣ .
(١) الاخبار الطوال : للدينوري ص ٢٥٠ .
(٢) راجع نصر بن مزاحم المنقري .

ان ننقل رأي الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار في هذا الصدد في التعريف بشأن اسماء كربلاء فقال : وقد نمتت كربلاء منذ الصدر الأول في كل من التاريخ والحديث باسماء عديدة مختلفة ورد منها فى الحديث باسم كربلاء ، والغاضرية ، ونينوى ، وعمورا وشاطئ الفرات ، وورد منها في الرواية والتاريخ باسم ماريه ، والنواويس ، والطف ، وطف الفرات ، ومشهد الحسين ، والحائر والحير ، الى غير ذلك من الأسماء المختلفة الكثيرة ، إلا ان اهم هذه الاسماء فى الدين هو اسم « الحائر » لما احيط بهذا الاسم من الحرمة والتقديس ، او انيط به من اعمال واحكام في الرواية والفقه الى يومنا هذا (١) .

وهناك عدد من الاطلال المتفرقة فى شمال وغرب كربلاء تثبت وجود بعض القرى القديمة التي كانت مأهولة بالسكان ، لم يهتد اليها الرواة والمؤرخون بعد ، ومما عثرنا عليه من تحليل جديد لكربلاء ما ذكرته مجلة (العراق الجديد) في لمحة تاريخية عن كربلاء : لا يعرف المحققون اصلا يطمئنون اليه في تفسير هذا الاسم الذي عرفت به مدينة الحسين ، إذ يعتقد البعض — ظناً

(١) تاريخ كربلاء : للمرحوم الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة ص ١١ مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٤٨ م — ١٣٦٨ هـ .

لا تحقيقاً — انه آشوري مركب من كلمتين هما « كربا — ايلو » ومعناهما قرب الاله ، ويستندون فى ذلك الى احتمال لم يتأيد بعد ان قوماً من الآشوريين سكنوا هذه المنطقة بعد تخريب عاصمتهم في الشمال (نينوى) واطلقوا على مستوطنهم الجديد اسم عاصمتهم السابقة لشدة تعلقهم بها ، فسميت هذه الأرض (نينوى) ثم عرفت تبعاً لذلك باسم « كربا — ايلو » اشارة الى ماوفرته لهم نينوى الجديدة من اجواء طيبة نسوا في ظلها غربتهم .

ولعل مما دعى الى هذا الاعتقاد ان كربلاء وردت فى مراجع التاريخ الاسلامية باسم نينوى . وربط بعض الكتاب ، بين الاسم والفاجعة التي قدر لها ان تصبغ ارض المدينة بالدم ، فادعى انه مركب من كلمتين كرب وبلاء ، والى هذا اشار الشريف الرضي في قوله : « كربلا مازلت كرباً وبلا » وهو مطلع احدى مراثيه فى الحسين (ع) . إلا ان هذا الربط لايسنده دليل علمي لأن كربلاء عرفت بهذا الاسم قبل قدوم الحسين اليها (١) .

اما حادثة مصرع الحسين بن علي عليه السلام فهي مناهضة لحكم الطاغية يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، وتعد من

(١) مجلة العراق الجديد — العدد ١٠ تشرين الأول ١٩٦١ م .

اشهر حوادث التاريخ الاسلامي ، وقد حدثت في اليوم العاشر من محرم الحرام سنة ٦١ هجرية [٦٨٠ ميلادية] ودفن فى المكان المعروف بالحائر الحسيني الشريف .

وضريح الحسين (ع) يقام اليوم وسط صحن عظيم تعلوه القبة المنورة والمآذن المغشاة بالذهب الابريز ، فتتلألأ روعة وبهاء .



جانب من الروضة الحسينية

تاريخ الروضة الحسينية

عندما قصد الامام الحسين بن علي عليه السلام العراق سنة ٦١ هجرية ، لم يكن فى كربلاء للعمران شيئاً يذكر ، الى ان قتل الحسين فى نفس السنة ودفن فى الحائر المقدس . يشير ابن قولويه ان الذين دفنوا الحسين(ع) اقاموا لقبره رسماً ونصبوا له علامة وبناءاً لايدرس اثره . (١) وفي عهد بني امية وضعت على قبره المسالح لكي لا يؤم احد من الزائرين مثواه ، وكان القبر مطوقا بمخافر تتولى المهمة السالفة الذكر . وزار قبره الحسين ابن ابي حمزة الثمالي صاحب الدعاء المعروف في اواخر عصر بني امية ويروي انه كان مطوقا بالجند . ويروى عن ابي جعفر محمد الصادق (ع) : اذا اتيت الحائر فاعبر القنطرة واغتسل في الفرات وضع رجلك في الغاضرية (٢) وقال الصحابي الضرير جابر بن عبدالله الانصاري لقومه عندما زار قبر الحسين (ع) في ٢٠ صفر عام ٦٢ هـ مع جماعة من المسلمين من اهل المدينة واجتمع بنفس السنة بالامام السجاد (ع) بقوله : (المسوني القبر) وفي

(١) كامل الزيارة : لجعفر بن قولويه .

(٢) كامل الزيارة : لجعفر بن قولويه ص ٢٢١ ، الكافي للشيخ الكليني . مزار البحار للمجلسي ج ١٠ ص ١٤٥ .

ايام ابي العباس السفاح خليفة بني العباس فسح المجال لزيارة القبر المطهر ، وابتدأ عمران القبر في ذلك الحين . وفي عهد خلافة هرون الرشيد ضيق الخناق على زائري القبر ، وقطعت السدرة التي كان يستدل بها الزائرون موقع القبر .

وفي عهد الخليفة المأمون اعيد البناء على قبر الحسين حتى سنة ٢٣٦ . وفي سنة ٢٣٦ — ٢٤٧ كان القبر الشريف عرضة الى تعرض وتنكيل المتوكل العباسي ، حيث احاط القبر بثلة من الجند لئلا يتوصل الزائرون اليه ، وامر بتهديم قبر الحسين (ع) وحرث ارضه واسال الماء عليه ، فحار الماء حول القبر الشريف . واقام في المسالح اناساً يترصدون لمن يأتي لزيارة قبر الحسين او يهتدي الى موضع قبره (١) . وعلى ذكر المتوكل فقد ذكر العلامة المجلسي في (البحار) عن ابي المفضل عن علي بن عبد المنعم بن هرون الخديجي الكبير من شاطئ النيل قال حدثني جدي القاسم بن احمد بن معمر الاسدي الكوفي وكان له علم بالسيرة وايام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين (ع) فيصير الى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائداً من قواده وضم اليه كتفاً من

(١) تاريخ كربلا المعلى : للمرحوم العلامة الحاج السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة ص ١٣ طبع النجف ١٣٤٩ هـ .

الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين (ع) ويمنع الناس من زيارته والاجتماع الى قبره . فخرج القائد الى الطف وعمل بما امر ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فثار اهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته (١) . وفي شوال من عام ٢٤٧ قتل المتوكل من قبل ابنه ، وقد هجم الاتراك عليه في مجلس انسه ، وعندما قتل استخلفه ابنه المنادى (المنتصر) فسمح هذا بزيارة قبر الحسين ووضع شارة يستدل بها على موضع القبر ، ومنذ ذلك اليوم اخذ عمران القبر يتقدم تدريجياً ، وانطلق العلويون يفدون الى القبر والسكنى بجواره ، وفي مقدمتهم السيد ابراهيم المجاب المكفوف الكوفي ابن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر (ع) . وهو اول علوي وطأت قدماه ارض كربلاء فاستوطنها مع ولده وذلك عام ٢٤٧ هـ . ويعرف ابنه محمد الحائري وهو الجد الأعلى لسادات آل فائز في الحائر الحسيني الشريف .

وفي عام ٢٧٣ هـ ، قام محمد محمد بن زيد القائم بطبرستان بتجديد البناء الذي شيده المنتصر . ومنذ ذلك الحين اتسع عمران كربلاء ، فاول من عظم شعائر الحائر وشيد بناءاً على قبر الحسين عليه السلام هو « عضد الدولة البويهي » وذلك في سنة ٣٧١ هـ .

(١) البحار للعلامة المجلسي ج ١٠ طبع ايران .

وقد ازدهرت كربلاء في عهده وعهد البويهيين (١) . وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فاتسعت تجارتها ، واخضلت زراعتها ، واينعت علومها وآدابها ، فدبت في جسمها روح الحياة والنشاط ، فتخرج منها علماء فطاحل ، وشعراء مجيدون ، وتفوقت في مركزها الديني المرموق . وقد اطنب ابن الأثير في تاريخه في مآثر عضد الدولة وما تقدم به من الخدمات الجليلة نحو الحرمين الشريفين في مكة والمدينة ونحو المشهدين المقدسين في الحائر والغري ولا تنكر اعماله العظيمة ومآثره الاسلامية الجليلة فقد بالغ في تشييد الأبنية حول المشهد الشريف في الحائر فجدد تعمير القبة ، وشيد الأروقة من حوله ، وبالغ في تزيينهما وتزيين الضريح بالساج والديباج ، وعمر البيوت والاسواق من حول الحائر وعصم مدينة كربلاء بالأسوار العالية فجعلها كحصن منيع (٢) واقتفى اثره عمران بن شاهين من امراء

(١) ذكر العلامة السيد محسن الأمين العاملي في « اعيان الشيعة » ج ١٤ ص ٢٤٠ بحثاً مفصلا عن تاريخ آل بويه وقال ان اول ملوكهم ثلاثة : وهم عماد الدولة علي ابو الحسن وركن الدولة ابو علي الحسن ومعز الدولة ابو الحسن احمد اولاد ابي شجاع بويه .

(٢) تاريخ كربلاء : للدكتور السيد عبد الجواد آل طعمة ص ١٦٢ .

آل دبيس في الحلة ، فبنى المسجد والرواق الخلفي الملحق بالروضة الحسينية المعروف باسمه ، واشار اليه ابن طاووس : انه هو الذي بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام (١) وفي عام ٤٠٧ هـ ، اصاب الحريق حرم الحسين حيث كان مزيناً بخشب الصاج ، وذلك اثر سقوط شمعتين كبيرتين في حرم الحسين (٢) . وجدد البناء على عهد البويهيين غب ذلك الحريق . حيث قام الحسن بن الفضل وزير الدولة البويهية باعادة البناء نفسه مع تشييد السور . وفي عام ٤٧٩ هـ زار ملك شاه كربلاء وامر بترميم سور المشهد الحسيني . اما بناء القبر الموجود فقد جدده السلطان اويس الجلائري ، كما انه جدد قبر امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام . وفي سنة ٧٦٦ أو ٧٦٧ هـ تم تجديد القبر من قبل نجله السلطان احمد الجلائري ، حيث استأنف الابن ما بدأه الأب من تشييد ، وشيد البهو الامامي للروضة المعروف بايوان الذهب ،

(١) فرحة الغري : لابن طاووس ص ٦٧ .

(٢) المنتظم لابن الجوزي ، ج ٧ ص ٢٨ طبع حيدر آباد تاريخ ابن الاثير ، ج ٩ ص ١٠٢ ، نزهة الحرمين في عمارة المشهدين للسيد حسن الصدر ، مخطوط ص ٢١ . اعيان الشيعة للسيد محسن العاملي ج ٤ ص ٣٠٦ و ٣٠٧ .

اما الرواق الغربي للروضة فقد شيده عمران بن شاهين ويعرف اليوم برواق السيد ابراهيم المجاب . ويعرف الرواق الشرقي برواق الأغا باقر البهبهاني شيخ الطائفة الاصولية وعلى قبره صندوق خشبي بديع الصنع . وفي الواجهة الامامية للروضة رواق حبيب بن مظاهر الأسدي . وفي سنة ٩١٤ هـ فتح الشاه اسمعيل الصفوي بغداد ثم زار كربلاء فأمر بتذهيب حواشي الضريح الحسيني ، واهدى اثنى عشر قنديلا من الذهب ، كما اهدى الشاه نفسه شبكة فضية لتوضع على القبر وذلك سنة ٩٣٢ هـ . وتوجد على غرفة القبر الشريف رخامة كتبت عليها نص العبارة التالية « قد عمر هذا المكان بهمة اغا حسين خان شجاع السلطان في ١٤ محرم سنة ١٣٢٥ هجرية » . وقد بذل الشاه طهماسب الصفوي الكثير من الاموال لأجل تعمير الروضة الحسينية خلال الاعوام (٩٣٠ — ٩٨٤ هـ) ووسع المسجد الكبير الملحق بالحائر الحسيني . وقد اشار الى العلامة الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق) بقوله : ان ذلك هذا المسجد الجامع الموجود الآن في ظهر القبة السامية لم يكن قبل وانما احدث فيما يقرب من مائتي سنة ، ولما احدثوه اخروا جدار الصحن عن تلك الجهة ليتسع مثل باقي الجهات [١] . وعند

[١] الحدائق الناضرة : للعلامة الشيخ يوسف البحراني ج ٢ ص ٢٤٦ .

حلول سنة ٩٨٣ هـ جدد بناء القبر والي بغداد السلطان علي باشا الملقب بـ« وندزاده » . وفي عام ١٠٤٨ هـ شيد السلطان مراد الرابع العثماني القبة المنورة ، وجصص خارجها . وقد امرت زوجة نادر شاه كريمة السلطان حسين الصفوي بتعمير المسجد المطهر عام ١١٣٥ ، وانفقت لذلك اموالا طائلة لا تحصى [١] . وعندما شعر السلطان فتح علي شاه القاجاري بتضعضع بناية الروضة المقدسة امر بتجديد البناء وتبديل صفائح الذهب ، وذلك عام ١٢٧٧ هـ ، كما اهدى السلطان نفسه شبكة من الفضة وضعت على القبر المطهر ، وبادر ببناء قبتي الحسين والعباس [ع] تحت اشراف وكيله الصدر الأعظم الحاج ابراهيم خان الشيرازي عام ١٢٥٠ هـ [٢] . ومما يناسب المقام ان هناك ابياتاً نقشت داخل الضريح من قصيدة لأمير المراثي الشاعر السيد حيدر الحلي وهي :

يا تربة الطف المقدسة التي ... هالوا على ابن محمد بوغاءها
حيث ثراك فلاطفته سحابة ... من كوثر الفردوس تحمل ماءها
واريت روح الأنبياء وانما ... واريت من عين الرشاد ضياءها

[١] تاريخ كربلاء المعلى : للعلامة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة ص ١٥ .

[٢] تاريخ الروضة الحسينية المصور ، عبد الحميد الخياط ص ١١ .

فلأيهم تنعى الملائك من له　　عقد الآله وولاءهم ولاءها
آلآدم تنعى وابن خليفة الـ　　رحمن آدم كي يقيم عزاءها
وبك انطوى وبقية الله التي　　عرضت وعلم آدم اسماءها
أم هل الى نوح وابن نبيه　　نوح فيسعد نوحها وبكاءها
ولقد ثوى بثراك والسبب الذي　　عصم السفينة مغرقاً اعداءها
أم هل الى موسى وابن كليمه　　موسى لكي وجداً يطيل نعاءها
ولقد توارى فيك والنار التي　　في الطور قد رفع الآله سناءها [١]

اما الصحن الشريف ، فالقسم الغربي منه وسعه السلطان ناصر الدين شاه القاجاري وذلك باشراف العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني الذي جاء الى كربلاء بأمر من السلطان المذكور سنة ١٢٧٦ هـ . واكسى قبة الحسين [ع] بالذهب وزين الايوان والصحن بالقاشاني اضافة الى توسيع الجانب الغربي [٢] . وقد ظهر صدع في الايوان الوسطي مما اضطر السلطان عبد الحميد العثماني

[١] لقد سعى لتدوين هذه الأبيات سماحة العلامة السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية ، واعتزازاً بها اراد خطها على الضريح الشريف ، ولما تعذر خطها في كربلاء لندرة الخطاطين حينذاك ، فجلب خطاطاً من شيراز لأجل ذلك .

[٢] تاريخ جغرافيائي كربلاي معلى : عماد الدين حسين الاصفهاني ، فارسي ، ص ١٣١ .

الى تجديد بنائه ، وتم ذلك في شعبان عام ١٣٠٩ والجزء الخلفي من الصحن الشريف فقد قيل انه شيد بامر من الشاه سليمان الصفوي ، والجانب الشرقي امرت ببنائه زوجة السلطان فتح علي شاه القاجاري وذلك باشراف السيد احمد السيد كاظم الرشتي .

ومن الآثار الفنية التي كانت تزين الحائر الحسيني هي « ماذنة العبد » الشهيرة الكائنة في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الشريف ، وقد تولى بناءها في بادى الأمر الخواجة مرجان اولجياتي وذلك عام ٧٦٧ هـ وزينها بالقاشاني وبنى خلفها من الجانب الشرقي من الصحن مسجداً واجرى لهما من املاكه في بغداد وكربلاء وعين التمر والرحالية وغيرها اوقافاً يصرف واردها على الجامع والمأذنة ، ومما يجدر ذكره هنا ان مرجان هذا كان والياً على بغداد من قبل السلطان اويس الجلائري عام ٧٦٧ هـ فشق عصا الطاعة مما اضطر السلطان الى توجيه حملة من تبريز لأخضاعه فهرب مرجان نحو كربلاء واستجار بالحسين « ع » ، وتولى ، حينذاك بناء تلك المأذنة او عندما علم اويس بما جرى للعبد احضره فاكرمه وعفى عنه واعاده والياً على العراق لما قام به من خدمات جليلة في الحائر الشريف ، وفي عام ٩٨٢ هـ تم تعمير المأذنة بامر الشاه طهماسب الصفوي وترميمها . وارخ ذلك

بكلمة « انكشت يار » (١) . وقال العلامة الشيخ محمد السماوي في ذلك :

ثم بنى نجل اويس احمد منارتين فاستنار المشهد
حليتا من ذهب بتلوين فأرخوه (دوستون زرين)
يعنون تاريخاً (طلاهما ذهب) ذلك للعجم وهذا للعرب (٢)

وفي عام ١٣٠٨ هـ ، اوعز البلاط العثماني بتصليح المأذنة المذكورة .

وفي عام ١٣٥٧ هـ ، امر ياسين الهاشمي رئيس الوزارة العراقية آنذاك بهدم المأذنة نظراً للاعوجاج الذي ظهر عليها كما دلت التقارير التي استلمتها مديرية الأوقاف العامة آنذاك ، فكان هدمها جبراً ، وبذلك خسر الفن المعماري اثراً تاريخياً رائعاً قل ان يجد الحائر نظيراً له (٣) .

اما الصحن الصغير الذي كان يؤدي الى الروضة العباسية

(١) تعريبها في اللغة العربية « خنصر المحب » .
(٢) مجالي اللطف بأرض الطف ، للعلامة الشيخ محمد السماوي ص ٤٢ .
(٣) تاريخ كربلاء : للدكتور السيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة ص ٢٣٣ و ٢٣٤ . مدينة الحسين : للسيد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة ، ج ١ ص ٣٤ و ٣٥ .

المقدسة فيقع خلف مأذنة العبد ، وقد شيد على عهد بني بويه في القرن الرابع الهجري ، ويحوي مقبرتهم ومقابر العلماء .

وفي الواجهة الشمالية من الروضة الحسينية تقع خزانة الروضة ، ففيها الذخائر النادرة التي لا تثمن وتحتوي على المصاحف الخطية القديمة الثمينة الموقوفة في الروضة الحسينية المباركة في اوقات مختلفة ، كما تحتوي على الطنافس [الزوالي] الثمينة القديمة المطرزة باللؤلؤ والمرجان والمجوهرات والتحف ذات الشأن التي اهديت من ملوك ايران والهند والاقطار الاسلامية وامرائها ، كما توجد فيها قناديل ذهبية خالصة واواني ذهبية وفضية ونحاسية (١) .

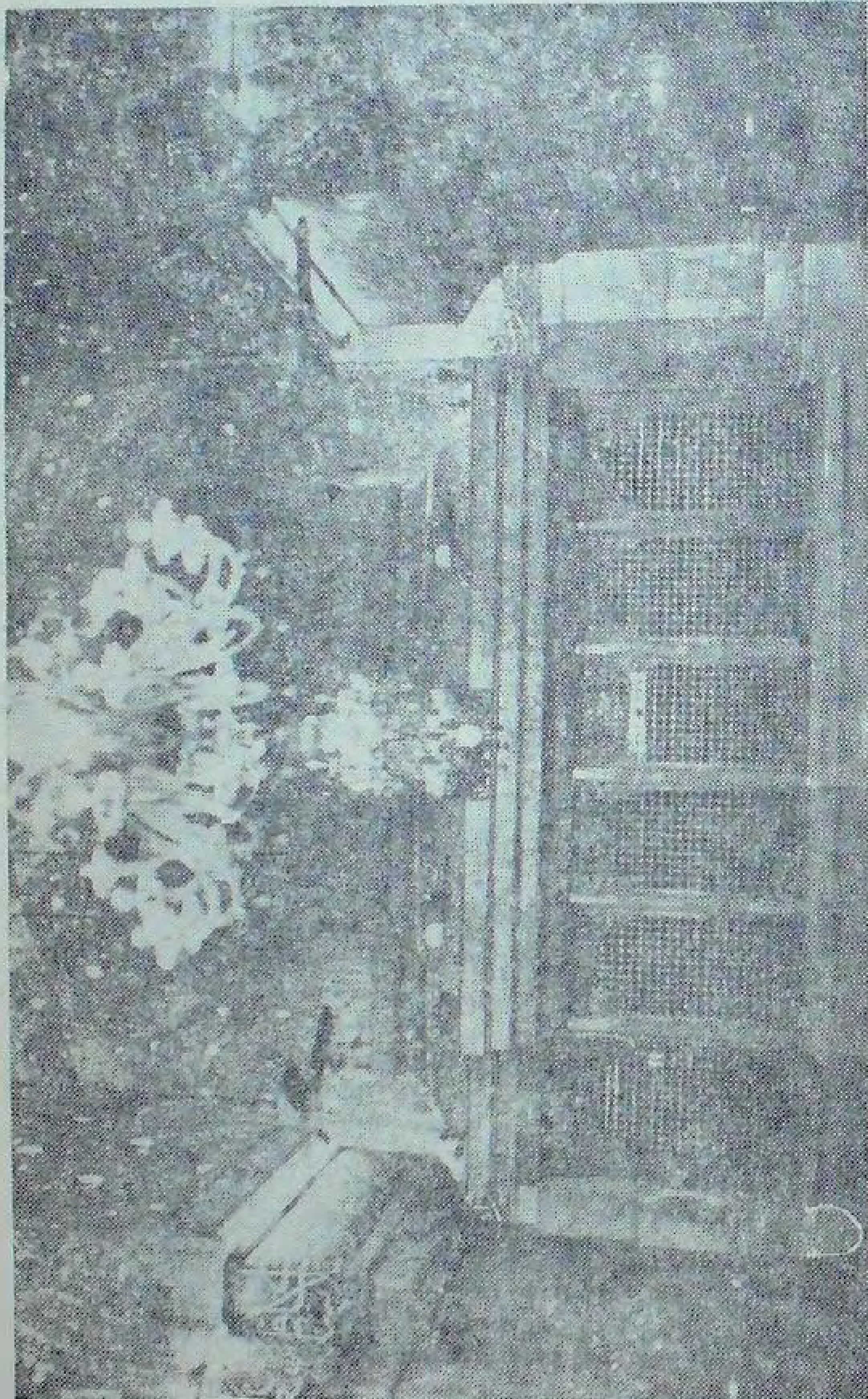
وفي الجانب الغربي من الخزانة المذكورة توجد مكتبة الروضة الحسينية ، وفيها المصاحف الثمينة المحفوظة داخل مكاتب مصنوعة من خشب العاج .

ان الآثار التاريخية المقدسة داخل الروضة الحسينية المقدسة هي محط احترام وتعظيم الملايين من الزائرين ، ومهوى افئدة المتعطشين الى مثوى ابي الاحرار الامام الشهيد الحسين بن علي (ع) ، فضريحه الذي يضم رفات الحسين ونجليه علي الاكبر

(١) راجع مقال [خزانة عتبة الروضة الحسينية] بقلم الاستاذ منير القاضي المنشور في مجلة — الاخاء — الايرانية . السنة الاولى : العدد ١٣ (٢٩ شوال ١٣٨٠ هـ) .

وعلي الأصغر (الرضيع) اهم اثر تاريخي فى البلاد الاسلامية ، وفى الحضرة الشريفة ضريح الشهداء وضريح حبيب بن مظاهر الاسدي وضريح السيد ابراهيم المجاب حفيد الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

كل هـذه المعالم الأثرية هي مثال بديع على صناعة البناء الاسلامية والصناعة الفنية الدقيقة ، حيث يجد السائح آثاراً بديعة تتمثل بكل وضوح مراحل تطور تاريخ كربلاء المجيد والحضارة العراقية الفائقة .

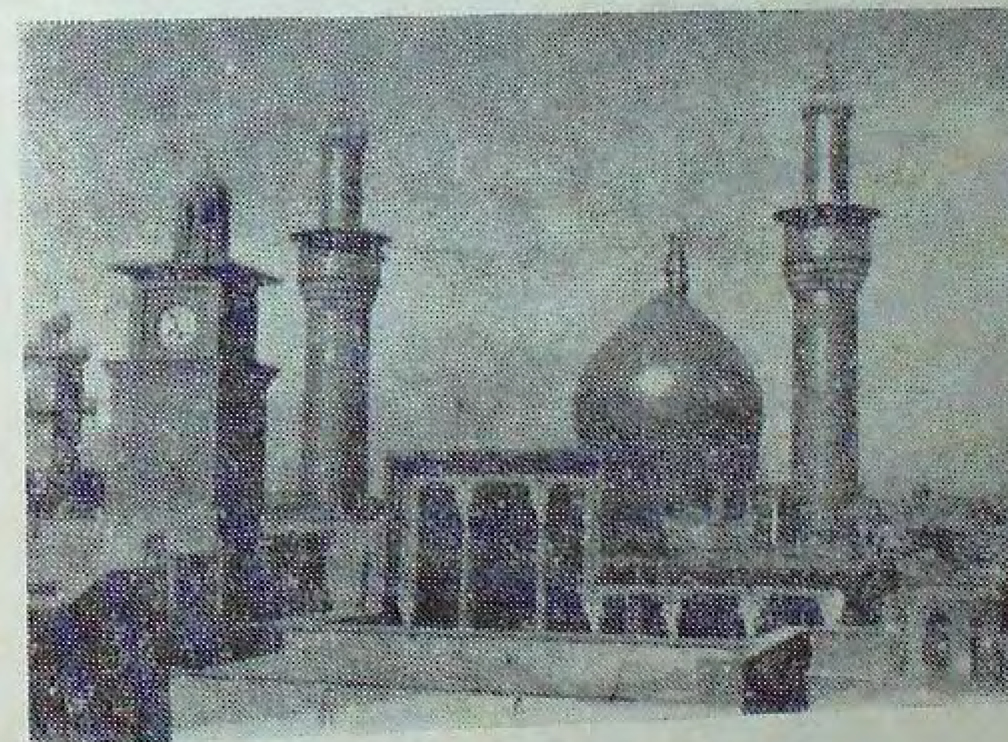


ضريح ابي الأحرار الامام الحسين بن علي (ع) وولده علي الاكبر

وفي الواجهة الامامية للروضة الحسينية بهو فسيح يعرف بـ (ايوان الذهب) . وقد سجلت على جانبي جدرانه السقفية ابيات مناسبة للخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم النايف الكربلائي المتوفى عام ١٣٦٥ هـ وهي :

هذه روضة قدس بحسين الطهر تسطع
تهبط الاملاك فيها وعلى الاعتاب تخضع
في بيوت اذن الله بأن للعرش ترفع

وتعلو الروضة المقدسة كلها قبة شاهقة مطلية بالذهب الابريز وعلى بعد ١٠ امتار من جنوب القبة المشرفة توجد مئذنتان كبيرتان مطليتان بالذهب ايضاً . وفي جانبي الصحن ساعتان دقاقتان كبيرتان مثبتتان على برج شاهق .



الروضة الحسينية المقدسة



صورة تاريخية للباب الفضي فى مدخل الروضة الحسينية المقدسة ويبدو في الصورة المرحوم العلامة السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية والملك فيصل الاول و بعض خدمة الروضتين

اما تولية سدانة الروضة الحسينيـة المقدسة فهي اليوم بيد سيادة السيد عبد الصالح نجل المرحوم السيد عبد الحسين بن السيد علي بن السيد جواد آل طعمة .

تاريخ الروضة العباسية

العباس بن علي بن ابي طالب (ع) ، اشهر من ان يعرف ، فهو احد افذاذ العلويين الذين طبقت شهرتهم الآفاق ، فقد خاض المعركة وصمد فيهـا صمود الابطال وقاوم بني امية مقاومة عنيفـة ، حتى لفظ انفاسه الأخيرة ، فسقط صريعاً تحت مشتبك النصول على مشرعة الفرات ، حيث نهر العلقمي الذي كان يجري من الشمال الى الجنوب بشكل يمر بمرقد العباس (ع) ، فاستشهد فى هذا المكان من اجل ان يأتي بالماء الى اخيه الحسين (ع) وصحبه الغر الميامين ، وقد ابت نفسه الكريمة ان يلتذ بجرعة من الماء ، إذ تذكر عطش اخيه الحسين وصبيته الأبرياء ، فسمي بساقي عطاشى كربلاء وبطل العلقمي وحامي الظعينة والعبد الصالح وقمر بني هاشم الى غير ذلك من المسميات والألقاب التي اتصف بها .

يقع مرقده الشريف على بعد ٣٠٠ متر على وجـه التقريب من الجهة الشمالية الشرقية من حائر الحسين ، وقد قيض الله

لتشييد عمارة مرقده اناساً اجزلوا بذلهم بالعطاء والسخاء المتواصل ، وتولى تشييده كل من تولى تشييد صرح الروضة الحسينيـة فى الادوار المتعاقبة من ملوك وامراء ورجال اصلاح . ومما يرويه لنا التأريخ ان الديالمة كانوا اخلص الناس ولاءاً بآل البيت ، فهم اول من بادروا بتخليد ذكرى الحسين واخيه العباس عليهما السلام فى كل عام وخاصة على عهـد السلطان عضد الدولة البويهي الذي اعلن التشيع ، وشيد عمارة الروضة العباسية والقبة المنورة (١) . وقد تمصرت كربلاء مجدداً عام ٣٧٢ هـ على عهد السلطان عضد الدولة ابن ركن الدولة المذكور (٢) . وفي عهد الصفويين تقدم العمران فى الروضة العباسية تقدماً محسوساً ، حيث قام الشاه طهماسب الصفوي بتزيين القبة السامية بالكاشاني سنة ١٠٣٢ هـ وبنى شباكا على الصندوق ونظم الرواق والصحن ، وبنى البهو امام البـاب الأولى للحرم وارسل الفرش الثمينة من صنع ايران . وفى سنة ١١٥٥ هـ ، اهدى نادر شاه الى الحرم المطهر تحفاً كثيرة وزين بعض تلك المباني بالقوارير ، وفى سنة ١١٧٢ هـ ، زار

(١) تاريخ وجغرافيائي كربلاي معلى : عماد الدين حسين الاصفهاني ، فارسي ص ١٨٢ .

(٢) مدينة الحسين : للاستاذ السيد محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة ج ٢ ص ١٠٦ .

الحسين وزيره الشهم فجدد صندوق القبر وعمر الرواق واهدى ثريا يوضع فيها الشمع لانارة الصحن الشريف (١) .

وفي عام ١٢٣٦ هـ ، امر السلطان محمد شاه بن عباس مرزا ابن فتح علي شاه القاجاري بصنع شباك من الفضة لضريح العباس ابن علي بن ابي طالب (ع) ، وهو موجود الآن . وفي سنة ١٢٥٩ هـ عمر بقعة حرم ابي الفضل سلطان مملكة أود في الهند محمد علي شاه بن السلطان ماجد علي شاه (٢) والى ذلك اشار العلامة الشيخ محمد السماوي في ارجوزته :

ثم اتى العباس في الاملاك   فصير الصندوق في شباك
وزين القبة بالكاشاني   والبهو في شأن يغيظ الشاني
وروق الرواق والصحن نظم   واستجلب الفراش من صنع العجم
واطلق الكف بفضل وافر   لسادن الروضة والمجاور
للاثنتين والثلاثين قفا   الف فأرخوه (بالحسن صفا)
ثم اتى النادر واستضافا   طرائفاً من غنمه لطافا
وزان هاتيك المباني المنشئه   في الخمس والخمسين من بعد المئه
ثم اتى من بعد سبع عشره   وزيره الشهم فشاد الحضره

(١) قمر بني هاشم : للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم ، ص ١٢٦ و ١٢٧ .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

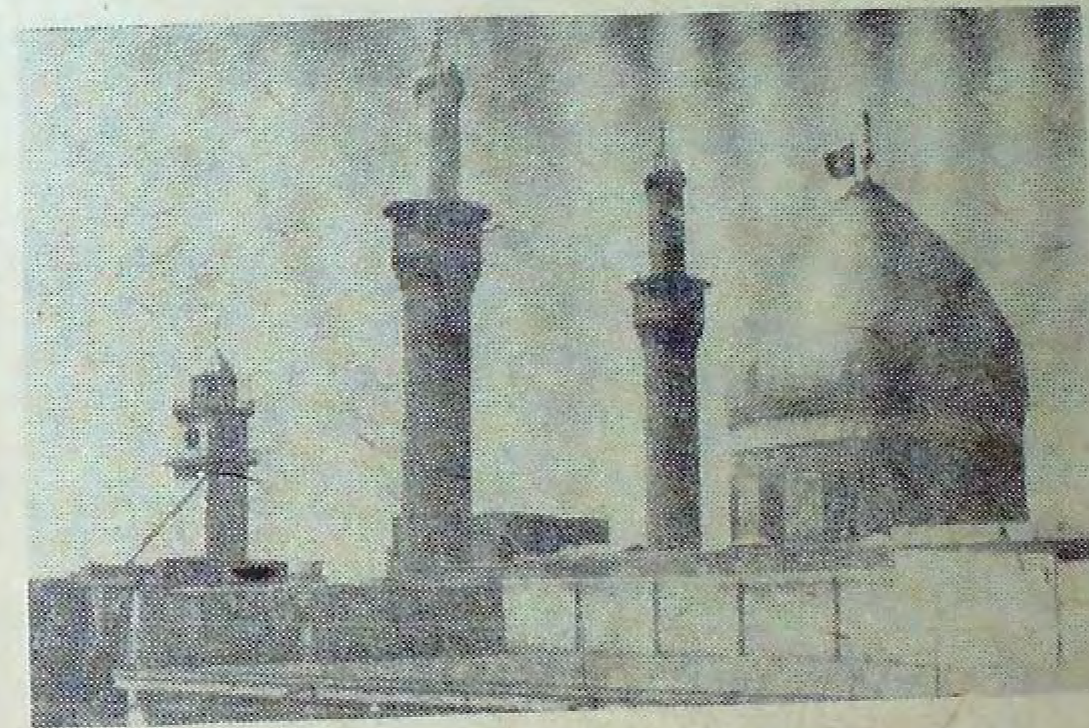
وجدد الصندوق والرواقا   وعلق الاستار والاعلاقا (١)

وبعد حادثة الوهابيين التي نشبت عام ١٢١٦ هـ ونهب ما في خزائن الروضتين المقدستين من الاعلاق النفيسة والذخائر الثمينة النادرة الوجود ، نهض الشاه فتح علي القاجاري ، وجدد ما نهب في الروضتين الحسين واخيه ابي الفضل ، وعمر قبة العباس بالقاشاني كما انه ذهب قبة الحسين سيد الشهداء (ع) ، وصدر الايوان المقابل للباب الاولى للحرم من جهة القبلة ، وانشأ صندوق ساج على قبر ابي الضيم ابي عبد الله وفضض الشباك المطهر (٢). وقد بذل العلامة الحاج شكر الله بن بدل بك الافشاري اهتماماً ملحوظاً في الروضة العباسية ، حيث سعى في تذهيب الايوان الكائن امام حرم ابي الفضل العباس ، وانفق على ذلك كل ماله وذلك بايعاز زين الفقهاء والمجتهدين الشيخ زين العابدين المازندراني المتوفى يوم ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ وكتب اسمه في الجانب الغربي من جدار الايوان على صفائح الذهب بخط ذهبي موجود الى الآن

(١) مجالي اللطف بأرض الطف : للعلامة الشيخ محمد السماوي ص ٤٢ .

(٢) قمر بني هاشم : للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم ، ص ١٢٧ .

وتاريخ الكتابة سنة ١٣٠٩ هـ (١) . اما الايوان الصغير الذي يقع امام الباب الاولى المعروف بـ « ايوان الذهب » قديماً فقد انشأه السلطان محمد علي شاه الكناهوري وفي عام ١٣٠٩ هـ قامت حرم الدولة كريمة فرهاد الدولة باطلاء الواجهة الامامية القريبة من سهوات الباب القبلي للحرم الشريف . وكذلك الطلي الواجهة الامامية الغربية من البهو الشخص المدعو بالسيد حسن الملقب بـ « مقتدر السلطنة » والتاريخ المثبت في الجدار الغربي لهذا البهو يقرأ



الروضة العباسية المقدسة

(١) طاقة ريحان : للعلامة الحاج ميرزا عبد الكريم المقدس الارومى ص ٩١ وانظر كذلك « قمر بني هاشم » ص ١٢٧ .

سنة ١٣١٩ هـ ، وقد امر السلطان عبد الحميد العثماني بتسقيف البهو المذكور بالخشب الساج والزان فى سنة ١٣٠٦ هـ . ويقرأ هذا التاريخ في اعلى الباب القبلي للحرم الشريف مع بعض الأبيات من الشعر التركى (١) .

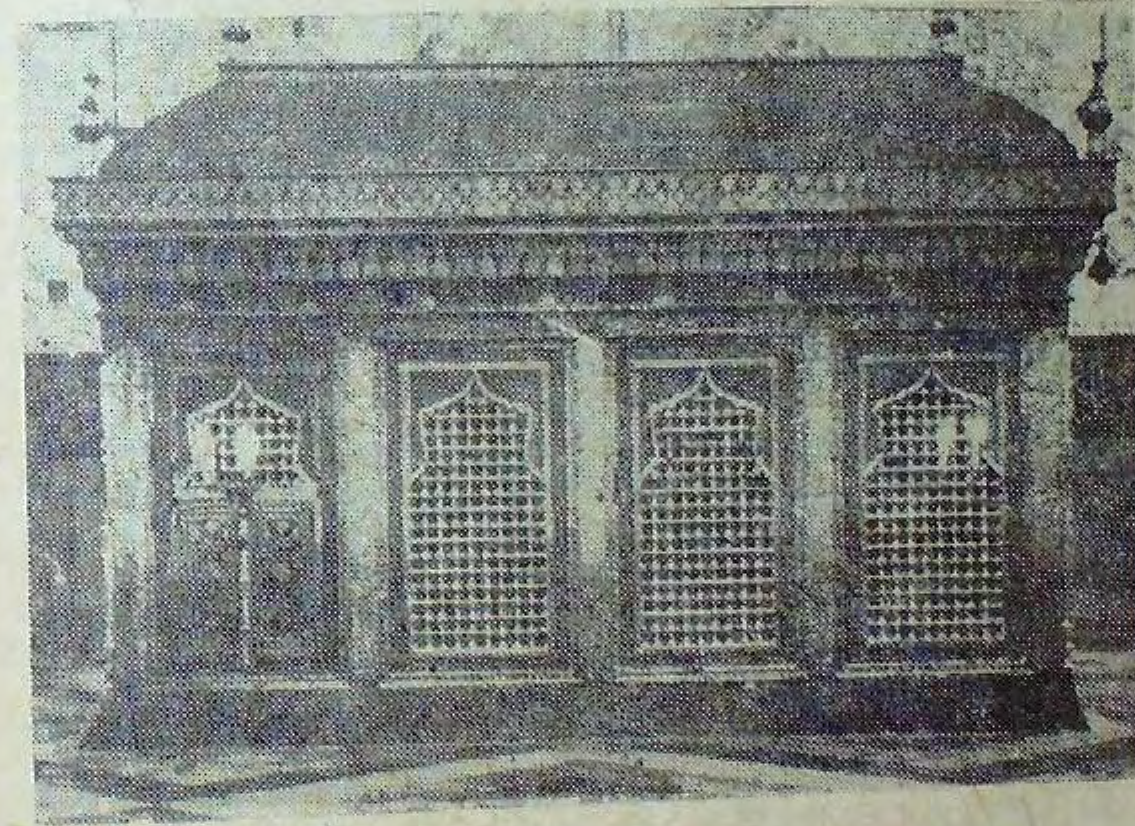
وفي عام ١٣٦٧ هـ ، تبرع السري الايراني الحاج حسين حجار باشي برصف وفرش ارضية الروضة العباسية من بقايا الرخام الذي كان مخصصاً لقصر كلستان فى ايران وقدرت تكاليفه باكثر من ١٥ الف تومان أي ما يساوي (١١٠٠) دينار عراقي .

وتبرع الحاج امين السلطنة في سنة ١٣١١ هـ بنصب الساعة الدقاقة الموجودة حالياً في الروضة العباسية واشرف على نصبها فضيلة المرحوم السيد على القطب . وقد انشأ المرحوم الحاج محمد صادق الاصفهاني الشوشتري الاطراف الاربعة لصحن الروضة العباسية وذلك فى عام ١٣٠٤ هـ . كما قام باكساء قبة الروضة بالقاشاني سنة ١٣٠٥ هـ . ويقرأ هذا التاريخ اليوم فى كتيبة القبة نفسها . وقد بلطت المأذنتان للروضة العباسية بالقاشاني سنة ١٢٢١ هـ كما هو منقوش في اسفلها والمرجح ان المرحوم محمد حسين صدر الاعظم الاصفهاني (الجد الأعلى لأسرة آل صدري اليوم فى كربلاء) هو الذي قام

(١) مدينة الحسين : للاستاذ السيد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة ، ج ٢ ص ١٧٤ .

باكسائها ، وانه انشأ النفق الأرضي للروضة . وشيد بناء الروضة العباسية الحالية . وعند اجراء الاصلاحات الأخيرة للصندوق الخاتمي وجد مكتوبا عليه يا ابا الفضل العباس ادركني ، سنة ١٢٤٦ هـ . وكذلك في سنة ١٣٥٨ هـ تبرع النواب (بهراء) بتجديد سقف الضريح بالخشب الجاوة والزان ، وكان المشرف على تبديله المرزه محمد باقر الراجه ، وقد قام بزخرفته النجار باشي اسطه اسماعيل .

كما وجد على المشبك الفولاذي المحيط بالصندوق الخاتمي كتابة العبارة التالية : ضريح العباس سنة ١١٨٢هـ عمل احمد اكبر



ضريح ابي الفضل العباس بن علي عليه السلام

تم المشبك المذكور سنة ١١٨٣ هـ ، كما يقرأ التاريخ من العبارة المنقوشة عليه [لا زال مطافا لخيار الناس] .

اما الذي تبرع بالضريح الفضي هو محمد شاه بن عباس مرزا القاجاري ، والمشرف على صنعه هو المرحوم الحاج عبد الهادي الاسترابادي (الجد الأعلى لأسرة الاسترابادي الساكنين في الكاظمية). وقام المرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية باكساء المداخل الداخلية للحرم الشريف داخل الرواق القبلي للروضة بالفضة . وقد نقشت قصيدة الخطيب الشاعر الشيخ محمدعلي اليعقوبي على مصراعي الباب الفضي ، وقد انشدت في مناسبة خاصة (١) اما القصيدة المذكورة فهي :

لذ بأعتاب مرقد قد تمنت ان تكون النجوم من حصباه
وانتشق من ثرى ابي الفضل نشراً ليس يحكي العبير نفح شذاه
غاب فيه من هاشم أي بدر فيه ليل الضلال يمحى دجاه
هو يوم الطفوف ساقي العطاشى فاسق من فيض مقلتيك ثراه
واطل عنده البكاء ففيه قد اطال الحسين شجواً بكاه

(١) نفس المصدر السابق ج٢ ص ١٧٥ و ١٧٦ (فصل الروضة العباسية) وقد حصل المؤلف على هذه المعلومات القيمة من فضيلة المرحوم السيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية .

لا يضاهيه ذو الجناحين لما   قطعت فى شبا الحسام يداه
هو باب الحسين ما خاب يوماً   وافد جاء لائذاً فى حماه
قام دون الهدى يناضل عنه   وكفاه ذاك المقام كفاه
فادياً سبط احمد كأبيه   حيدر مذفدى النبي اخاه
جدد المرتضى له باب قدس   من لجين يغشى العيون سناه
انه باب حطة ليس يخشى   كل هول مستمسك في عراه
قف به داعياً وفيه توسل   فبه المرء يستجاب دعاه

ومرقد العباس (ع) فخم البناء يتخلله ضريح فى وسط الحضرة الشريفة تكسوه الفضة الناصعة البياض ، وتحيط بجهاته الاربعة اروقة تؤدي واحدة الى الأخرى . وتعلو الاركان الأربعة قبة من القاشاني البديع الملون . وتتقدمها مأذنتان مطليتان بالذهب الأبريز من القمة ، وبالقاشاني والفسيفساء من الأسفل . وفيهما قال الشاعر الشيخ محمد حسين نجل الشاعر الشهير الحاج جواد بدقت الحائرى

بحضرة القدس وغاية الأمل   مأذنة زانت لعباس البطل
فقل لبانيها سعدت فبذا   احبطت نسراً ويغوثاً وهبل
وقل لمن يرقى بها مكبراً   ارخ فقل حي على خير العمل

وتقوم ساعة دقاقة كبيرة على برج شاهق باتجاه هاتين المأذنتين عند باب القبلة . ويحيط بالحضرة الشريفة صحن واسع اصغر من الحائر الحسيني بقليل .

وفي عام ١٩٥٥ م تم تذهيب قبة العباس (ع) وذلك على

عهد متصرف اللواء السيد مكي الجميل ، وبهذه المناسبة نظم الشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب الأبيات التالية وهي من الموشح :

شع ثغر الفجر نوراً وانجلى   عن سما الدنيا رداء الغيهب

***

مستطيلا من ذكا راد الضحى   يخطف الأبصار غيلا طفحا
وغزال الشرق مجداً سبحا   ومن الآيات اوحى جملا
نشرت موجتها في المغرب

بكر الطير على انواره   زاحفاً في الروض من اوكاره
وانتشى البلبل من ازهاره   وعلى الأغصان بالشد وعلا
بأغاريد الهوى والطرب

سابحاً وسط حشا يم عميق   من خيال حالم فيه غريق
كلما يظمأ لسلسال رحيق   يجتني ثغر الأقاحي قبلا
فائزاً منها ببنت العنب

سحر الطرف بياض السحر   فخلا للسمع لحن الوتر
(مالعينى عشيت بالنظر)   اطلى الكاس تجلت ام طلى
قبة صيغت بغالي النشب

خلتها بالتبر لما برقت   نار موسى جانب الطور بدت
امسنا الشمس جلا لاسجدت   ام غريض الماء يشفى الغللا
سال مشفوها بنهر سرب

اثار الورد فى الأرض انتشر   فتراءى   كاللآلى   للبشر
ام ترى ادركت الشمس القمر   ام جلال الله بالقدر جلا
فتجلى للورى عن كثب

قبة بالتبر لما طليت   شرف التبر بها مذ جليت
فوق طود للمعالى بنيت   من له يوم وغى في كربلا
خالد رغم مرور الحقب

من بوجه الشمس فردا غبرا   واذاق القوم موتاً أحمرا
فاتحاً نحو الفرات انحدرا   غرف الماء وعنه عدلا
ذكر السبط ولما يشرب

قبة فوق الثريا ارتفعت   وعلى الآفاق بدر اطلعت
من ابي الفضل بنور سطعت   وحكى تاريخها (صدقا على
مرقد العباس تاج الذهب)

وليس من شك ان للعباس (ع) كرامات ، واصبح يضرب المثل بايثاره ، فما من زائر يؤم قبره والا وتراه يخشع امام مثواه ويتضرع في طلب قضاء حاجه . . وبما رواه العلامة السيد محمد بن السيد مهدي القزويني في كتابه المخطوط « طروس الأنشاء » قوله « فى سنة ١٣٠٦ هجريه انقطع نهر الحسينية وعاد اهل كربلاء يقاسون شحة الماء وكضة الظمأ ، فأمرت الحكومة العثمانية . بحفر نهر فى اراضي النقيب السيد سلمان ، فأبى النقيب ان يمكنهم فاتفق

ان زرت كربلاء فطلب اهلها ان اكتب الى النقيب ، فكتبت اليه ما يشجيه وعلى حالهم يبكيه :

لك عصبة فى كربلا تشكو الظما   من فيض كفك تستمد رواءها
واراك ياساقي عطاشى كربلا   وابوك ساقي الحوض تمنع ماءها

فأجاز النقيب حفر النهر وانتفع اهل كربلاء منه (١)

ومرقد العباس (ع) لا يقل روعة وضخامة عن مرقد الحسين (ع) وعن بقية صحون الأئمة الأطهار . وقد اعتاد المسلمون ان يزينوا هذا المرقد كغيره من المراقد المقدسة بالمجوهرات والحلى ، وقد ساهموا في صيانتها وتطوير ابنيتها فبلغت الروعة في الفن المعماري وفي الزخرفة والتذهيب .

اما تولية سدانة الروضة العباسية المقدسة فهي اليوم بيد سيادة السيد بدر الدين بن المرحوم السيد محمد حسن بن السيد مرتضى ابن السيد مصطفى آل ضياء الدين .

(١) طروس الانشاء : للعلامة السيد محمد السيد مهدي القزويني من مخطوطات مكتبة الخطيب الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف ولاحظ كتاب « قمر بني هاشم » للعلامة السيدعبد الرزاق المقرم ص٣٦ وجريدة(البلد) البغداديه ـ مذكرات ابراهيم الواعظ ١٦/١٠/١٩٦٣م

فضائل كربلاء والتربة الحسينيه

تمتاز تربة هذه الأرض المقدسة عن سائر بقاع العالم بقدسيتها وطهارتها الدينية السامية . فكم اثنى عليها الشعراء والكتاب واشادوا بها ورفعوها الى المكانة اللائقة والدرجات الرفيعة التي تستحقها فهي الأرض التي اصطبغت بالدماء الزكية واحتضنت جثث الشهداء الأبرار . وقد نعتت بأنها قبلة الأباء ومكة قبلة الصلاة ، وقد فضلها الله سبحانه وتعالى على كافة البقاع المعمورة . فأرض كربلاء هي بحق جديرة بالثناء والأجلال . ومما يروى عن ابى عبد الله الحسين عليه السلام قال ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بنى بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فأوحى الله تعالى اليها ان كفي وقري ما فضل مافضلت به فيما اعطيت ارض كربلاء الا بمنزلة الأبرة غرست فى البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ولولا من تضمنه ارض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوني دنيا متواضعاً ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء والاسخت بك وهويت بك في نار جهنم (١)

(١) راجع « سفينة البحار » للشيخ عباس القمي ص ٤٧٥ .
كامل الزيارة لجعفر بن قولويه ص ٢٦٧ .

وعن ابي جعفر عليه السلام قوله : خلق الله تبارك وتعالى ارض كربلاء قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها . فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله افضل ارض فى الجنة وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيه اوليائه في الجنه (١) .

والتربة الحسينية هي خير شفاء للناس ، ففيها الفوائد الكثيرة والمنافع العامة لكل انسان . قال الأمام الصادق عليه السلام فى طين قبر الحسين شفاء من كل داء : اذا اخذته فقل بسم الله اللهم بحق هذه التربة الطاهرة وبحق البقعة الطيبة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وابيه واخيه والملائكة الذين يحفون به والملائكة العكوف على قبره ليلا ينتظرون نصرة صلى الله عليهم اجمعين اجعل لي فيه شفاءاً من كل داء واماناً من كل خوف وعزاً من كل ذل ووسع علي في رزقي او صح به جسمي (٢) . وقال الامام الصادق ايضاً : اذا اكلته فقل اللهم رب التربة المباركة ورب الوصي الذي وارته صل على محمد وآل محمد واجعله علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءاً من كل داء . وقال حريم قبر الحسين (ع)

(١) كامل الزيارة : لجعفر بن قولويه . ص ٢٦٨

(٢) الكافي : للكليني . وانظر (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق ص ٣٠٤ طبع ايران .

خمسة فراسخ من اربع جوانب القبر . وروى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال موضع قبر الحسين منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة ، وقال عليه السلام موضع قبر الحسين ترعة من ترع الجنة (١) . كثيرة هي المزايا التي تتصف بها هذه الارض المقدسة والتربة الحسينية والفوائد التي تجنى منها ولعل رأي العلامة المجاهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي اختص في هذا البحث ، خير مصدر لتفهم حقيقة هذه التربة وفوائدها ، فقال : وهذه التربة هي التي يسميها ابوريحان البيروني في كتابه الجليل (الآثار الباقية) التربة المسعودة في كربلاء ، نعم وانما يعرف طيب شيء بطيب اثاره وكثرة منافعه وغزارة فوائده ويدل على طيب الارض وامتيازها على غيرها وطيب ثمارها ورواء اشجارها وقوة ينعها وريعها وقد امتازت تربة كربلاء من حيث المادة والمنفعة بكثرة الفواكه وتنوعها وجودتها وغزارتها حتى انها في الغالب هي التي تمون اكثر حواضر العراق وبواديه بكثير من الثمار اليانعة التي تخصها ولاتوجد في غيرها اذاً افليس من صميم الحق والحق الصميم ان تكون الطيب بقعة في الأرض مرقداً وضريحاً لأكرم شخصية في الدهر نعم لم تزل الدنيا تمخض لتلد اكمل فرد في الانسانية واجمع ذات لأحسن ما يمكن من مزايا العبقرية في الطبيعة البشرية وأسمى روح

(١) من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق ص ٣٠٤

ملكوتية في اصقاع الملكوت وجوامع الجبروت فولدت نوراً واحداً شطرته نصفين سيد الانبياء محمداً وسيد الأوصياء علياً ثم جمعتها ثانياً فكان الحسين مجمع النورين وخلاصة الجوهرين كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : حسين مني وانا من حسين . ثم عصمت ان تلد لهم الأنداد أبد الآباد (١) وقوله ايضاً : فاذا وقفت على بعض مافي للأرض والتربة الحسينية من المزايا والخواص . لم يبق لك عجب واستغراب اذ قيل ان الشفاء قد يحصل من التراب وان تربة الحسين عليه السلام هي تربة الشفاء كما ورد في كثير من الأخبار والآثار التي تكاد تكون متواترة كتواتر الحوادث والوقائع التي حصل الشفاء فيها لمن استشفى بها من الامراض التي عجز الاطباء عن شفائها ، افلا يجوز ان يكون في تلك الطينة عناصر كيمياوية تكون بلسما شافياً من جملة الأسقام قاتلة للميكروبات ، وقد اتفق علماء الامامية وتضافرت الأخبار بحرمة اكل الطين الامن تربة قبر الحسين (ع) بآداب خاصة وبمقدار معين وهو ان يكون اقل من حمصة وان يكون اخذها من القبر بكيفية خاصة وادعية معينه (٢)

(١) الارض والتربة الحسينية : للعلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ص ٢١

(٢) نفس المصدر السابق : ص ٢٤

هذا أهم ما ورد عن فوائد تربة الحسين (ع) في شفاء المرضى وهي اقوال اثبتتها الدلائل العديدة .

دروس من مأساة كربلاء

تحل في شهر محرم الحرام من كل عام ذكرى حادثة أليمة عرفها التاريخ الأسلامي منذ أمد طويل ، ألا وهي فاجعة الطف التي ما زال صداها يردد في سمع الزمن .

ان مأساة كربلاء او حادثة الحسين (ع) ، مثلت دوراً من اسمى ادوار الأنسانية الفذة ، ولقنت العالم الأسلامي دروساً لن تنسى ابد الدهرفي هذه المدينه الخالدة وجه الأمام الحسين(ع) ضربته القاضية بوجه الأمويين ، وفي هذه البقعة الشريفة خاض الشهداء معركة الحق والكرامة ، فأهرقت دماؤهم البريئة وروت ارض الطف ، فاصطبغت بدمائهم ، وبذلوا أنفسهم الكريمة من اجل العزة والسيادة ، فكانت احسن وقع في نفس الأسلام وفي تحقيق الوحدة الأسلامية النبيلة . ومن يتصفح التاريخ الأسلامي يلمس تلك المنزلة والقداسة التي حلت بهذه المدينة المقدسة منذ مقتل ابي الضيم سيدنا الحسين بن علي (ع) حتى يومنا هذا .

لقد اعطى الأمام الحسين لشباب العالم وشيوخ الأمم دروساً بليغة في النضال والحرية والدفاع عن شرف النفس ، فقدم نفسه

واهله واطفاله ضحايا على رمال الصحراء ، وقرابين على مذبح الشرف والأباء في سبيل تقويم شرعة جده ، وهكذا وقف الحسين موقفه الجبار في عرصات الطفوف غير هياب ولا مكترث ولسان حاله يقول :

ان كان دين محمد لم يستقم   الا بقتلي ياسيوف خذيني (١)

ويوم عاشوراء يمر علينا كل عام بعد استشهاد الحسين في العاشر من المحرم ، ليعيد لنا ذكرى بطولة ابي الأحرار وموقفه الحازم من الطاغية يزيد بن معاوية ذلك الصراع الذي دار بين الحق والباطل ، فكاد الظلم ان يندحر والعدالة ان تنتصر ، لأن الحق يعلو ولا يعلى عليه . . قيل لما بلغ الحسين القادسية لقيه الحر بن يزيد الرياحي التميمي (٢) فقال له اين تريد يابن رسول الله ؟ قال اريد هذا المصر ، فعرفه بقتل مسلم ، وما كان من خبره ، ثم قال ارجع فاني لم ادع خلفي خيراً ، ارجوه لك

(١) من قصيدة طويلة لشاعر كربلاء وخطيبها المرحوم الشيخ محسن ابو الحب الكبير المتوفي سنة ١٣٠٥ هجرية .

(٢) الحر بن يزيد الرياحي التميمي هو الذي انضم الى جيش الحسين يوم العاشر من المحرم بعد ان خرج من صفوف اهل الكوفه ووقف بين يديه نادباً تائباً ، فأذن له الحسين ، وكان اول قتيل بين يديه ودفن على بعد ٦ كيلو مترات عن كربلاء ، وقبره يزار .

فهم بالرجوع فقال له اخوة مسلم والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل كلنا ، فقال الحسين : لا خير فى الحياة بعدكم، ثم سار حتى لقي خيل عبيد الله بن زياد عليها عمر بن سعد ابن ابي وقاص فعدل الى كربلاء ، وهو فى مقدار خمسمائة فارس من اهل بيته واصحابه ونحو مائة راجل ، فلما كثرت العساكر على الحسين ايقن انه لا محيص له فقال : اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا ثم هم يقتلونا ، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه [١]

ومن يتعمق في هذه الفاجعة الرهيبة ويتصور موكب المجد السائر فى طريقه نحو التضحية والشهادة ومواقف بطل العلقمي في الدفاع عن حرم الحسين ومصرعه الرهيب فى كربلاء يستمد منها دروساً وعبراً . فمن الشهداء من يتركون الدنيا لأنهم لم يصلحوا للبقاء فيها ، ومن يخرجون من نعمائها وما دعتهم قط للدخول في تلك النعماء . اما شهيد كربلاء فقد ترك الدنيا وهي فى يديه وتركها وهي مقبلة بنعمائها عليه تركه لأنه ارادها كما ينبغي ان يرضاها ولم يقبل ان تريده هي على شرطها كما ترضيه فهو الشهيد

(١) مروج الذهب : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي — جزء ٣ ص ٧٠ طبع مصر .

ملء الشهادة من نبل وعظمة وايثار [١] .

فحري بنا ان نتعظ بتلك الدروس ونتقبل تلك العبر لكي نستطيع ان نشق طريق الحياة بحرية واسعة ونبني مجداً ونعيد للأمة الأسلامية مكانتها المرموقة في التاريخ .

ان التشاور والتآزر ووحدة الصفوف وجمع الكلمة وضرب الحزازات والعمل في سبيل المصلحة العامة وغيرها من جلائل الأعمال الصالحة هي التي تمهد لنا السبيل لتحقيق رسالة الحسين وتادية الواجب المقدس والعمل على تمجيده وتخليده .

هذا هو المغزى الصحيح لفاجعة الطف ، وهكذا يجب ان يعمل الانسان من اجل الثورة على الظلم والطغيان .

(١) يوم الحسين — كلمة لعباس محمود العقاد — الألواح البيروتيه — السنة الاولى العدد ٤ (٣ محرم ١٣٧٠ هـ) .



صورة تاريخية للباب الفضي في مدخل
الروضة العباسية المقدسة

ويبدو في الصورة المرحوم السيد حسين نائب التولية من آل ثابت لدى زيارته لكربلاء والى يساره المرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية وبعض خدمة الروضتين .

الفصل الثاني

كربلاء .. قبلة الأنظار

على الجانب الغربي من نهر « الحسينية » المتفرع من نهر « الفرات » تقوم اخلد مدينة في التاريخ ، هي « كربلاء » التي يبلغ تعداد سكانها اليوم تسعون الف نسمة ، وجدير بنا ان نذكر ان نهرها الجميل هو مثار للعاطفة ورواء للقلوب الظامئة لا سيما في ايام الربيع وليالي الصيف الحالمة ، وبمجرد ان يزحف موكب الأصيل بأعراسه وبهجته الساحرة ، تمتد الكراسي على ضفتيه وينتظم الشباب عليها في حلقات جميلة للتمتع بهذه الروعة الطبيعية المدهشة والجمال الخلاب ، حيث النسيمات الندية تهب مغمورة بعطر الورد والقداح ، وحيث يتكسر الماء في قلب هذا النهر الجميل فيبدد ظلمة الهموم وينير القلوب بوميض من الفرح ، ويتجه هذا النهر نحو الطريق الذي يمر بمرقد الحر الرياحي مخترقاً صفوف النخيل وشجيرات الصفصاف التي تنعكس ظلالها على صفحات الماء الرقراق لتزيده روعة وسحراً .

وان من يسبر غور تاريخ كربلاء يجد ألواناً من الجهاد الوطني الذي يشع بايمان الأخلاص .. جهاد لا يضاهيه جهاد ،

واخلاص لا يضارعه اخلاص . فكربلاء قد حازت قصب السبق في الحقلين الديني والوطني ، ونالت القدح المعلى في الزعامة الفراتية وضربت الرقم القياسي في الدفاع عن حقوقها . فهي ابداً ثائرة بوجه الاستعمار ابداً طامحة الى بلوغ امانيها النبيلة ، ابداً ناشرة تعاليم منقذ الأنسانية الرسول الأعظم (ص) . وقد ضمت حضيرتها رجالا عرفوا بالعزم والحزم ورباطة الجأش وشدة الشكيمة ، رجالا اتصفوا بالنزاهة ، رجالا اشادوا بالتفاني في سبيل المبدأ ، رجالا لا تأخذهم في الحق لومة لائم . وكذا ضمت كربلاء بيوتاً لها من الشرف نصيب وافر ، وقد فتحت ابوابها على مصراعيها للشارد والوارد ، ونوادي ادبية حوت أنفس الآثار الأدبية ، ومعاهد علمية خلقت علماء لهم مكانتهم العلمية الرفيعة ، وقد بلغت كربلاء علواً ورفعة وقداسة مستمدة علوها ورفعتها وقداستها من رفعة الحسين وعلوه وقداسته . فهي من اسبق المدن التي انتزعت اليها الزعامة العلمية وعادت اليها بعد مضي قرون عديدة . وقد وصف كربلاء عدد غير قليل من الرحالة والمؤرخين على اختلاف المراحل الزمنية ، وجاءت اقوالهم نابعة من صدق الأحساس ومن صميم الواقع . وممن جاء كربلاء سنة ٧٢٦ هـ الرحالة المشهور ابن بطوطة فكتب عنها في رحلته (تحفة النظار) أو رحلة ابن بطوطه بقوله : (زرت كربلاء في ايام السلطان ابو سعيد بهادر خان بن خدابنده

بعد ان تركت الكوفة في سنة ٧٢٦ هـ قاصداً مدينة الحسين (كربلاء) وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات ، والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة (الخدمة) لا يدخل احد الا عن اذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الابواب استار الحرير . واهل هذه المدينة طائفتان اولاد زحيك واولاد فائز وبينهما القتال ابداً وهم جميعاً امامية يرجعون الى اب واحد ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة ثم سافرنا منها الى بغداد (١))

ومما يزيد من مناظر كربلاء وجنانها روعة وابتهاجاً هو (نهر الحسينية) الذي يخترق بساتين كربلاء وينتهي ببحيرة أبي دبس حيث يصب فيه من جهة الغرب . وعند هبوط النهر احياناً كان الأهلون يعتمدون على الري من آبار قذرة شحيحة في سقي الأراضي والبساتين ، واقبل السلطان سليمان القانوني عام ٩٤١ هـ ١٥٣٤ م فوسع الترعة الحسينية ، وزاد في عمقها لكي تأتي بالماء مستمرة ولأجل ان يجعل الأراضي الخالية المغبرة حولها بساتين وحقول قمح وصارت هذه الترعة تنساب في ارض كان الجميع يظنونها اعلى من

(١) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ـ لابن بطوطه ـ جزء ١ ص ١٣٩ .

النهر الأصلي (١) . وقد وصف كربلاء ايضاً المؤرخ الشهير السيد عبد الرزاق الحسني فى كتابه (موجز تاريخ البلدان العراقية) بقوله : اما كربلاء اليوم فتبعد عن بغداد ٧٤ ميلا ، وتربطها بها سكة حديد ثابتة . وهي مدينة واسعة جالسة على ضفة ترعة «الحسينية» اليسرى يحيط بها شجر النخيل الوارف وتحفها البساتين المحتوية على اشجار الفواكه الباسقة المختلفة الصنوف وهي الى ذلك ذات جادات واسعة ومؤسسات فخمة واسواق منتظمة ومبان عامرة ورياض وغياض كثيرة . وتقسم كربلاء من حيث العمران الى قسمين يسمى الاول (كربلاء القديمة) وهو الذي اقيم على انقاض كربلاء العريقة فى القدم والشهيرة فى التاريخ . ويدعى الثاني (كربلاء الجديدة) وهو الذي خطط فى عهد ولاية المصلح الكبير مدحت باشا في عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) وبنى بعد عام ١٣٠٠ للهجرة على طراز يختلف عن الطراز القديم . الا انه تهدم معظمه – مع الأسف – حيث اقيم على ارض سبخة تنز فيها المياه فتاكل اسس الجدران . ولهذا السبب يحيط بكربلاء اليوم مستنقع كبير هو علة وجود امراض مزمنة فى هذه المدينة تجعل وجوه

(١) اربعة قرون من تاريخ العراق – للمستر ستيفن هيمسلي لونكريك . ترجمة جعفر خياط . ص ٢٧ طبع بغداد ١٩٤١ م

الأهلين صفر الوجوه هزيلي الأجسام معرضين للأمراض المختلفة(١)

ولعل اروع وصف لجمال الطبيعية في كربلاء ومناظرها الخلابة التى تأخذ بمجامع القلوب وتنتعش لها النفوس، هو ما دبجه يراع الأستاذ عبد الرزاق الظاهر فقال : وفى كربلاء صورة بديعة للملكية الصغيرة وما ينتج من تطبيقها من الحسنات والمنافع فالبساتين المنثورة على ضفتي نهر الحسينيه وعلى فروعه تذكرني بغوطة دمشق وجناتها ومياهها . والداخل الى تلك الجنائن يشعر بالراحة والانتعاش وتحمل اليه الأرواح العذبة تهب من جنبات الأشجار والنخيل ومن اريجها وعبقها، اطيب العطور . وتقع العين على المنظر البهيج والثمر الشهي يتدلى بقدرة القادر، فتطيب له النفس . ولقد كنا صغاراً في اوائل مراحل الصبا نخرج في مواسم الزيارة ونذهب الى طرف مدينة كربلاء فنركب الحمير السريعة العدو ونحن فرحون مرحون، ونتجه الى مسجد الحر الرياحي ومقبرته، فنقطع الطريق فى طريق من النخل والشجر والزرع والماء تماسك اوله بآخره وهذه الرياض والبساتين لا تمتاز بالجمال فحسب وانما تمتاز بالخير الوفير والبركة وينتفع مالكوها من ثمراتها اضعاف ما ينتفع به المالكون للمئات من الدنمات المهجورة، والتى تستغل لزراعة الحبوب

(١) موجز تاريخ البلدان العراقية للسيد عبد الرزاق الحسني ص ٦٣ و ٦٤

او لجعلها مراعي للمواشي فى اماكن اخرى (١) .

ووصف العميد طه الهاشمي مدينة كربلاء في كتابه (جغرافية العراق) فقال : قصبة كربلاء مركز اللواء المسمى باسمها وتقع فى طرف البادية وهي كالنجف بعيدة عن شط الهندية ، غير انها تتصل به بجدول الحسينية الذي يستفيد الأهلون من مائه للشرب وسقي مزارعهم وبساتينهم وتحيط البساتين بالقصبة وهي على الغالب منتشرة على جوانب جدول الحسينية وفيها مرقد الامام الحسين واخيه العباس (ع) وهي فى الدرجة الثانية من حيث الخطورة الدينية فيؤمها الزوار من كل حدب وصوب لزيارة مرقدي الامام واخيه والتبرك بهما . ويقيم العلماء الأعلام ورجال الدين فيها وتتألف المدينة من قسمين يزدحم القسم القديم منها بالدور والمساكن وهو ضيق الشوارع والطرقات . اما القسم الحديث وقد خط على عهد مدحت باشا فذو شوارع واسعة متوازية . وقد تكون فى الآونة الأخيرة في اطراف القصبة مستنقع من بقايا جدول الحسينية لأنه لا يفي بتصريف المياه الفائضة فتراكمت في المجال المنخفضة وكونت ذلك المستنقع وبعد ان كانت المدينة نقية الهواء تفشت فيها البرداء (الملاريا) من جراء ذلك ، واشتهرت كربلاء بصنع اواني البرنز

(١) الاقطاع والديوان في العراق : للاستاذ عبد الرزاق الظاهر ص ٦١

والنحاس ونسج الحرير (١)

وفي كربلاء عمارات بديعة اشهرها رباط الهنود الأسماعيلية المعروفين بالبهرة فانه كبير جداً وفيه مشروع اسالة ماء خاص به ومؤسسة للكهرباء وصيدلية توزع فيه الادوية مجاناً ومنها بناية دائرة الماء والكهرباء وصرح الحكومة ودائرة البرق والبريد وعمارة القنصلية الايرانية الى عدد كبير من الفنادق الحديثة المعدة لايواء الزوار ومكتبة للاوقاف العامة ومكتبات خاصة وتجارية كبيرة (٢) وفيها شوارع مستقيمة ومبلطة واسواق قديمة عامرة (٣) .

والى الجنوب من كربلاء حددت منطقة شيدت فيها القصور البديعة على الطراز الحديث اطلق عليها « مدينة الحسين » وذلك

(١) جغرافية العراق : للعميد طه الهاشمي - ص ١٤١ - ١٩٣٦م

(٢) العراق قديماً وحديثاً : للسيد عبد الرزاق الحسني ص ١٢٦

(٣) ومن هذه الأسواق : سوق الحسين الذي قسما من دكاكينه العلامة المولى محمد صالح البرغاني الحائري ، وقد اطلعنا على الوقفية التي تاريخها رجب المرجب من شهور سنة سبعين بعد الألف والمائتين مختوم بختم شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره والوقفية لدى حفيده عبود الشيخ حسن الصالحي . وهناك اسواق اخرى قديمة كسوق القبلة وسوق العرب وسوق التجار الكبير وسوق العباس وغيرها .

بسعي واهتمام الحكومة العراقية والادارة المحلية في كربلاء ، وقد انشأت على عهد متصرف اللواء حسين السعد سنة ١٩٥٦ م فأصبحت هذه المنطقة بهجة للنفوس حيث تبتسم الروعة في حدائقها الغناء واشجارها التي غرست حديثاً .

وقد اقترن اسم كربلاء بحكم مركزها الديني المرموق باسماء العديد من ذوي المواهب الفنية والأدبية ، فقد خرجت العديد من الشعراء والكتاب ورجال العلم والدين . كما اشتهرت بعدد من الصناعات والفنون الشعبية الدقيقة كصناعة السيراميك والقاشاني الملون المنقوش بالصور الجميلة وصناعة النقش على النحاس التي برع فيها الكربلائيون فأخرجوا من النماذج ما يرتقي الى مصاف اللوحات الفنية المتكاملة (١)

ولا يخفى على القارئ اللبيب ما لكربلاء من مكانة وبطولة في ميادين الجهاد ، فهي مهبط الثوار ومربض الأحرار وقبلة زعماء العراق ، وآخر هذا العهد من الطموح هو مؤتمر كربلاء الشهير فكربلاء قلب العراق النابض ومطمح انظار العراقين الذين اخذوا عنها دروساً في الجهاد والتضحية والنبل والكرامة . ومما يجدر ذكره ان المرحوم تحسين العسكري مؤلف كتاب الثورة العربية الكبرى يتخذ من وطنية كربلاء رمزاً سامياً فيما يتعلق برفع العلم العراقي

(١) مجلة العراق الجديد ـ العدد ١٠ تشرين الاول ١٩٦١ م

فان اول رياح لاعبت العلم العراقي رياح كربلاء لا غيرها ، وكانت اول يد كريمة رفعته عالياً هي يد العلامة السيد هبة الدين الحسيني على سطح بلدية كربلاء القديمة ، وان اول قلب اذيب نظما في وصف العلم العراقي ومدحه هو قلب ابن كربلاء البار الاستاذ خليل عزمي من قصيدة له يستهلها بقوله :

بشراك يا كربلا قومي انظري العلما   على ربوعك خفاقاً ومبتسما

وقد اسهم الشعراء والكتاب اسهاماً ملحوظاً في وصف كربلاء والثناء عليها وها نحن الآن نثبت نموذجاً لما قيل في مفاتن ومحاسن هذه المدينة المقدسة شعراً ، فهذه ابيات من قصيدة بعنوان (بعد الأحبة) للشاعر الكربلائي المرحوم عباس مهدي ابو الطوس يستنهض بها احبته فينا شدهم بقوله :

هب النسيم على الربى فذكرتكم   وهفا الفؤاد لأمسه البسام
والبدر قد ارخى طلاقته على   هضبات وادي (الطف) والآكام
و (الطف) دار صبابتي وسعادتي   ومقر احبابي وارض امامي
ارض بها طابت ملاعب صبوتي   وصفت كلطف نسيمها ايامي
ونشأت بين حقولها ونخيلها   فغدت منار عواطفي وهيامي
وسحبت ذيل صباي فيها باسما   ما بين صحب من ذوي الأقلام
ياكربلاء تقدمي ياكربلاء   للعلم ، للأدب الرفيع السامي
سيري على نور الحضارة والعلى   هذا اوان الجد والأقدام
سيري على نهج النهى جذلانة   ودعي الرقاد فلات حين منام

ثم اخلعي الثوب الذي لعبت به   كف البلى في سالف الأعوام
سيري على اسس الحياة فانما   تعلو البلاد اذا سرت بنظام
ياكربلاء وما القريض بنافع   اذ لا يشق حنادس الأبهام
لا يستحق اخو الأحاجي عزة   ان كان فيك كخابط بظلام (١)

وفي يوم ١٦ - ٢ - ١٩٦٠ زار الشاعر خضر عباس الصالحي مدينة كربلاء ، ومكث فيها زهاء اربعة ايام تسنى له خلالها التعرف على طائفة مختارة من ادبائها الأحرار المثقفين ، فلقى منهم انبل اللطف ، واروع المجاملة ، واحسن اللقاء ، فألهمته هذه المزايا الرائعة في قصيدة وجدانيه هي :

ارسلت حلو الغناء   على رؤى كربلاء
كعاشق مستهام   بغادة حسناء
او ظامىء بات يحسو   خمر المنى باشتهاء
او طائر راح يشدو   في واحة فيحاء
بها تحف رياض   ملأى بكنز الرخاء
وحولها غاب نخل   ايطفو بدفق الثراء
بأفقها الرحب تسمو   مراقد الشهداء

(١) ديوان هدير الشلال : للشاعر عباس ابو الطوس - مخطوط ولاحظ جريدة (القدوة) الكربلائية - العدد ١٢ تموز ١٩٥١ م الموافق ١٣ شوال ١٣٧٠ هـ .

تشق قلب الليالي   بنورها اللألاء
فيالها ذكريات   جاشت بفيض الولاء
بها فؤادي المغني   اضحى طليق الرجاء
وعاش في ظل قوم   من صفوة الأدباء
في لجة من حنين   وموجة من هناء
بها الشعور تعرى   من الأسى والشقاء
والقلب صار يغني   بنغمة خضراء
الذكريات ستبقى   مغموسة في دمائي
كنفحة تتهامى   من وردة عذراء
طاف الربيع عليها   بروحه السمحاء
قلب في كل عرق   منها عبير الضياء
فانسل من عاطفاتي   همس الدجى والمساء
ياليت شعري أأحظى   بعد النوى باللقاء !! (١)

وهناك الكثير من تلك الروائع الخالدة التي قيلت في محاسن مدينة الحسين ومناظر طبيعتها الفاتنة .

(١) ديوان ضباب الحرمان : للشاعر خضر عباس الصالحي - ص ٤٢ ولاحظ جريدة (شعلة الأهالي) الكربلائية - العدد ٩ - ٢١ مايس ١٩٦٠ - ذي العقدة ١٣٧٩ هـ

الفصل الثالث

الآثار التاريخية في كربلاء

تعتبر كربلاء من اقدس واشهر المدن الاسلامية الكبرى اذ يؤمها ملايين الزائرين من جميع الأقطار الأسلامية لزيارة مرقدي الأمام الحسين بن علي واخيه العباس عليهما السلام ، وباقي الآثار التاريخية الموجودة فيها فالى جانب هذين المرقدين المقدسين تحتضن كربلاء عدة مراقد مقدسة وقبور اساطين العلم المعروفين ومقامات بأسماء الأئمة الأطهار . فمن هذه المراقد التي تزار في الروضة الحسينية هي :

مرقد السيد ابراهيم المجاب

والسيد ابراهيم هو ابن السيد محمد العابد المدفون في شيراز ابن الأمام موسى بن جعفر عليه السلام . يقع مرقده الشريف فى الزاوية الشمالية الغربية من الرواق المعروف باسمه في الروضة الحسينية ، وعليه ضريح لطيف الصنع من البرونز . لقد اجمع المؤرخون وعلماء النسب ان السيد ابراهيم المجاب الضرير الكوفي هو اول فاطمي انتقل إلى الحائر الحسيني وآثر الأستيطان فيه بعد

حادثة المتوكل فى ايام المنتصر العباسي سنة ٢٤٧ هجرية ، ولذا يلقب ابنه الأكبر بمحمد الحائري وهو الجد الأقدم لسادات آل فائز المعروفين اليوم (آل طعمه وآل نصر الله وآل ضياء الدين وآل تاجر وآل مساعد (عوج) وآل السيد امين) .

ذكره العلامة السيد محسن الامين فى (اعيان الشيعة) ما نصه : عن كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب للسيد الشريف النسابة احمد بن علي بن الحسين انه قال واما ابراهيم الضرير بن محمد بن موسى الكاظم (ع) فهو المعروف بالمجاب وقبره بمشهد الحسين (ع) معروف مشهور ، اه . وفي رجال بحر العلوم : وانما لقب ابوه محمد بالعابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته كما ذكر المفيد طاب ثراه في الارشاد وغيره ، اه . اي ان المفيد ذكر كثرة عبادته لا انه قال ذلك سبب تلقيبه بالعابد . اما سبب تلقيبه ابراهيم المجاب فهو ما يقال انه سلم على الحسين (ع) فأجيب من القبر والله اعلم بصحة ذلك وليس هو جد السيدين المرتضى والرضي كما يتوهم لأن جدهما ابراهيم بن الامام موسى الكاظم [١] . وذكره النسابة الشهير ابن زهرة نقيب حلب فى كتابه (غاية الأختصار فى البيوتات العلوية المحفوظة من

[١] اعيان الشيعة : للعلامة السيد محسن الأمين العاملي .جزء ٥ ص ٤٠١ .

الغبار) فقال : وبنو المجاب ابراهيم بن موسى قالوا سمي المجاب برد السلام وذلك لانه دخل الى حضرة ابي عبد الله الحسين ابن علي فقال السلام عليك ياابي فسمع صوت ، وعليك السلام ياولدي [١] .

وقال الشيخ شرف الدين العبيدلي في كتابه [تذكرة الأنساب] : ابراهيم الضرير الكوفي المجاب برد السلام يقول بعض ولده :

من اين للناس مثل جدي موسى او ابن ابنه المجاب
إذ خاطب السبط وهو رمس جاوبه اكرم الجواب (٢)

وجاء في كتاب « نزهة الحرمين في عمارة المشهدين » : ان اول من سكن الحائر في كربلاء هو ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) وهو المدفون في الرواق الغربي من الحائر الحسيني المقدس وقبره ظاهر معروف يزار وليس كما قال المرحوم السيد محمد مهدي بحر العلوم ان هذا القبر قبر

[١] غاية الأختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار لنقيب حلب ص ٨٩ .

(٢) تذكرة الانساب : لأحمد بن محمد بن مهنا بن علي بن مهنا الحسيني النسابة ، مخطوط سنة ٦٥٧ هـ ، وجدت نسخته الأصلية في (مكتبة آستان قدس رضوي) في مشهد .

ابراهيم المرتضى إذ ان ابراهيم المرتضى مدفون خلف قبر الحسين بستة اذرع اي في الجانب الشمالي للضريح وليس له قبر ظاهر اليوم . (١)

فآل ابراهيم المجاب هم اول من استوطنوا الحائر الحسيني ، ولم يتقدم عليهم احد في المجاورة من العلويين . فمن اولاد محمد الحائري بن ابراهيم المجاب في كربلاء (آل فائز) . وابو الفائز هو محمد بن محمد بن علي بن ابي جعفر محمد الحبر بن علي المجدور ابن احمد بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب . قال العلامة الشيخ محمد السماوي :

لم يك رهط مثل آل الفائز بنائل نقابة او حائز
فقد مضت في كربلا قرون منهم نقيب كربلا يكون
مثل ابي الفائز او محمد او طعمة الأول مقول الندى
او شرف الدين الفتى او طعمة الثاني او خليفة بن نعمة (٢)

وآل فائز هم سدنة الروضتين المقدستين ، فالسادة (آل طعمة) سدنة الروضة الحسينيـة ، والسادة (آل ضياء الدين) سدنة

(١) نزهة الحرمين في عمارة المشهدين : للعلامة الحجة السيد حسن الصدر .

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف : للعلامة الشيخ محمد السماوي ص ٧٢ .

الروضة العباسية .

جاء في (مناهل الضرب فى انساب العرب) لمؤلفه العلامة السيد جعفر الاعرجي الكاظمي قوله : « وذرية آل ابي الفائز هم القائمون بخدمة الروضة المقدسة الحائرية وقد عمروها بصوم النهار وقيام الليل والتهجد بالأسحار من لدن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) الى الآن . ولم تزل نقابة المشهد الشريف الحسيني ظهراً بعد ظهر وبطناً بعد بطن . . . الخ » (١) .

واشار العلامة الأعلمي الجندقي في موسوعته (دائرة المعارف) فقال : وآل طعمة هم جماعة كثيرة من ولد ابراهيم المجاب كانوا بالحائر الحسيني شجرتهم عند السيد عبد الرزاق آل طعمة في الحائر الشريف رأيتها سنة ١٣٦٨ هـ . (٢)

هذه آراء المصنفين فى السيد ابراهيم المجاب حاولنا عرضها على قدر ما وصلنا من المصادر ، وهي غيض من فيض اردناالتنويه عنها .

(١) مناهل الضرب في انساب العرب : للعلامة المرحوم السيد جعفر الاعرجي الكاظمي ص ٥٦٥ فصل [آل ابي الفائز فى الحاير الشريف] . مخطوط فى مكتبة العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني في النجف .

(٢) دائرة المعارف المسمى بمقتبس الأثر ومجدد ما دثر : للعلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الجندقي : ص ٢٤٥ :

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي

احد شهداء حادثة الطف ، ناصر الحسين [ع] شهر بسيفه امام الأعداء حتى سقط صريعاً على رمضاء كربلاء ودفن فى الواجهة الغربية من الرواق الامامي للروضة الحسينية المطهرة . وضريحه مصنوع من الفضة ، وهو اجل شأناً من ان يوصف . ذكره الكشي في رجاله بقوله : كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين [ع] ولقوا حبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الامان والاموال فيأبون ويقولون لا عذر لنا عند رسول الله { ص } ان قتل الحسين { ع } ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله رحمهم الله وحشرنا معهم برحمته في جوار مولانا الحسين { ع } ولقد خرج حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يضحك فقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان يقال له سيد القراء يا اخي ليس هذه بساعة ضحك . قال فأي موضع احق من هذا بالسرور والله ماهو إلا ان تميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فنعانق الحور العين (١) .

ويقال ان حبيب بن مظاهر كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب ، وكان يشرع بتلاوة جميع القرآن من بعد صلاة عشائه

(١) رجال الكشي ص٥٢ طبع بمبي .

حتى الفجر فى كل ليلة (١) .

ومن كل ذلك تتضح لنا شخصية حبيب بن مظاهر ودوره الفعال في حادثة الطف وما اداه من بطولة نادرة ، فهو اشهر من ان يعرف .

ضريح الشهداء

وموقعه فى الجنوب الشرقي من ضريح علي بن الحسين (ع) حيث مثوى اصحاب الحسين الذين جاهدوا في حادثة الطف ونصروا الحسين ، ودفنوا في هذا المكان المقدس ، وهو ضريح لطيف مصنوع من الفضة شيده ناصر الدين شاه القاجاري . اما البقية من شهداء الطف فيرقدون في الساحة الأمامية لضريح الشهداء وضريح علي بن الحسين — الاكبر — (ع) .

المخيم

من معالم كربلاء الاثرية ، والاماكن المقدسة التي يتبرك به الزائرون ، ويقع في الجنوب الغربي من خارج الصحن الحسيني الشريف . يؤخذ من اقوال المؤرخين ان المخيم الحالي الذي نخصه عار عن الصحة ولا يمت الى الحقيقة بصلة . جاء فى مدينة الحسين :

(١) تحفة الأحباب ، للشيخ قاسم القمي ص ٥١ .

الشائع على السنة البعض من الثقاة ان عبد المؤمن الدده تولى بناء غرفة في هذا المكان لتكون رمزاً لمخيم الحسين (ع) عندما استوطن كربلاء في القرن العاشر الهجري وغرس بجنبه نخيلات لتكون صومعة له ولم تزل البستان الواقعة بجنب المخيم تعرف ببستان الدده ، وقد دلت تحقيقاتنا وتحرياتنا الدقيقة على ان المخيم الحالي شيد فى اوائل القرن الثالث عشر الهجري عندما بنى السيد على الطباطبائي المشهور بصاحب الرياض سوراً لكربلاء في عام ١٢١٧ هـ ، بعد غارة الوهابيين اتخذ هذا المحل مقبرة لدفن الموتى ، واستبدل اسم الطرف بمحلة المخيم ، وكانت قصبة كربلاء القديمة التي شيدها عضد الدولة البويهي في المائة الرابعة الهجرية تحتوي على ثلاثة اطراف يدعى الطرف الأول منها بمحلة آل فائز والطرف الثاني بمحلة آل زحيك والطرف الثالث بمحلة آل عيسى نسبة الى الاقوام العلويين الذين كانوا يسكنون هذه الأطراف وعندما اتم السيد علي الطباطبائي بناء سور كربلاء جعل له ستة ابواب وعرفت كل باب باسم خاص واستبدل اسماء الاطراف باسماء تلك الابواب كما هو عليه الحال اليوم ، وبعد مجيء مدحت باشا هدم قسما من السور من جهة طرف باب النجف واضاف طرفاً آخر الى البلدة سمي بمحلة : العباسية) فاصبحت لكربلاء سبعة

اطراف (١) . وتشير الوثائق التاريخية والمستندات القديمة التي اطلعنا عليها عند بعض السادة فى كربلاء ان هذه المنطقة كانت تعرف بمحلة (آل عيسى) حتى اواخر عام ١٢٧٦ هـ . وقد تغير الاسم الى محلة المخيم بعد هذا التاريخ ، حيث ان تاريخ تشييد المخيم هو عام ١٢٧٠ هـ ، كما هو مثبت على الجوانب الداخلية للمخيم الحالي ، وعند باب المخيم توجد رخامة نقشت عليها ابيات للشاعر الكربلائي المرحوم السيد حسين العلوي وهي :

هذي خيام بني النبي محمد   بالطف حصناً شيدت للدين
قد خصها الباري لكل فضيلة   شرفا فلا بيت لها بقرين
او قلت مكة قلت هذي كربلا   فخراً سرت من عالم التكوين
سلها اذا شرفت فى اعتابها   اين الحسين بعبرة وشجون
فتجبك ما قد ناله واصابها   من بعده اعداؤه حرقوني

مرقد الحر بن يزيد الرياحي

واذا اتجهنا نحو ثلاثة اميال عن غربي كربلاء ، تبدو لنا قبة من القاشاني الملون ، تلك هي قبة الحر بن يزبد الرياحي

(١) مدينة الحسين : للاستاذ السيد محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة ج ١ ص ١٥ .

التميمي الذي استشهد مع الحسين (ع) فى حادثة الطف ، ودفن فى هذا المكان . ويقصد مثواه الأهلون للزيارة والتنزه نظراً لاحاطته بالبساتين . ويرى الزائر لدى دخوله عند باب الايوان كتيبتين تقرأ الأولى : « تعمير الايوان بسعي الحاج السيد عبد الحسين كليدار حضرة سيد الشهداء سنة ١٣٣٠ هـ » وفي الجانب الآخر هذه العبارة « قد عمر هذا المكان بهمة آغا حسين خان شجاع السلطان الهمداني دام ظله الفاني سنة ١٣٣٠ هـ » وكان اول من بذل الاهتمام في تشييد هذا القبر هو الشاه اسماعيل الصفوي الذي زار العراق عام ٩١٤ هـ — ١٥٠٥ م وبنى عليه قبة وجعل له صحناً .

مرقد عون بن عبد الله

وعلى بعد سبعة اميال من شرقي كربلاء تشاهد ايضاً قبة مزينة بالقاشاني ، تلك هي قبة عون بن عبد الله بن جعفر من سلالة الامام الحسن بن علي (ع) . وقد ذكره العلامة السيد جعفر الاعرجي الكاظمي فى كتابه المخطوط [مناهل الضرب في انساب العرب] ما نصه : كان سيداً جليلا مقيما في الحائر الحسيني . وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ من كربلاء خرج اليها وادركه

الموت فدفن في ضيعته وبني على مرقده هذا المزار المشهور وعليه قبة عالية والناس يقصدونه بالنذور وقضاء الحاجات ويظن الناس انه قبر عون بن عبد الله بن جعفر وهو غير صحيح ، إذ ان اسمه عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود بن احمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي (ع) الامر الذي اكتفينا بالتنويه عنه (١) .

مرقد السيد احمد ابو هاشم

ان السيد احمد او محمد ناظر راس العين هو ابن محمد ابو الفائز الذي طلبه الرشيد طبيب اولجاتو خدا بنده لكي يقتل تاج الدين واطمعه في نقابة العراق فامتنع من ذلك وهرب من ليلته الى الحائر (٢) . اما شهرته احمد بن هاشم فهي خطأ ، ويحتمل

(١) مناهل الضرب في انساب العرب : للعلامة السيد جعفر الاعرجي الكاظمي ، مخطوط .

(٢) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : لأحمد بن مهنا الداودي ص ٣٣٥ ، طبع النجف . وانظر (مناهل الضرب في انساب العرب) للعلامة السيد جعفر الاعرجي الكاظمي ، مخطوط ص ٥٦٥ .

ان يكون ابو هاشم ، لأن الناس اذا ارادوا ان يعظموا علوياً او يستنهضونه فيخاطبونه بابي هاشم . وقد كان حياً في حياة ابيه سنة ٧١١ هـ . والمرجح ان تكون وفاته سنة ٧٥٠ هـ . واما مقاطعة رأس العين في ناحية شفاثة — غربي كربلاء — تعرف حتى اليوم برأس العين ، وفيها عين ماء ، ولكن مائها قليل لأنها مطمورة . والسيد احمد كان في زمانه من رؤساء كربلاء وشفاثا وهو جد السادة آل فائز في كربلاء . واما نسبه فهو احمد ناظر رأس العين بن محمد ابو الفائز بن ابي جعفر محمد بن علي ابي فويرة ابن ابي جعفر محمد خير العمال بن علي المجدور بن ابي الطيب احمد ابن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى ابن جعفر [ع] . وقد دون هذا النسب الشريف في المشجرات العائلية المنتشرة في كربلاء وخارجها ، وفي مصنفات كثيرة مخطوطة ومطبوعة . (١)

(١) من المصادر التي ذكرت نسب السيد احمد ابو هاشم هي :

أ — انساب مشجر : لمؤلفه غياث الدين منصور دشتكي الشيرازي المتوفى سنة ٩٦٨ هـ . رأيت نسخته الأصلية [في مكتبة آستان قدس رضوي] في مشهد .

ب — تذكرة الانساب ، لمؤلفه احمد بن مهنا العبيدلي —

وقد ورد ذكره باسم { شمس الدين محمد } في معظم المراجع التى اشارت اليه ، فقال نقيب حلب الذي كان حياً عام ٧٥٣ هـ ، وبيت ابي الفائز قوم من العلويين فى المشهد الحسيني ذوو نيابة ونخل بشفاثا من اعيان سادات المشهد ، وكان جدهم شمس الدين محمد ناظر شفاثا كريماً موصوفا بالافضال والجود وهم كانوا بالمشهد على قاعدة البدو وقد دخلوا فى طي الخمول (١) ودون النسابة الشهير السيد شهاب الدين المرعشي فى مشجرة سادات كتابجي في القرآن الكريم المطبوع في طهران ، مشجرة سادات آل فائز وتسلسل نسبهم ، وذكر : السيد احمد الناظر لرأس العين وقبره

— الحسيني ، ص ٦٥٧ فصل [بيت ابي الفائز بالحاير] . مخطوط فى [مكتبة آستان قدس رضوي] .

جـ — بحر الانساب ، للسيد المراد بن المرحوم السيد احمد النقيب ، ص ١٧٤ مخطوط في [مكتبة آستان قدس رضوي] فى مشهد .

د — جامع الانساب : للعلامة السيد محمد علي الروضاتي ، ج ١ ص ٣٥ طبع ايران . هـ ، بحر الانساب للسيد حسين بن محمد الرفاعي الشافعي الحنفي ص ٣٠ .

(١) غاية الاختصار فى البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار . لنقيب حلب ص ٨٨ .

في شفاثه من اطراف كربلاء وله مزار معروف وهو ابن محمد ابي الفائز وينتهي نسبه بالسيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر (ع) . وفي مشجرة كتاب « مدينة الحسين » ان السيد احمد شرف الدين أو محمد ناظر عين التمر المدفون فى شفاثا معقباً بالسلطان احمد الجلائري عام ٨٢٦ هـ .

وذكر المرحوم الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار في كتابه [تاريخ كربلاء] ضمن سلسلة نسبه : ان السيد احمد ناظر رأس العين المدفون فى شفيثة والمكنى بأبي ضراس وقبره يزار وله كرامات ابن ابى الفائز محمد بن ابي جعفر محمد بن علي الغريق ابن ابي جعفر محمد الحبر الملقب بخير العمال بن ابي الحسن علي المجدور بن ابي عانقة احمد [ويقال لولده بنو احمد] ابن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر [ع] (١)

وهناك الكثير من تلك الادلة الصريحة التي تثبت صحة هذا النسب ومرقده الشريف لا يقل اهميـة عن مرقد الحر بن يزيد الرياحي ، حيث تعلوه قبة من القاشاني ، ويحيط به صحن واسع ، ويزور مثواه عدد هائل من عشائر كربلاء في مواسم الزيارات

(١) تاريخ كربلاء : للدكتور السيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة ص ١٤٦ .

الخاصة ، فتنحر الذبائح وتقدم القرابين والنذور اليه اثناء مكوثهم هناك .

حصن الاخيضر

من الآثار المهمة فى لواء كربلاء ، ويبعد عن مركز المدينة حوالي ٢٩ ميلا او ما يقارب السبعة فراسخ بين كربلاء وشفاثة ، وهو يتكون من حصن منيع ذات ثلاثة قصور متقاربة يحيط بهن سور عظيم لم يبق منه غير الانقاض . ومن المؤسف حقاً انه لم يعرف تاريخه على وجه التدقيق ، وذلك لعدم وجود كتابة واشارات على جوانب القصر او الحصن . فالمؤرخون مجمعون على انه من مبانى العرب فى العصر الاسلامي ، غير انهم اختلفوا فى تاريخ البناء وفي العصر الذي بني فيه . قال ياقوت الحموي فى مادة « دومة الجندل » : ان النبي [ص] صالح اكيدر على دومة الجندل وامنه وقرر عليه وعلى اهله الجزية ، وكان نصرانياً فاسلم اخوه حريث فأقره النبي [ص] على مافى يده : ونقض اكيدر الصلح بعد النبي [ص] فاجلاه عمر من دومة الجندل فى من اجلى من مخالفي دين الاسلام الى الحيرة فنزل فى موضع منها قرب عين التمر وبنى به منازل وسماها « دومة » وقيل [دوماء] ،

باسم حصنه بوادي القرى فهو قائم يعرف ، إلا انه خراب ... الخ (١) .

واسند العلامة المرحوم شكري الآلوسي رأيه هذا الى قول ياقوت فعقب على ذلك قائلا : ان كلمة [الاخيضر] محرفة من اسم [الاكيدر] وهو اسم امير من امراء كندة اسلم في صدر الاسلام فالقصر يجب ان يكون شيد من قبل الامير المبحوث عنه قبل الاسلام .

غير ان [موزيل] لاحظ ان كلمة { الاخيضر } من القاب شخص معروف في التاريخ وهو { اسماعيل بن يوسف الاخيضر } حاكم اليمامة على الكوفة من قبل القرامطة (فى اوائل القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي) فقال ان الاخيضر يجب ان يكون (دار الهجرة) التي اسست من قبل الحاكم المشار اليه (٢) .

ولابد لنا ان نشير ان هناك بحثا تاريخياً شيقاً من حصن الاخيضر وموقعه واهميته التاريخية ، ومن يطالع ذلك يقف وقوفاً تاماً على كل ما يختص بهذا الأثر التاريخي العظيم ، وقد اسماه صاحبه الاستاذ عباس علوان الصالح بـ « رسالة الاخيضر » ، ونحن هنا نقتبس منه وصف القصر وتفصيل الحصن فقال : يتألف قصر

(١) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، مادة دومة الجندل .

(٢) الاخيضر ، الآثار القديمة فى العراق ص ٣٥ — ١٩٣٧ م

الاخيضر من حصن كبير داخله قصر فخم وبجانبه بناية محصنة منفصلة عن البناية الاصلية . الحصن مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع من اضلاعه ١٧٠ متراً . اما القصر فمستطيل الشكل يبلغ عرضه ٨٠ متراً وطوله ١١٠ امتار . ويوجد في مدخل هذا القصر دهليز فخم يعلوه طاق مرتفع . اما الجامع فيقع في الجهة الغربية من الدهليز وجدرانه الخارجية مجهزة بسلسلة ابراج من جهاتها الاربعة ، والابراج الكائنة في الزوايا تستوقف الانظار اكثر من غيرها بطبيعة الحال . غير ان البرجين الواقعين في وسط الجبهتين الشرقية والغربية تحتويان على آثار معمارية اهم من جميعها (١) . وقد بذلت الحكومة العراقية في الآونة الأخيرة اهتماماً كبيراً في اصلاح بعض جوانب القصر ، واعداد ما يلزم من وسائل لترفيه الزائرين والسائحين .

قلعة الهندية

اثر تاريخي يقع في الجنوب الشرقي من كربلاء على بعد ٤ كيلو مترات شيده نوازش علي خان الكبير النواب اللاهوري

(١) رسالة الاخيضر : للاستاذ عباس علوان الصالح ، مطبعة الثقافة ١٩٤١ م — ١٣٦٠ هـ . وانظر جريدة [الغروب] الكربلائية السنة الاولى تموز ١٩٣٥ م فصل [حصن الاخيضر] .

من القزلباش وذلك في سنة ١٢٩٦ هـ . والقلعة بناية فخمة تحتوي على ٢٥ داراً ، ولا تزال آثارها قائمة حتى اليوم .

وفي داخل مدينة كربلاء توجد آثار تاريخية اخرى كقبور بعض رجال الفكر واساطين العلم الذين احيوا التراث الاسلامي وخدموا الشريعة الاسلامية كقبر المرزا شفيع خان رئيس الطريقة الشيخية وقبر السيد كاظم الرشتي صاحب الفرقة الكشفية وقبر حسين علي شاه رئيس الطريقة الصوفية وقبر مؤمن دده رئيس الطريقة البكتاشية (١) ومرقد الشيخ احمد بن فهد الحلي صاحب الكرامات ، كما توجد قبور لعلماء آخرين كمرقد ابن الحمزة الطوسي وقبر الآغا باقر البهبهاني والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وقبر الشيخ يوسف البحراني وقبر السيد محمد المجاهد وقبر الشاعر فضولي البغدادي وقبر الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية وسواهم من العباقرة الأفذاذ .

وبالاضافة الى ذلك توجد قبور بعض الملوك الديالمة في الصحن الحسيني الصغير الذي تهدم على عهد متصرف كربلاء عبد الرسول الخالصي عام ١٩٤٨ م . وفي رواق الروضة الحسينية توجد قبور

(١) ورد ذكر اصحاب الفرق الآنفة الذكر في كتاب « بستان السياحة » للحاج زين العابدين الشيرواني ، فارسي ، ص ٤٩٢ مادة (كربلاء) .

بعض الملوك القاجاريين والعلماء الاعلام الذين لا يمكن حصر اسمائهم فى هذا المجال .

وفى ارجاء المدينة بعض الاماكن المقدسة التي يتبرك بها الزائرون ايضاً كمقام المهدي (ع) ومقام جعفر الصادق (ع) ومقام شير فضة . ومقام تل الزينبية ومقام كف العباس (ع) ومقام (نور دما) الذي اجتمع فيه الحسين بن علي (ع) مع عمر بن سعد ، وغيرها من الاماكن التي يرمز لها اثر تذكاري .

الفصل الرابع

الاسر العلمية والادبية [١]

١ – الاسر العلمية

يطلع القارىء فى هذا الفصل على تاريخ الأسر العلمية الشهيرة في كربلاء قديماً وحديثاً ، وقد اوردناها حسب تاريخ استيطان كل اسرة استناداً الى المصادر المطبوعة والمخطوطة التي عثرنا عليها اضافة الى المستندات والوثائق القديمة ، مع ذكر اسماء علماء كل اسرة .

١ – السادة آل طعمة

اقدم الأسر والبيوتات العلوية التي انحدرت من السيد محمد الحائري بن السيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الامام

(١) نشر هذا البحث فى مجلة المكتبة البغدادية ، العدد ٦،٥٤ السنة الثالثة ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٢ م

موسى بن جعفر (ع) ، الذي استوطن كربلاء سنة ٢٤٧ هـ ، وهو الجد الأعلى لهذه السلالة التى كانت تعرف سابقاً بسادات « آل فائز » . ولها في كربلاء وشفاثة [عين التمر] آثار وعرصات يرجع تاريخها الى عدة قرون خلت ، وقد انجبت نقباء وسدنة وعلماء سجل لهم التاريخ سطوراً ذهبية لامعة .

افتتح العلامة الشيخ محمد السماوي الأسر العلمية فى ارجوزته بقوله :

وآل طعمة ذوي الانساب فى الفضل والعلوم والآداب

اما اشهر علماء هذا البيت هو السيد السند والكهف المعتمد « السيد طعمة علم الدين الموسوي » وهو الواقف لفدان السادة على اولاده الذكور سنة ١٠٢٥ هـ . وكان السيد طعمة الثالث ابن علم الدين هذا عالماً جليلا شهد له بذلك العلامة الشيخ احمد ابن الشيخ علي النحوي فى وقفية فدان السادة (١) .

ومن علماء الأسرة المتأخرين سماحة العلامة الحاج السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية المتوفى يوم ١٢ شوال عام ١٣٨٠ هـ ، مؤلف التصانيف التاريخية المطبوعة والمخطوطة . وممن ذكر اعلام اسرة المؤلف وتراجمهم هو

(١) راجع كتاب « البيوتات العلوية في كربلاء » لسماحة السيد ابراهيم شمس الدين القزويني ج ١ ص ١٩ ، الطبعة الأولى .

الاستاذ غالب الناهي فى كتابه « دراسات ادبية » فقال :

ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان

لو بعث المتنبي واخذ الى كربلاء ، وقيل له اختر لبيتك هذا ممدوحاً لما وجد عدا بيت آل طعمة ، فهم اقدم اسرة علوية شريفة النسب وهم ذوو جاه وسلطة في مدينة كربلاء ، وهم ذوو ثراء وغنى ، وفوق كل هذا هم ذوو علم وثقافة ، وقليل ممن تأتت له مثل هذه الحال يعني بالامور العلمية . فالسيد عبد الحسين الكليدار كان سادناً للروضة الحسينية وهو عالم فاضل وفيلسوف ومؤرخ له مكتبة عظيمة توازي المكتبات الكبرى في العراق كما اشار اليها الاستاذ جرجي زيدان فى كتابه [آداب اللغة العربية] ومن هذه الأسرة سيادة الدكتور السيد عبدالجواد الكليدار والسيد عبد الرزاق آل وهاب والسيد محمد حسن مصطفى الكليدار ، فكل واحد منهم عالم فاضل ، ومنها الاديبان الشاعران الدكتور صالح جواد الطعمة والسيد سلمان هادي الطعمة ؛ فهل يكون من الغريب ان تنجب اديباً عالماً مفكراً لغويا كالأستاذ مصطفى السيد سعيد ؟ كلا وانما الغريب ان لا تنجب مثله » (١) . وهناك الكثير من المصادر التي تبحث فى تاريخ هذه الأسرة العلوية القديمة وتراجم علمائها .

(١) دراسات ادبية : للاستاذ غالب الناهي ، ج ٢ ص ١٠٤ ١٩٦٠ م .

٢ — السادة آل نصر الله

لقد تشعبت قبيلة آل فائز الى عدة فروع ذكرناها سابقاً ومنها بيت « آل نصر الله » ويرجع نسبه الى السيد جميل بن علم الدين شقيق العلامة السيد طعمة بن علم الدين الآنف ذكره ابن السيد طعمة الثاني بن السيد شرف الدين بن السيد طعمة كمال الدين — الاول — نقيب الاشراف ابن ابي جعفر احمد { ابو طراس } ابن ضياء الدين يحيى بن ابي جعفر محمد بن السيد احمد الناظر لرأس العين ابن ابي الفائز محمد الموسوي . ونبغ في هذه السلالة العالم الجهبذ والشاعر الاديب السيد نصر الله بن حسين الفائزي الموسوي الحائري مدرس الطف المقتول فى الاستانة سنة (١١٥٨ هـ ، ١٧٤٥ م) او ١١٦٨ هـ . وله ديوان شعر مطبوع (١) عام ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م ، جمعه تلميذه الشاعر السيد حسين مير رشيد الرضوي الحائري . وديوانه صفحة كاشفة عن رجال عصره وقد عرفنا بفريق من علماء وادباء ذلك العصر . وسنأتي على ترجمة العالم الشاعر في فصل قادم من هذا الكتاب .

(١) اطلعني فضيلة السيد علي السيد عبود آل نصر الله على نسخة خطية لديوان الشاعر المذكور ، وفيها اضافات لم تدون فى الديوان المطبوع .

٣ — آل الفتوني

اسرة عاملية الأصل غير علوية ينتهي نسبها الى الشيخ بهاء الدين العاملي قطنت كربلاء منذ عدة قرون ، واشتهرت بالعلم والفقه ، ولا يزال بعض افرادها في كربلاء . اشتهر منها العلامة الشيخ محمد مهدي الفتوني المتوفى عام ١٨٣٣ م ، والشيخ حسين بن علي بن محمد بن علي بن محمد التقي بن بهاء الدين الفتوني المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ مؤلف ارجوزة « الدوحة المهدية » .

٤ — آل قنديل

من الاسر العربية غير العلوية تنتمي الى قبيلة (بني اسد) نبغ فيها العالم الفقيه الشيخ علي بن الشيخ محمد قنديل استاذ الشاعر الكبير ابي الفتح السيد نصر الله الفائزي . ولآل قنديل اعقاب حتى هذا اليوم .

٥ — السادة آل الشهرستاني

من الاسر العلمية المحافظة فى كربلاء . استوطنت في اواخر القرن الثاني عشر الهجري . واشهر اعلام هذا البيت هو العالم الكبير السيد مرزا مهدي الموسوي الشهرستاني المتوفى عام ١٢١٦ هـ احد مراجع

التقليد في عصره وهو جد الأسرة الشهرستانية اليوم . ومن هذه الاسرة ايضاً العلامة السيد محمد حسين نجل السيد مهدي المذكور المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ .

٦ – السادة آل الطباطبائي

وبنو طبا طبا سادات حسنيون من انجال الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط (ع) . استوطن هذا البيت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، ونبغ فيه رهط من العلماء والمحدثين امثال السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض المتوفى عام ١٢١٥ هـ والسيد محمد المجاهد المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ والسيد مرزا علي نقي المتوفى عام ١٢٨٩ هـ ، والسيد مرزا ابو القاسم والسيد محمد باقر المتوفى عام ١٣٣١ هـ ، والسيد محمد صادق المتوفى عام ١٣٣٧ هـ ، والسيد محمد مهدي والسيد عبد الحسين والسيد حسن والسيد محمد تقي والسيد محمد علي احد رجالات الثورة العراقية ، والعلامة المعاصر السيد مرتضى وغيرهم . ولا يزال افراد هذا البيت يطلبون العلم في معاهد كربلاء الدينية . ويجمعهم النسب بالسادة آل بحر العلوم في النجف وكلاهما من سلالة واحدة .

٧ – السادة آل القزويني

من الأسر العلمية التي حظت بنصيب وافر من المعرفة والثقافة ، استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، واشتهر منها العلامة السيد باقر القزويني الموسوي الملقب بـ « معلم السلطان » وقد هاجر من ايران وقطن النجف في بادئ الأمر ، ومنها نزح الى كربلاء واستقر بها واتخذها موطناً له ولأبنائه من بعده واشهر اعلام هذه السلالة العالم الكبير السيد ابراهيم الموسوي القزويني الحائري الشهير بصاحب (الضوابط) و (الدلائل) المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ . وشقيقه السيد محمد مهدي انجال السيد باقر الآنف الذكر . وبرز فيها ايضاً السيد محمد هاشم والسيد محمد رضا المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ والسيد مهدي والسيد محمد ابراهيم المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ والسيد حسين القزويني احد رجالات الثورة العراقية الكبرى المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ والسيد محمد حسن الشهير بـ « آغا مير » مؤلف كتاب (الامامة الكبرى) المتوفى يوم ٢٦ رجب سنة ١٣٨٠ هـ والعلامة المعاصر السيد محمد حسين والسيد محمد صادق . ولا يزال افراد هذه السلالة رجال علم ودين في كربلاء .

٨ – آل الأمير السيد علي الكبير

من الأسر العلوية التي تعرف بآل الأمير السيد علي الكبير (١) وينتهي نسبها الشريف الى زيد الشهيد ابن الامام السجاد زين العابدين علي بن الحسين (ع) وانتشر ابناؤها في بلاد العرب والعجم . وتفرعت منها عوائل كثيرة منها عائلة العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني (٢) نسبة لمصاهرته بآل السيد مرزا مهدي الشهرستاني الموسوي . وكان جده الأعلى الأمير السيد علي الكبير من جهابذة عصره تتلمذ على الشيخ آغا باقر البهبهاني الملقب بالمؤسس الوحيد . وتتلمذ في الفقه والحديث على الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق والسيد نصر الله الفائزي الحائري

(١) راجع بشأن تفصيل تاريخ هذا البيت فى مجلة (المرشد) البغدادية ، ج ٩ المجلد ٤ جمادى الثانى ١٣٤٨ هـ ، تشرين الثانى عام ١٩٢٩ م .

(٢) عالم جليل وشاعر مبدع اسند اليه منصب وزارة المعارف في يوم ٢٧ ايلول سنة ١٩٢١ م عند تشكيل وزارة النقيب الثانية وكان احد رجالات الثورة العراقية ، له مؤلفات جمة منها نهضة الحسين والهيئة والاسلام ورسالة في تحريم الجنائز ، وقد اصدر مجلة (العلم) عام ١٩١٠ م في النجف .

مدرس الطف . وان الذي هاجر الى كربلاء واستوطنها هو السيد منصور والد الأمير السيد علي الكبير وذلك فى القرن الثانى عشر الهجرى .

٩ – آل عصفور

من الأسر العلمية غير العلوية ، نزحت من البحرين واستوطنت كربلاء في القرن الثانى عشر الهجرى . ونبغ فيها العلامة الكبير الشيخ يوسف البحرانى صاحب كتاب (الحدائق) المتوفي عام ١١٨٦ هـ المدفون في الروضة الحسينية المقدسة . ومنها ايضاً العلامة الشيخ حسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم البحرانى ، جاء في ريحانة الأدب : آل عصفور ومنهم الشيخ حسين بن محمد ابن احمد بن ابراهيم ابن اخ صاحب الحدائق من اجلاء الامامية ، توفي ليلة الأحد ٢١ شوال سنة ١٢١٦ هـ ، ومن تآليفه [باهرة العقول في نسب الرسول] . (١)

١٠ – آل البرغاني

نزحت من ايران واستوطنت كربلاء فى اواخر القرن

(١) ريحانة الأدب : محمد على التبريزي ، فارسي ، المجلد الأول ص ١٦ .

الثاني عشر الهجري ، ونبغ فيها العلماء والفضلاء ، كان ابعدهم صيتاً هو العلامة المولى الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني الحائري المتوفى عام ١٢٨٣ هـ الذي ادرك ايام صاحب الرياض ، ومنها ايضاً شقيقه المولى محمد تقي المعروف بالشهيد الثالث نجل آية الله الشيخ محمد البرغاني القزويني ، ولا يزال اعقابهم يقطنون كربلاء ، واشتهروا اخيراً بآل الصالحي أو آل الشهيدي .

١١ — السادة آل الرشتي

وآل الرشتي من الأسر العلمية والادبية العريقة التي يرجع توطنها كربلاء الى اواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وقد تسلسل منها اعلام ساهموا في بناء المجد العلمي وشاركوا في تدعيم الأدب الكربلائي كالعالم الكبير السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ مؤلف التصانيف المخطوطة والمطبوعة .

ونظراً لبروزه ونبوغه في الارشادات الدينية لقب عقبه بآل الرشدي . كما ونبغ فيها العالم الشاعر السيد احمد الرشتي المقتول عام ١٢٩٥ هـ في حادثة معروفة وله ديوان شعر مخطوط . ومن شعره قوله مؤرخاً وفاة السيد رضا الرفيعي سادن الروضة الحيدرية المقتول عام ١٢٨٥ هـ :

اما ترى الجنان قد زخرفت   مذ حل فيها خازن المرتضى

لذاكم رضوان مستبشراً   ناداه ارخ مرحباً بالرضا

ومن تآليفه المخطوطة « شواهد الغيب » (١) . وكان للسيد المذكور نصيب وافر فى انعاش الروح الادبية الوثابة في القرن السابق ، وقد حذا حذوه نجله الاديب السيد قاسم المتوفى عام ١٣٦٠ هـ .

١٢ — آل صالح

ويعرف هذا البيت بآل (كدا علي) . هاجر من ايران واستوطن كربلاء في اواخر القرن الثاني عشر الهجري . واشهر اعلام هذا البيت هو العلامة النحرير الشيخ مهدي بن الشيخ صالح كدا علي المتوفى عام ١٢٨٨ هـ ، المدفون في مقبرة خاصة له في الصحن الحسيني الشريف بالقرب من مقبرة العلامة الشيخ خلف . ولا يزال عقبه حتى هذا اليوم .

١٣ — آل الشيخ خلف

اسرة عربية تنحدر من عشيرة [الزوبع] استوطنت كربلاء فى القرن الثاني عشر الهجرى واشهر من نبغ فيها من العلماء والمحدثين الشيخ خلف بن عسكر الحائري المتوفى عام ١٢٤٦ هـ احد تلامذة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض . ومن اعلامها

(١) نسخته الخطية فى مكتبة جدنا السيد احمد السيد صالح آل طعمة فرغ المؤلف من كتابته بتاريخ ١٢٧٤ هـ .

ايضاً الشيخ حسين نجل الشيخ خلف المذكور ، والشيخ صادق سمي جده .

١٤ — السادة آل البحراني

من الاسر العلوية التي استوطنت كربلاء في اوائل القرن الثاني عشر الهجري ، تنتسب الى الفقيه الكبير السيد عبد الله البلادي البحراني الموسوي المدفون في بهبهان . وابرز علماء هذه الاسرة في كربلاء العلامة السيد محمد حفيد العلامة البلادي المار ذكره ووالد السيد عبد الله الموسوي البحراني المتوفى سنة ١٢١٠ هـ والعلامة السيد محسن المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ ، صاحب التآليف القيمة وهو صهر العلامة الشيخ خلف بن عسكر الحائري ، ومنها ايضاً العلامة السيد محمد والد العلامة المعاصر السيد محمد طاهر البحراني حفظه الله ، ولا يزال انجاله من افاضل كربلاء وقد ساروا على هدي اسلافهم .

١٥ — آل المستوفي

من الاسر العربية ، هاجرت من ايران بمعية جيش نادر شاه واستوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، ونبغ فيها العالم الفاضل الشيخ حسين بن الشيخ علي المستوفي المتوفى عام ١٢٢٨ هـ .

١٦ — آل زين العابدين المازندراني

من الأسر العلمية التي هاجرت من ايران وقطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، ونبغ منها في غضون القرن الماضي الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري احد اعلام الفكر الاسلامي المتوفى عام ١٣٠٩ هـ ، وقد انتهت اليه الرئاسة العلمية في عهده ، والشيخ حسين والشيخ علي والشيخ محمد انجال الشيخ زين العابدين المذكور .

١٧ — السادة آل المرعشي

وهم سادات حسينيون اشتهروا بآل الشهرستاني وذلك لمصاهرتهم باسرة آل السيد مرزا مهدي الموسوي الشهرستاني ، واستوطنت الاسرة كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ، ونبغ فيها العلامة الكبير السيد مرزا محمد حسين بن العلامة السيد مرزا محمد علي المرعشي الشهير بالشهرستاني ، وقد خلف ثروة ضخمة من المؤلفات الخطية الموجودة اليوم لدى حفيده سماحة السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني اضافة الى بعض الاراجيز الشعرية المطبوعة .

١٨ — السادة آل الكشميري

اسرة علمية استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، واشهر اعلامها السيد مرتضى الكشميري المتوفى عام ١٣٢٣ هـ ، والسيد حسن الكشميري وانجاله السيد مصطفى والسيد محمد علي والسيد محمد حسين ، وقد دفن هؤلاء الاعلام في مقبرة خاصة لهم في الصحن الحسيني الشريف .

١٩ — آل الرئيس

بيت علم وفضل هاجر من ايران واستوطن كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، واشهر من نبغ فيه من العلماء والفقهاء هو العلامة الشيخ محمد تقي الخراساني الرئيس .

٢٠ — آل سيبويه

من الأسر العلمية التي نزحت من ايران واستوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، واشهر من برز فيها من العلماء والمجتهدين هو العلامة الشيخ الملا عباس سيبويه وكان من مشاهير علماء عصره ، ومنهم انجاله العلامة الشيخ علي اكبر سيبويه والعلامة المعاصر الشيخ محمد علي سيبويه حفظه الله .

٢١ — السادة آل الاسترابادي

بيت معروف في كربلاء ينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي (ع) . انجب علماء وخطباء كالعلامة السيد مصطفى الاسترابادي الشهير بالمير مجيدي ، والخطيب الشهير السيد حسن الاسترابادي الذي تتلمذ على العلامة الشيخ الملا عباس سيبويه في الفقه والاصول وقد توفي عام ١٣٦٦ هـ .

٢٢ — السادة آل الداماد

من الأسر العلوية المعروفة التي استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، واشتهر منها العلامة الجليل السيد مرزا صالح الداماد الشهير بـ « عرب » المتوفى في ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ هـ ابن السيد حسن بن السيد يوسف الموسوي الفاموري الفارسي ، احد زعماء كربلاء في « واقعة المناخور » التي تعرف بحادثة داود باشا عام ١٢٤١ هـ ، وهو من اتباع السيد وهاب السيد محمد علي آل طعمة سادن الروضتين المقدستين وحاكم كربلاء (١) — آنذاك — .

(١) كان نافذ الكلمة في كربلاء ذا زعامة لا يكاد ينازعه احد عليها في عصره ، مقدما عند ولاة العثمانيين في بغداد خاصة —

٢٣ — السادة آل البهبهاني

بيت ورع وعلم ، انحدر من سلالة الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، نزح من ايران واستوطن كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ، تسلسل منه اعلام كالسيد حسين المقتول في المدينة المنورة سنة ١٣٠٠ هـ ، والسيد ابراهيم والسيد محمد كاظم المتوفى عام ١٣٤٥ هـ والسيد صادق المتوفى عام ١٣٣٣ ، والسيد محمد رضا والسيد محمد علي المتوفى عام ١٣٥٠ هـ والعلامة المعاصر السيد مهدي البهبهاني وسواهم .

٢٤ — السادة ال خير الدين

وآل خير الدين اسرة علمية شهيرة ذات شرف باذخ ومجد شامخ استوطنت كربلاء فى القرن الثالث عشر الهجري وصاهرت السادة آل الوهاب . وينتهي نسبها الشريف الى الامام الحسين بن علي عليه السلام . من اعلام هذا البيت السيد محمد علي الهندي الحسيني ونجله العلامة السيد حسين الهندي الحسيني والعلامة المعاصر الشاعر السيد محمد علي آل خير الدين الحسيني حفظه الله .

— في عهد المصلح الشهير (داود باشا) وتوفي سنة ١٢٧١ هـ ويعرف عقبه اليوم بآل وهاب .

٢٥ — ال الشيرازي

استوطنت هذه الأسرة كربلاء فى مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، واول من انتقل اليها واتخذها معقلا للثوار هو العلامة المجاهد آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية الكبرى المتوفى عام ١٣٣٨ هـ ، والشيخ محمد رضا الشيرازي المتوفى عام ١٣٧٨ هـ والشيخ عبد الحسين الشيرازي المتوفى عام ١٣٨١ هـ .

٢٦ — السادة ال الشيرازي

من الأسر العلمية العريقة المعروفة في كربلاء ينتهي نسبها الشريف الى الامام الحسين بن علي (ع) ، استوطنت كربلاء في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، فأحيت فيها حركة العلم والادب ، واشهر علماء هذه السلالة الكريمة المجتهد الأكبر آية الله السيد مرزا مهدى الحسيني الشيرازي المتوفى عام ١٣٨٠ هـ وانجاله [العلامة السيد محمد الحسيني الشيرازي واخوته حفظهم الله اصحاب المؤلفات القيمة] .

٢٧ — ال الخطيب

اسرة عربية نبغ فيها الفقيه الشيخ محمد بن الحاج داود الخطيب المتولد سنة ١٣٠١ هـ والمتوفى يوم ١٧ رجب سنة ١٣٨٠ هـ

وقد درس على الشيخ غلام حسين المرندى والسيد محمد البحراني والشيخ جعفر الهر . وله تآليف خطية لم تر النور بعد . وكان عميداً لمدرسة الخطيب العلمية الدينية .

٢ – الأسر الأدبية

وهناك في كربلاء اسر عربية نبغ فيها بعض الأدباء والشعراء وذوى المواهب ، ومنها الأسر التالية :

١ – السادة ال الوهاب

ينحدر هذا البيت من سلالة آل السيد يوسف (١) الموسويين المعروفين اليوم بآل الوهاب وآل الجلو خان بنو عم السادة آل زحيك الذين استوطنوا كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجرى . وقد سمي بآل الوهاب تيمناً منهم بتخليد السيد محمد موسى الذى استشهد في حادثة الوهابيين يوم ١٧ ذي الحجة عام ١٢١٦ ه . وهم غير آل وهاب من آل طعمة علم الدين ، ومن اشهر اعلام هذا البيت العالم الشاعر السيد عبد الوهاب بن السيد علي بن

(١) راجع سلسلة نسبهم في مجلة (المرشد) البغدادية ج ١ المجلد الأول صفر ١٣٤٥ ه ، ايلول ١٩٢٦ م .

السيد سليمان آل الوهاب (١) المتوفى عام ١٣٢٢ ه . ومن شعره قوله في رثاء الامام الحسين بن علي (ع) من قصيدة :

ذكرت السيوف الغر من آل هاشم
غدت بسيوف الهند وهي تثلم
ولم يبق إلا السبط في الجمع مفرداً
ولا ناصر إلا حسام ولهذم
لئن عاد فرداً بين جيش عرمرم
ففي كل عضو منه جيش عرمرم

وقوله متغزلا :

حملوني مالم اطق من هواهم ما كفاهم مالم اطق حملوني
كلفوني كتم الهوى ولعمري لعظيم علي ما كلفوني

٢ – ال كمونة

اسرة عربية معروفة في كربلاء ، انحدرت من الشيخ عيسى كمونة الذي هاجر من ظهر الكوفة واستوطن كربلاء في اوائل القرن الثاني عشر الهجري ، نبغ فيها الشاعر الاديب الحاج محمد علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عيسى كمونه المتوفى

(١) اعيان الشيعة : للعلامة السيد محسن الامين ج ٣٩ ص ١٨٦ شعراء من كربلاء مخطوط للمؤلف .

سنة ١٢٨٢ هـ ، ١٨٦٥ م ، وله ديوان شعر مطبوع سنة ١٣٦٧ هـ ، ١٩٤٨ م ، وقد ثبت في شعره تواريخ وفيات من عاصرهم من رجال الفكر في رثائه لهم . ويضم قصائد كثيرة في آل البيت (ع) ومن شعره قوله في الغزل :

لله من قمر بتنا نناظره ... قرت نواظرنا من وجهه النظر
خط العذار على خديه دائرة ... كأنه رام يحميه عن النظر
فالبدر امسى يباهينا بهالته ... وبالعذار نباهي هالة القمر

٣ ـ ال ابو الحب

اسرة عربية معروفة هاجرت من الحويزة واستوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، نبغ فيها علماء وخطباء وشعراء كان اشهرهم ذيوعاً الشاعر الكبير والخطيب الجهير الشيخ محسن ابن الحاج محمد ابو الحب الحائري المتوفى عام ١٣٠٥ هـ ، (١) وله ديوان مخطوط نسخته الأصلية عند الاستاذ الشاعر ضياء الدين ابو الحب . وقد افتتح الديوان بمقدمة ضافية عن حياة الشاعر بقلم حفيده الشيخ محسن بن الشيخ محمد حسن ابو الحب . والديوان غني بالقصائد الدينية ارثى فيها آل البيت ورثى بعض اصدقائه

(١) اعيان الشيعة : للعلامة السيد محسن الأمين ، ج ٤٣ ص ٢٠٢ . شعراء من كربلاء ، مخطوط للمؤلف .

العلماء والأعيان . ومن هذه القصائد المعروفة التي احتلت مكاناً في المجالس الحسينية قوله من قصيدة طويلة :

اعطيت ربي موثقاً لا ينتهي ... الا بقتلي فاصعدي وذريني
ان كان دين محمد لم يستقم ... الا بقتلي ياسيوف خذيني
هذا دمي فلترو صادته الظبا ... منه وهذا بالرماح ويتني

ومن هذا البيت الفقيه الخطيب الشهير الشيخ محمد حسن نجل الشاعر الكبير الشيخ محسن ابو الحب المار ذكره ، وقد توفي يوم الثلاثاء ١٣ شوال من عام ١٣٥٧ هـ ودفن في مقبرة خاصة له ولأبنائه في الصحن العباسي الشريف .

ومنها الخطيب الشاعر الشيخ محسن نجل الشيخ محمد حسن المتوفى نهار الجمعة ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ ، وكان شاعراً مكثراً مطبوعاً سريعاً ، وله مجموعة حافلة بالقصائد المختلفة الاغراض [١] سجل فيها تاريخ عصره واحداث زمانه . ومن شعره قوله :

قلدوا الغرب بما جاء به ... ان تمكنتم وجاروا الأمما
واحذروه ساحراً مقتنصاً ... سحر القلب فصاد الذمما

[١] لقد تفضل الأستاذ الشاعر ضياء الدين ابو الحب فقدم لي كل ما يحتفظ من آثار والده الأدبية ، لأقوم بجمعها وتحقيقها في ديوان خاص .

وارقبوه ماهراً متجراً   قد شرى الغنم وباع المغرما
جعل الشرق له متجره   وبنى الشرق اليه خدما
قد اضعنا ثروة ما سكنت   سغباً منا ولا بلت ظما
لو حفظناها ولم نعبث بها   لبنينا من نضار هرما
نعم لله كانت وبها   قد كفرنا فاستحالت نقما

ولا يزال افراد هذا البيت يقطنون كربلاء .

٤ ـ ال الهر

كانت من الأسر الأدبية المعروفة في كربلاء . وتنحدر من عشيرة الطهامزة نسبة الى مسكنها على نهر الطهمازية في الحلة . واول من رحل منها الى كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري هو الشيخ احمد الحائري الشهير بالهر واشتهر منها الشاعر البصير الشيخ قاسم بن محمد علي بن احمد الحائري المتوفى عام ١٢٧٦ هـ [١] ومن شعره هذه الابيات التي قالها ارتجالا جواباً على قصيدة نعمان خير الدين الآلوسي الشهير بأبي الثناء الآلوسي وذلك في ١٠ شوال سنة ١٢٧٠ هـ واولها :

ما شمس كرم في كؤوس تدار   كؤوسها اللجين وهي النضار

[١] اعيان الشيعة : للعلامة السيد محسن الأمين ـ جزء ٤٢ ص ٣٢٩ . شعراء من كربلاء ـ مخطوط للمؤلف .

يطوف فيها احور جؤذر   في وجنتيه زهر الجلنار [١]

ومنها الشاعر الشيخ كاظم بن صادق بن محمد علي بن احمد الحائري المتوفي عام ١٣٣٣ هـ [٢] وله ديوان شعر صغير . قال متغزلا في قصيدة مطلعها :

غيداء من بيض الملاح رداح   تلوى عنان القلب فهو جماح
كم ذا اكتم صبوتي فيها وذا   دمعي السفوح لصبوتي فضاح

ومنها الخطيب الشاعر الشيخ محمد علي بن قاسم الهر المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ ، ومن شعره الوجداني قوله في هذه القطعة :

طائر الأفراح قد غنى وغرد   فاسقنيها قهوة حمراء صرخد
من يدي ساق مليح اغيد   ما احيلا الراح من راحة اغيد
بيت كرم كلما جاء بها   فاعس الاجفان قلب العود احمد
قهوة وردية يسقى بها   مائس الأعطاف ذو الخد المورد
وجهه بدر دجى قامته   غصن بان لحظه سيف مهند
اهيف ان هز عطفيه الصبا   كاد من رقته واللين ينفد

[١] مجموعة عبد الغفار الأخرس : ص ١٢٥ ـ ١٢٦ ، وتوجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٢٦١٩ .

[٢] راجع ترجمته في [اعيان الشيعة] جزء ٤٣ ص ٩٦ . شعراء من كربلاء . للمؤلف

زارني والليل يحكي فزعه   فتجلى من سماء الحسن فرقد [١]

ومنها الفقيه الشاعر الشيخ جعفر بن صادق الهر المتوفي عام ١٣٤٧ هـ [٢] وفي شعره تكلف ، ومن غرر شعره قوله في آل البيت :

فما ادري اهني ام اعزي   علي المرتضى بابن الشهيد
فطورا ياعلي اهني فيه   وانظم مدحه نظم العقود
على بالطفوف اقام حرباً   كحربك ياعلي مع اليهود
وطوراً ياعلي اعزي فيه   وتبكي العين للعقد الفريد
اقول لها وقد ملأت دموعاً   الا يامقلتي هل من مزيد ؟

ومنها الشيخ جواد بن كاظم الهر المتوفي عام ١٣٤٧ هـ ، قال مخمساً بيتي الشيخ قاسم الهر :

يومان في الدهر قد جلى وقد عظما   يوم به اصبح المختار مبتسما
ويوم حزن بكت منه السماء دما   يومان لم ترني الايام مثلهما
قد سرني ذا وهذا زادني ارقا
عجبت من راغد يهنى بمشربه   اغافل في البرايا غير منتبه

[١] عن جريدة { الندوة } الكربلائية – العدد ١٤ – السنة الاولى ١٩٤١ م .

[٢] اعيان الشيعة : للسيد محسن العاملي – جزء ١٥ ص ٤٧ .
شعراء من كربلاء . للمؤلف .

اما تصور دهراً من عجائبه   يوم الحسين رقى صدر النبي به
ويوم شمر على صدر الحسين رقا [١]

ولا يزال افراد هذا البيت يقطنون كربلاء ، ولم يكن فيهم من يستحق الذكر عد الذين ذكرتهم .

٥ – السادة ال زيني

من الأسر العلوية العريقة في كربلاء التي يرتقي نسبها الى العالم الفاضل السيد زين الدين بن سيف الدين من سلالة الامام الحسن بن علي (ع) . وقد سميت هذه العائلة باسمه استوطنت كربلاء في اواخر القرن الثالث عشر الهجري ، ونبغ فيها الشاعر السيد محمد بن السيد احمد زين العابدين المتولد في النجف ٨ جمادي الاولى سنة ١١٤٨ هـ المتوفى سنة ١٢١٦ هـ في الكاظمية ، ويعرف عقبه بالزيني البغدادي (٢) . ومن شعره قوله في القهوة :

رب سوداء في الكؤوس تبدت   تهب الروح نفحة في الحياة
فاذا ذقتها تحققت فيها   ان ماء الحياة في الظلمات

وافراد هذا البيت منتشرون اليوم في كربلاء والكاظمية

[١] مجلة المرشد البغدادية – جزء ٩ المجلد ٤ ص ٤٢٣ وانظر جريدة الندوة الكربلائية – العدد ١٢ – السنة الاولى ١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ م

(٢) شعراء الغري : الاستاذ علي الخاقاني – جزء ١٠ ص ٢٣٥

والنجف وبغداد .

٦ — آل بدقت

كان بيتاً ادبياً معروفاً في كربلاء ، ينحدر من قبيلة بني اسد ، برز فيه الشاعر الكبير الحاج جواد بن محمد حسين بن عبد النبي بن مهدي بن صالح بن علي الأسدي الشهير ببدقت من مشاهير شعراء كربلاء المتوفى عام ١٢٨١ هـ (١) . كان متوقد الفكر ، مشبوب العاطفة ، ومن روائع شعره قوله مخمساً هذه الأبيات :

قلت لصحبي حين زاد الظما   واشتد بي الشوق لو رد اللمى
متى ارى المغنى وتلك الدمى   قالوا غداً تأتي ديار الحمى
وينزل الركب بمغناهم
هم سادة قد اجزلوا بذلهم   لمن اتاهم راجياً فضلهم
فمن عصاهم لم ينل وصلهم   وكل من كان مطيعاً لهم
اصبح مسروراً بلقياهم
قد لامني صحبي على غفلتي   اذ نظرت غيرهم مقلتي

(١) اعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين — جزء ١٧ ص ١٨٨ . الكرام البررة : للشيخ اغا بزرك الطهراني — جزء ٢ ص ٢٧٨ . شعراء من كربلاء — مخطوط للمؤلف . مجلة رسالة الشرق الكربلائية .

فقد اطالوا اللوم في زلتي   قلت فلي ذنب فما حيلتي
بأي وجه اتلقاهم
جعلت زادي في السرى ودهم   وموردي في نيتي وردهم
وقلت هم لم يخجلوا عبدهم   فحين القيت العصا عندهم
واكتحلت الطرف بمرآهم
لم ار فيهم ما تحذرته   بل لاح بشر كنت بشرته
كأنما فيما تفكرته   كل قبيح كنت احرزته
حسنه حسن سجاياهم

ومن هذه الأسرة ايضاً الشاعر الشيخ محمد حسين بدقت نجل الحاج جواد بدقت .

٧ — السلالمة

قبيلة عربية عريقة استوطنت محلة آل فائز من كربلاء منذ عدة قرون ، ونبغ الشاعر الشيخ علي بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح بن حسن بن الحاج كنيهر السلومي المتولد في كربلاء سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى فيها سنة ١٣٠٠ هـ كان معاصراً للحاج جواد بدقت والحاج محمد علي كمونه والشيخ محسن ابو الحب الكبير وسواهم . له ديوان مخطوط عند فضيلة الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف . ومن شعره قوله مهنئاً السيد احمد الرشتي في عيد الفطر عام ١٢٨٤ هـ ومطلعها

انخها باعتاب المهذب احمد   تدل راحة مما غدت منه معتبه
فتى راحتاه لم تزل موفودة   بماء الندى والجود والفضل صيبه

٨ ـ ال حافظ

اسرة عربية معروفة تطلع منها فى الاوساط التجارية العراقية رجال عديدون . ونبغ فيها الشاعر الأديب الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ (١) انتخب رئيساً لبلدية كربلاء ، كما وانتخب مبعوثاً لكربلاء في اسطنبول ، وذلك في عهد الحكومة العثمانية وهو القائل :

هى صعدة سمراء ام قد   ام وردة حمراء ام خد
وافى بن غزيل   غنج خفيف الطبع اغيد
متقلد من لحظه   سيفاً يفوق على المهند
كالبدر الا انه   ابهى واسنى بل واسعد
شفتاه قالا للعذار   فما العقيق وما الزبرجد
وافتر مبسمه فلاح   خلاله الدر المنضد
فضح الضباء بأتلع   من جيده والغصن واليد
عاتبته يوما وقلت   الى متى التعذيب والصد ؟

(١) اعيان الشيعة : للسيد محسن الامين . جزء ٣٩ ص ١٦٨ شعراء من كربلاء ـ مخطوط للمؤلف .

ايحل قتل متيم   غادرته قلقا مسهد ؟
ادنى هواك له السقام   ومنه صفو العيش ابعد
فاجاب هل لك شاهد   في ذاك قلت الحال يشهد
فازور عن قولي واعرض   مغضبا عنى وابعد
فزجرت قلبى قائلا   ارايت كيف جبهت بالرد
ما آن ان تثنى عنان   الغي عند عساك ترشد
فاعدل بنا نحو الغري   وعد بنا فالعود احمد
من مهد الايمان   صارمه وللاسلام شيد
لولا صليل حسامه   لرايت لات القوم تعبد
من خاض غمرتها غداة   حنين والهامات تحصد
الا ابو حسن امير   النحل والتنزيل يشهد
ام من تصدى لابن ود   ومن لشمل القوم بدد
الاه فابرق يا هذيم   وبعدها ما شئت فارعد

وآل حافظ قدمت سياسياً لامعاً على المسرح العراقي هو السيد « عزيز الحافظ » وزير الاقتصاد الحالي .

٩ ـ الحميرات

وآل الحميري (١) من الاسر العربية المعروفة ايضا ،

[١] جاء فى قاموس اللغة : حمير كدرهم ، وهو موضع غربي صنعاء اليمن وفي « الكنى والألقاب » : قبيلة باليمن كانت منهم الملوك

برز فيها الأديب الشاعر الحاج محسن بن حبيب الحميري (١) المتوفى عام ١٢٨٨ هـ ومن شعره قوله في رثاء الحاج محمد كريم خان رئيس الطريقة الكشفية (الركنية) فى كرمان ، من قصيدة اولها :

تداعى من الفخر العلي شمام   ووارى سنا شمس العلوم قتام
وألبس بدر الدين ثوب كتابه   وجلل صبح المكرمات ظلام
لموت كريم طبق الكون رزؤه   فهل ترتجي بعد الكريم كرام
فيا لك من رزء عظيم مصابه   ونازلها بين الضلوع ضرام
تصدع طود العلم يوم وفاته   وقد جب منه غارب وسنام

١٠ ــ ال عويد

هاجر هذا البيت من بغداد في اواخر القرن الثالث عشر ونبغ فيه الشاعر الشيخ عمران عويد المتوفي عام ١٢٩٠ هـ ، ومن شعره الوجداني قوله :

هي بانة مر النسيم امامها   ام غادة خطرت تريك دلالها
وثقيلة الأرداف كيف ترنمت   والحسن ارسى ان تميد جبالها
اغرت على نهب القلوب عيونها   وجنت على نهب العيون جمالها
ابدت بدائع حسنها حركاتها   وتحجبت عمن يريد وصالها

[١] شعراء من كربلاء . مخطوط للمؤلف .

احفظ فؤادك ان يمر به الهوى   واترك لأعباء الهوى جمالها (١)

١١ ــ ال ابو المحاسن

ينتسب هذا البيت الى قبيلة عربية تعرف « با آل محسن » وهم بطن من آل علي التي تقطن قرية جناجـة شرقي كربلاء . وآل علي قبيلة كبيرة تقطن الشامية ومنهم فريق فى الحجاز ينتمون الى مالك الأشتر النخعي . وفي اواخر القرن الثالث عشر نزحت الى كربلاء اسرة آل ابو المحاسن واستوطنتها ونبغ فيها الشاعر الوطني الخالد محمد حسن بن حمادى بن محسن الجناجي الحائري آل ابي المحاسن . وقد ولد فى كربلاء عام ١٢٩٣ هـ . تسنم وزارة المعارف العراقية فى ٣ كانون الاول عام ١٩٢٣ م كان يتمتع بمكانة سامية فى مضامير الأدب وقد بزغ لامعا في سماء الشعر وساهم في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ م . وتوفى في يوم ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ (٢) . ومن شعره الوطني قوله من قصيدة عنوانها « في السجن » واولها

انا والنجم كلانا ساهر   غير اني مفرد بالشجن

(١) نقلنا هـذه الأبيات عن مجموعة خطية لفضيلة الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي .

(٢) راجع كتابنا « ابو المحاسن » الطبعة الاولى ١٩٦٢ م

لا ابالي والمعالي غايتي   وصل اشجاني وهجر الوسن
في سبيل المجد منا انفس   رخصت وهى غوالي الثمن
ليس غير الشعب واستقلاله   لي شغل فهو اضحى ديدني
نحن للعلياء ، والعليالنا   لو اقالتنا صروف الزمن
عرف المعروف والعدل بنا   ولنا تاسيس تلك السنن

ونتيجة التدقيق عثرنا على اسر كربلائية اخرى لم يظهر من تراثها الفكري الا القليل ، وندرجها فيما يأتي :

١ ـ اسرة آل بريطم وشاعرها يوسف بريطم .

٢ ـ عشيرة الكبيسات وشاعرها الخطيب الشيخ عبد الكريم النايف .

٣ ـ اسرة آل ابو جزوع وشاعرها الخطيب الشيخ جمعة الحائري .

بعض قبائل كربلاء

تقطن كربلاء بعض القبائل العلوية القديمة وهى (آل فائز) وقد مر ذكرها فى ترجمة السيد ابراهيم المجاب . و (آل زحيك) فهي قبيلة علوية قديمة ايضا . وقد استوطنت كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري ، ويعرف افخاذها اليوم بآل ثابت وهم بنو عمه آل دراج (النقيب) وآل الوهاب وآل الجلوخان . وقد

اشتهر من آل ثابت السيد سلطان ثابت والسيد جعفر ثابت وغيرهما ممن تولوا سدنة الروضة العباسية . كما اشتهر من آل النقيب السيد حسين بن مرتضى آل دراج من آل زحيك الذي تولى زعامة كربلاء فى واقعة المناخور وانيط به مهام سدانة الروضة الحسينية .

وبرز في آل الوهاب السيد موسى بن محمد علي من سلالة آل السيد يوسف الذي استشهد في واقعة الوهابيين ، فقد تولى سدانة الروضة الحسينية ، والسيد حسين بن حسن بن محمد علي آل الوهاب من سلالة آل السيد يوسف الذي تولى سدانة الروضة العباسية . والعلامة الشاعر السيد عبد الوهاب بن علي بن سليمان آل الوهاب المجاز بالاجتهاد كان شاعراً مجيداً وله المام بعلم الجفر .

والى جانب تينك القبيلتين ، فان هناك اسراً علوية اخرى تقطن كربلاء ولا مجال لتعداد اسمائها .

وتقطن كربلاء وضواحيها ايضا بعض القبائل العربية المعروفة نخص بالذكر منها المسعود واليسار وبني سعد والسلالمة والطهامزة والنصاروة والمعاصرة وقبائل عنزة الرحالة وغيرها . (فالسلالمة) هم من اسلم ويرجع نسبهم الى قبائل (شمر) وبرز فيهم الشيخ حمزة الكليدار الذي تولى سدانة الروضة العباسية منذ عام ١٠٩١هـ الى ما بعد عام ١١٠٨ هـ وكان من الفضلاء وقد وضع مذكرات قيمة عن تاريخ كربلاء ، ومن رؤسائهم ايضا محمد الحمزة الذي

اشترك في حادثة المناخور عام ١٢٤١ هـ ومنهم ايضا الشاعر الشيخ علي الناصر . و (آل عواد) (١) وينتسبون الى فخذ من جعفر من قبائـل (شمر) ولهم مواقف وطنية مشهودة في مقاومتهم طغيان الاتراك واستبداد الانكليز في الثورة العراقية الكبرى . ومن رجالات هذه الأسرة عبد الرزاق بن حمادي بن مال الله بن عبد العزيز بن محمد آل عواد . وانجاله عبد الكريم وعبد الرحمن وعبد الجليل . وقد قطنت كربلاء منذ عدة قرون .

و (الوزون) وهم بطن من خفاجة اشتهر من رؤسائهم عمر الحاج علوان وعثمان الحاج علوان الذان كانت لهما مواقف محمودة في الثورة العراقية الكبرى .

---

(١) لقد ذكر المحـامي المؤرخ عباس العزاوي في الجزء الثاني من كتابه [تاريخ الأدب العربي في العراق] جزء ٢ ص ٢٦٨ ترجمة موجزة للشاعر الحاج محمد جواد البغدادي بن عبد الرضا آل عواد ويدعى انتقال اسرة هـذا الشاعر الى كربلاء ، وبعد البحث والتحقيق لم يتوفر لنا صحة انتساب هذا الشاعر الى هذه الاسرة . وقد اطلعنا على ديوان الشاعر المخطوط في احدى مكتبات كربلاء ، وثبت لنا انه كان معاصراً للعلامة الشاعر السيد نصر الله الفائزي الحـائري وله معه مراسلات ، ومعظم قصائده مؤرخة سنة ١١٦٣ هجـ

و (النصاروة) وهم مهاجرون من قرية (الناصرية) من اعمال المسيب . و (الطهامزة) ومعظمهم من خفاجة وقد نزحوا من نهر الطهمازية في الحلة وسكنوا كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري ، ومن رؤسائهم الشيخ محمد علي بن سلطان ابو هر الذي ورد ذكره في الحوادث السياسية ، ونبغ فيهم بعض الشعراء

و (بني سعد) فان اول من هاجر منهم الى كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري واتخذها موطناً له هو عيد بن علي بن سليمان السعدي ، وقد قدمت هـذه القبيلة صفحـات ناصعة في حوادث كربلاء ، كما اشترك حفيده المرحوم الحاج علوان بن جار الله بن طعمه بن عيد السعدي في الثورة العراقية ضـد الانكليز وكان احد الوطنيين الأحرار على راس قبيلته التي اطاعت اوامر السادة والعلماء .

وبالأضافة الى ذلك ، فان هناك اسراً عربية عريقة تقطن كربلاء .

الفصل الخامس

المعاهد العلمية في كربلاء

المعاهد الدينية :

في هـذا البحث استقصاء لأشهر المعاهد العلمية والمدارس الدينية التي كانت وما زالت تعج بالفكر وتمد العالم الأسلامي بأضواء العلم المشرقة وتبث العلوم والثقافة الدينية والعربية . ان تاريخ تأسيس المعاهد العلمية والمدارس الدينية يرجع الى القرن السادس الهجري ، فقد كانت الروضة الحسينية في بادئ الأمر محط انظار العلماء والشعراء حيث منها تتوزع انوار المعرفة ، ثم بعد ذلك تأسست مدارس خيرية في كربلاء نشرت الدعوة الاسلامية واخذت تبث الوعي الاسلامي .

ان الكتب المقررة للدراسة في هذه المعاهد تحتوي على علوم الصرف والنحو والمنطق والبيان والمعاني والفلسفة والحكمة واللغة واصول الفقه واخيراً ـ الفقه ـ وهو الهدف الأسمي . ولـكل مادة من المواد آنفة الذكر مراجع كثيرة ومتشعبة ينبغي على الطلاب دراستها باتقان . وبعد هضمها واستيعاب دراسة الفقـه بصورة

خاصة تمنح اجازة الاجتهاد وذلك بعد مضي اربعين عاماً تقريباً

اما اشهر المعاهد العلمية (الدينية) فهي :

١ ـ مدرسة السمر دار حسن خان (١)

تم تأسيس بنائها عام ١١٨٠ هجرية ، وتقع الى شمال الحائر الشريف . وتخرج منها كثير من العلماء امثال شريف العلماء وغيره من اساطين العلم المتضلعين . وقد بوشر بهدم بنائها في ١٦ محرم سنة ١٣٦٨ هـ الموافق ١٨ | ١١ / ١٩٤٨ م (٢) . وكانت المدرسة واسعة مزدحمة بطلاب العلم ، وكانت اعظم مؤسسة دينية في كربلاء وقلما توجد مدرسة مثلها في العتبات المقدسة ، وقد تخرج منها فحول العلماء قديماً وحديثاً . وذهبت موقوفاتها ضمن الشارع (٣) . ولا تزال آثارها قائمة حتى اليوم . ان اجمل ما يلاحظ في هـذه المدرسة التاريخية الكتابة العربية اللطيفة التي زينت جدرانها . ومن اساتذتها اليوم السيد سعيد التنكابوني والشيخ احمـد الحائري وسواهم . والمتولي لها سماحة الحجة السيد عباس الطباطبائي .

---

(١) نشر في مجلة (المكتبة) البغدادية عام ١١٨٠ هجرية العدد ٢ السنة الثالثة ١٣٨٢ هـ

(٢) تاريخ كربلاء : للدكتور السيد عبد الجواد آل طعمة ص ١٦٩

(٣) نفس المصدر السابق ـ ص ٢٦٤

٢ — مدرسة المجاهد

تم تأسيسها منذ مائة وعشرين عاما كما تنص الوقفية العائدة للمدرسة . وتخرج منها عدد لا يستهان به من ارباب العلم امثال المرحوم العلامة السيد محمد باقر الطباطبائي والعلامة المرحوم السيد محمد علي الطباطبائي . ومن اشهر اساتذتها اليوم آية الله الشيخ محمد علي سيبويه والشيخ عباس الحائري .

٣ — مدرسة صدر الأعظم النوري

وكان موقعها غرب الحائر الحسيني ، وهي من امهات المعاهد العلمية فى كربلاء ، وخرج منها عدد كبير من اساطين العلم . وقد ذهبت ضحية لشارع الحائر ايضاً . وكان التولية بيد العلم الكبير الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي وانتقلت من بعد وفاته الى نجله العلامة الشيخ عبد الحسين الشيرازي .

٤ — مدرسة الزينبية

وكانت من المعاهد العلمية المعروفة هي وموقوفاتها . وقد سميت بهذا الأسم نسبة لموقعها عند باب الزينبية للصحن الحسيني الشريف من جهة الغرب . وذهبت ضحية شارع الحائر ايضا وكانت

التولية بيد العلامة الكبير الشيخ محمد تقي الشيرازي وانتقلت الى نجله العلامة المرزا عبد الحسين بعد وفاة والده . ومن الذين قاموا بالتدريس فيها العلامة الشاعر الشيخ جعفر الهر وتلميذه العلامة الشيخ محمد الخطيب المتوفي عام ١٣٨٠ هـ .

٥ — مدرسة الهندية

وهي من اشهر المعاهد العلمية اليوم ، وقد تم تأسيسها منذ قرن واحد كما تنص الوقفية . وتخرج منها عدد غفير من اهل العلم . ومن اشهر اساتذتها اليوم اصحاب السماحة الشيخ جعفر الرشتي والسيد محمد صادق القزويني والسيد محمد الشيرازي والسيد عبد الرضا الشهرستانى والسيد مصطفى الاعتماد والشيخ محمد الرئيس والشيخ محمد هادي المعرفة . ولبعض هؤلاء كتب مطبوعة ومن الآثار الأدبية التى صدرت عن هذا المعهد مجلة « اجوبة المسائل الدينية » التى صدرت عام ١٣٧١ هـ ولا تزال تواصل الصدور شهرياً بانتظام . وفى هذا المعهد مكتبة باسم « المكتبة الجعفرية » . ولابد لنا ونحن فى معرض الحديث عن هذه المدرسة ، ان نشير الى « مكتب رابطة النشر الاسلامي » الذي قام بتأسيسه فضيلة السيد محمد كاظم القزويني الحائري مؤلف كتاب « شرح نهج البلاغة » وذلك فى شعبان ١٣٨٠ هـ فى مدرسة الهندية بكربلاء ، والغاية منه طبع

ونشر الكتب مجاناً لكل من يطالبه من المسلمين القاطنين في البلاد الأسلامية النائية وقد استطاعت هذه الرابطة خلال فترة من الزمن ان توزع اكثر من ثلاثة آلاف نسخه من الكتب القيمة النفيسة ، ولا تزال الطلبات مستمرة من انـدونوسيا والمغرب الاقصى وليبيا وبعض سواحل الخليج العربي والبلدان العربية . وان هـذه المؤسسة استمرت بالعمل حتى هذا اليوم نتيجة تبرعات المحسنين .

٦ ــ مدرسة الباد كوبة (الترك)

انتهى بناؤها سنة ١٢٧٠ هـ ، وتخرج منها عدد من العلمـاء ويقوم بالتدريس فيها اليوم الحجة الشيخ محمد الشاهرودي والشيخ محمد الكلباسي . ومن الآثار الأدبية التي صدرت عنهـا سلسلة (منابع الثقافة الاسلامية) وقد صدرت الحلقة الأولى منهـا في ربيع الأول سنة ١٣٨٠ هـ ولا تزال تواصل الصدور . وفي المدرسة مكتبة خاصة بها .

٧ ــ مدرسة الحاج ميرزا كريم الشيرازي

وهي مدرسة واسعة ذات ساحة فسيحة الأرجاء ، وفيها مصلى واسع . يرتادها نفر من طلبة العلم . تأسست المدرسة عام ١٢٨٧ هـ. وتم تعمير المصلى بها بسعي السيد الموسوى ميرزا علي محمد الشيرازي

في رجب سنة ١٣٠٨ هـ كما تنص الكتيبة الموجودة في الداخل . والمتولي لها اليوم الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي . اما موقع المدرسة فهو في محلة العباسية الشرقية .

٨ ــ مدرسة البقعة

وفيها مرقد العلامة السيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى عام ١٢٤٢ هـ ، وتخرج منها لفيف من العلمـاء ومن اساتذتها اليوم العلامة السيد محسن الكشميري والعلامة الشيخ عبد الرحيم القمي والعلامة السيد مرتضى الطباطبائي . وقد اصدرت المدرسة مجـلة دينية باسم « صوت المبلغين » .

٩ ــ مدرسة السليمية

ولم يكتف مؤسسها الحاج محمد سليم الشيرازي ببناء المدرسة فحسب ، بل خصص رواتب شهرية للطلبة الذين يواصلون دراساتهم وكانت النفقات تصرف بتوسط المرحوم العـلامة السيد محمد حسن آغامير القزويني . ومن اشهر اساتذتها اليوم آية الله الشيخ يوسف الخراساني والسيد محمد علي السيد محمد طاهر البحراني والسيد حسن الشيرازي . ومن الآثار الأدبية التي صدرت عن هذا المعهد مجلة « الاخلاق والآداب » عام ١٣٧٧ هـ

١٠ – مدرسة المهدية

شيدها الشيخ مهدي كاشف الغطاء، وتضم طلاباً من انحاء العراق وعدداً ضئيلا من بعض الأقطار الأسلامية لتلقي العلوم الدينيه ومن اساتذتها اليوم الشيخ علي العيثان البحراني والشيخ عبدالحسين الساعدي والشيخ محمد شمس الدين والشيخ حسين البيضاني وغيرهم.

١١ – مدرسة الهندية الصغرى

أوقفتها امراة تعرف بـ « تاج محل » على العـلامة السيد مرزا علي نقي الطباطبائي وذلك منذ قرن واحد كما تنص الوقفية وطلابها هم من التبت والهنود . ومن اساتذتها المرحوم سماحة السيد محمد حسين الكشميري وسماحة السيد مرتضى الطباطبائي وغيرهم .

١٢ – الحلقات الدينية أو (الدراسات العالية)

وتعقد فى ارجاء المدينة المقدسة، وفى زوايا الروضتين الحسينية والعباسية بعض الحلقات الدينية التى يقوم بالتدريس فيها بعض اساطين العلم المعمرين الذين اكملوا دراساتهم امثال آية الله السيد محمد حسن آغا مير القزوينى والشيخ يوسف الخراسانى والشيخ محمد علي سيبويه والسيد محمد علي خير الدين والشيخ جعفر الرشتي والسيد مرتضى

الطباطبائى والسيد محمد الشيرازي والشيخ محمد الشاهرودي .

ان مدة الدراسة تتوقف – كما قلنا – على اكمال الكتب المقررة ضمن عشر سنوات أو اكثر حتى تبلغ عام الخمسين .

وهناك مـدارس دينية اخرى، ولكنها رسمية « كمـدرسة العلامة الخطيب » التي تأسست عام ١٩٣٧ م، وفترة الدراسة المقررة فيها خمس سنوات . ومـدرسة « الامام الصادق الأهلية » التي تأسست عام ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م، بسعي الخطيب السيد مرتضى القزويني وفترة الدراسة المقررة فيها ست سنوات .

المدارس الأهلية والحكومية

لقد تأسست في كربلاء قبل الانقلاب العثماني وما بعده عدة مدارس سعى بتشييدها رجالات كربلاء . كما قامت مدارس اجنبية بعد الانقلاب العثماني واعلان المشروطية عام ١٩٠٨ م . وفى هذا البحث يطلع القاريء على نشأة المدارس في كربلاء وتاسيسها وهي :

١ – المدرسة الرشدية

وتعتبر من اقـدم المدارس في كربلاء، تأسست من قبل الدولة العثمانية سنة ١٩٠٨ م، وكان موقعها نادى الطـلاب سابقاً . ان مـدة الدراسة فيها اربع سنوات كان يدرس الطالب فى السنة

الأولى منها مبادىء القراءة والكتابة ، وكان (الملا) هو المسئول عن تدريس الطالب ، وتطلق على تسمية هذا الصف بـ (الاحتياط) وبعد ذلك يدخل الطالب في الصف الأول حتى ينهي دراسته في هذه المدرسة ، فيمنح الشهادة الابتدائية . اما المواضيع والدروس التي يتلقونها فهي اللغة التركية . كما وتدرس اللغة الفرنسية والفارسية اضافة الى ذلك . بيد ان قواعد اللغة العربية كانت تترجم الى اللغة التركية . والمتخرج من هذه المدرسة يحق له الدخول الى دار المعلمين الابتدائية والمدارس الملكية والعسكرية التركية . وممن قضى شطراً من حياته في هذه المدرسة المرحوم الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار والسيد عبد الرزاق الوهاب وغيرهما .

٢ — المدرسة الابتدائية

تأسست هذه المدرسة من قبل الدولة العثمانية ايضاً وذلك سنة ١٩١٠ م ، وكانت تشمل اربعة صفوف ، ومن طلابها ـ آنذاك ـ عزيز اسد خان والسيد ابراهيم شمس الدين القزويني وعبد الرضا سلمان الحاج حمد وسواهم .

٣ — المدرسة الحسينية

وفي ١٥ شعبان سنة ١٣٢٧ هـ المصادف تأسست المدرسة المذكورة

وافتتحت لتعليم الطلاب ، حيث قام بتأسيسها جماعة من الايرانيين وكانت بمستوى المدارس الابتدائية ايضاً .

٤ — المدرسة الابتدائية النموذجية

وفي انتهاء الحرب العالمية الاولى مزجت المدرسة الرشدية بالمدرسة الابتدائية ، وكانت مؤلفة من ستة صفوف ، وكانت تشغل قسماً من بناية المدرسة الابتدائية الاولى للبنين (١) مع نادي الطلاب اما بناية المدرسة الابتدائية فكانت في محلة العباسية الشرقية على مقربة من نهر الحلة . اما الدروس فكانت تشمل ثلاثة دروس عملية صباحاً ودرس للمطالعة ودرسان عمليان بعد الظهر .

٥ — المدرسة الجعفرية

تأسست في كربلاء سنة ١٩١٢ م ـ ١٩٢٨ هـ وقد اشرف على تأسيسها الحاج محمد مهدي الحائري ، وكانت تقبل التلاميذ من اجناس مختلفة ، بحيث تكون الدراسة مجانية . وكان يطلق على تسميتها آنذاك اسم (مكتب الهنود) (٢) . اما عدد طلابها فيربو

(١) تعرف اليوم بمدرسة الحسين الابتدائية .

(٢) لقد نوه عن هذه المدرسة الأب انستاس ماري الكرملي في مجلة (لغة العرب) الجزء ٣ سنة ١٩١٢ م بعنوان ـ مكتب الهنود في كربلاء .

على المائة والثلاثين طالباً اغلبهم من ابناء الرعايا البريطانيين الموجودين فى كربلاء ، ولم يطل العهد بهذه المدرسة ، وذلك لأعلان الحرب العظمى على انكلترا وحلفائها ، وذلك عام ١٣٣٣ هـ ، مما ادى الى اغلاق المدرسة من قبل السلطة المحلية .

٦ — مدرسة السادة ايتالأم

وفى عام ١٩١٥ م ، احترقت المدرسة الابتدائية القديمة من قبل الزائرين ، وافتتحت مدرسة السادة الأيتام من قبل احد الأثرياء الهنود ، وكانت اهلية تمنح لطلابها مساعدة مالية ، وقد تهدمت اخيراً ، ولم يكن باستطاعة مؤسسيها فتحها ثانية وذلك لندرة المخصصات . اما فى الوقت الحاضر فان المخصصات تمنح لمديرية المعارف لتوزيعها على الطلاب الفقراء في هذا البلد .

وبعد الاحتلال البريطاني (عام ١٩١٨ م) افتتحت المدرسة الابتدائية ثانية باربعة صفوف فى بناية اهلية وهى الدار المسماة بدار شمس الدولة بالقرب من مرقد العلامة المعروفة ابن الفهد الحلي فى محلة المخيم . وفى عام ١٩٢٠ م ، نقلت الى محلة باب النجف ، وكانت مناهج دراستها صعبة ، وتدرس اللغة الانكليزية ابتداءاً من الصف الاول . وقد اغلقت المدارس الابتدائية عامة فى هذا العام بسبب نشوب الثورة العراقية الكبرى حتى عام ١٩٢١ م ، تم فتح

المدارس ومن ضمنها هذه المدرسة حيث افتتحت بخمسة صفوف واصبحت مدرسة كاملة عام ١٩٢٢ م . ومن الطريف جداً ، انه كان عدد طلاب الصف السادس فيها حينذاك اربعة طلاب وهم السيد محمد علي السعيد والسيد محمد حسين السعيد وماجد سليم وتقي المصعبي ، وقد نجح منها اثنان .

٧ — المدرسة الأحمدية

تاسست هذه المدرسة عام ١٩٢١ م ، واستمرت لغاية عام ١٩٢٢ م ومؤسسها الشيخ مهدي الرئيس — صاحب المكتبة العلمية — وقد سعى طالب باشا النقيب عندما كان وزيراً للداخلية بفتحها ومنحها مبلغاً مقداره الف روبية لتصرف على المدرسة .

٨ — المدرسة الفيصلية

وفى عام ١٩٢٢ م ، اي بعد الاحتلال مباشرة ، تأسست هذه المدرسة باشراف هيئة مؤسسة من المرحوم الشيخ عمر العلوان والاديب المرحوم الشيخ محمد حسن ابو المحاسن الذي تقلد منصب وزير المعارف والمرحوم محمد علي ابو الحب والشيخ عبد الرضا مال الله ، فاخذوا على عاتقهم جميع المصروفات ، وعند مجيء جلالة الملك فيصل الأول الى كربلاء ، وبصحبته السيد هبة الدين الحسيني

وزير المعارف ـ آنذاك ـ طلب منه عمر الحاج علوان بأن تكون هذه المدرسة رسمية ، فلبى الملك الطلب عام ١٩٢٤ م ، ونظراً لعجز الهيئة الادارية من ادارتها من الناحية المالية عام ١٩٢٥ م تولت ادارتها وزارة المعارف كبقية المدارس الحكومية ، واصبحت ذات صفين .

٩ ـ المدرسة الجعفرية

تأسست سنة ١٩٢٨ م . وكانت مدرسة اهلية مديرها (محمد مهدي محمد كاظم الحائري) . واول اسم لها (المدرسة الجعفرية) ثم مدرسة (كربلاء الأولية الثانية) ومديرها السيد محمد نوري ، ثم تبدلت باسم (كربلاء الأولية الأولى) ومديرها السيد محمد نوري ايضاً . ثم تبدلت باسم (باب الطاق) ومديرها السيد هاشم الخطيب ، ثم (السبط) ومديرها السيد يحيى محمد علي طعمة من مدرائها السابقين : عبد الحسن الفلوجي ، مهدي حسن ، اسماعيل ابراهيم ، علي حيدر عبد المنعم ، السيد يحيى محمد علي الطعمة وقد تخرج منها نخبة من التلاميذ منهم . الدكتور صالح جواد الطعمة والدكتور محمد جواد رضا وغيرهما . وانتقلت الى بنايتها الجديدة في محلة باب السلالة سنة ١٩٥١ م ، ومن المعلمين الذين اشتغلوا فيها : عبد المنعم الكاظمي والمرحوم السيد ذاكر السيد

حسين ، وعبد الرسول اسماعيل . وانقسمت على نفسها سنة ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ م . والتحق مديرها المرحوم السيد يحيى آل طعمة الى وظيفته في التفتيش بتاريخ ١٥ | ١١ | ١٩٦٢ م

١٠ ـ المدرسة المتوسطة

وبجهود السيد جلال بابان متصرف لواء كربلاء ـ آنذاك ـ واحد رجالات الثورة العراقية تم تاسيس المدرسة المتوسطة في عام ١٩٣٠ م ، وكان اول مدير لها الاستاذ شاكر جاسم . وبعد عدة سنين اصبحت ثانوية وافتتح فيها فرع للأدبي ثم تم فتح الفرع العلمي ، واليوم هي الثانوية المركزية في البلد .

وهناك مدارس كثيرة داخل كربلاء كمدرسة الهاشمية والمخيم والعلقمي والعباسي والعزة والسجاد والمهدي والأحرار والخزرجية والاعتماد والنظامية وغيرها .

مدارس البنات

بعد ان كان التعليم النسوي في كربلاء مقتصراً على بعض النساء المتعلمات اللواتي يقمن بتعليم البنات القرآن الكريم فقط في دور صغيرة ، اصبح نطاق التعليم واسعاً ، والأقبال على دخول المدارس بشكل متزايد . ومن هذه المدارس التي تأسست هي :

١ — المدرسة الابتدائية الاولى

في عام ١٩١٠ م، وبعد جهود كبيرة استطاعت الحكومة ان تفتتح مدرسة ابتدائية للبنات باسم « الابتدائية الاولى » يدرس فيها اللغة التركية والعربية ، ثم اغلقت لقلة الأقبال عليها ، واعيد فتحها بعد حصول العراق على الحكم الوطني عام ١٩٢٩ م .

٢ — العباسية الابتدائية

وتأسست بعد ذلك عام ١٩٤٢م ابتدائية للبنات باسم (العباسية الأولى) وتعددت بعدها المدارس ، حيث تم افتتاح مدرسة الأحداث الحسينية ومدرسة الاحداث العباسية وغيرها .

وفى المدينة اليوم عدة مدارس للبنات كمدرسة خديجة الكبرى والبتول والزرقاء وام البنين وام سلمة والمواهب والمفاخر والمناهل وغيرها .

متوسطة البنات

واتسع نطاق التعليم بشكل ملحوظ ، حيث تأسست في عام ١٩٤٢ م ، اول متوسطة للبنات ، ثم اتسعت واصبحت ثانوية بفرعيها العلمي والأدبي . علماً بأن مديريات المعارف لم تكن مؤسسة فى

جميع انحاء العراق ، كما هو الآن . حيث كانت المراجعات مع مديرية معارف لواء بغداد . ثم تحولت المراجعات الى مديرية معارف الحلة عام ١٩٢١ م التي تشمل منطقة الفرات الاوسط .

وفى عام ١٩٤٣ م ، تأسست اول مديرية للمعارف في لواء كربلاء .

الكتاتيب

لقد جاء افتتاح المدارس فى كربلاء متأخراً بسبب انتشار الكتاتيب فيها ، ولا سيما في الروضتين المقدستين ، والمعروف ان الطلاب في الكتاتيب يتلقون تعليم القرآن المجيد ومبادىء الحساب الأولية والخط العربى . وكان عددهم يفوق عدد طلاب المدارس، وقد وجدت الحكومة صعوبة كبيرة فى فتح المدارس لعدم الاقبال عليها ، حتى اضطرت الى غلق الكتاتيب واجبار اولياء امور الطلاب بادخال ابنائهم الى المدارس الحكومية . وفي عام ١٩٤٢ م ، اجريت احصائية بعدد طلاب المدارس الحكومية في كربلاء ، فكانت النتيجة اربعمائة طالب فقط ، بينما بلغ عدد طلاب الكتاتيب خمسمائة . ويلاحظ في عام ١٩٣٦ م ، عندما تولى الاستاذ صالح جبر منصب متصرف اللواء ، دعى الى تشكيل لجنة خاصة مكونة من مدير المتوسطة ومدير مدرسة الابتدائية ومفتش المعارف السيد عبد الهادي المختار حيث حرمت الكتاتيب نهائياً .

الجوامع والحسينيات

تشتهر كربلاء الى جانب معاهدها العلمية بكثرة جوامعها وكذلك حسينياتها ، ففي كل منعطف طريق يشاهد المرء مسجداً اقيم للعبادة وتأدية شعائر الاسلام . ونحن هنا لا يمكننا حصرها في هذا المجال ، لأن قسما منها انشئت من قبل اصحابها والقسم الآخر وضع تحت اشراف مديرية الأوقاف فى كربلاء ، كما تثبت بذلك السجلات التي اطلعنا عليها . ولكننا نذكر الشهيرة منها والقديمة والمندرسة .

١ — مسجد عمران بن شاهين

من اقدم مساجد كربلاء فى القرن الثامن الهجري ، وهو الملحق بالحرم الحسينى الشريف . وكان له شأن كبير في توسيع وانتشار الحركة العلمية والدينية .

٢ — جامع السردار حسن خان

من المساجد القديمة ، وكان يعد آية في الفن المعماري ، وكان ملحقاً بالمدرسة الدينية المعروفة بهذا الاسم (١)

(١) اطلعت على ورقة اعلام مصدقة من قبل سماحة العلامة —

واصبح اليوم اثراً بعد عين .

٣ — الجامع الناصري

من اهم الجوامع التى شيدها السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة ١٢٧٦ هجرية ، كان موقعه الى شمال الروضة الحسينية ، وقد اندرست آثاره وطمست معالمه اليوم .

٤ — جامع الأغا باقر البهبهاني

موقعه الى جوار مدرسة الهندية ، اسسه حامل لواء النهضة العلمية فى القرن الثاني عشر المؤسس الوحيد الأغا باقر البهبهاني ، وقد اسس على العلم والتقوى فى عهده . وما زال اثره قائماً حتى اليوم

— السيد علي نقى الطباطبائى والعلامة السيد مهدي القزويني شقيق صاحب الضوابط وغيرهما من رجالات كربلاء . وتاريخها الثاني عشر من شهر محرم الحرام السنة السابعة والستين بعد الألف والمائتين من هجرة سيد الثقلين تنص على بناء عمارة المدرسة الواقعة فوق مسجد السردار حسن خان ، وقد انشأها العلامة السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط ، وان الاعلام صادر بعد وفاة السيد المذكور بستة اعوام .

٥ – جامع صاحب الحدائق

شيده العلامة الشيخ يوسف البحراني الشهير بصاحب الحدائق في حياته ، وموقعه في الواجهة الامامية لمدرسة الهندية . وقد اصابه التدمير ، واعيد بناؤه في الفترة الأخيرة .

٦ – جامع الشيخ خلف

من اشهر المساجد القديمة التي شيدها العلامة الشيخ خلف بن عسكر الحائري في عهده . وموقعه في محلة باب السلالمة ، وقد جدد منذ عدة سنوات .

٧ – جامع الشهرستاني

موقعه بالقرب من باب الشهداء للصحن الحسيني ، قام بتشييده العلامة السيد مرزا مهدي الشهرستاني سنة ١١٨٩ هـ ، وقد ارخ احد الشعراء تاريخ تشييده فقال :

ذا مسجد اسسه من قبل ذا   مهدي آل الصفوة الأماجد
وكان فيا قد مضى مشتهراً   تاريخه معظم المساجد

وفى عام ١٣٥٦ هـ ، جدد بناؤه ، فنظم احد الشعراء تاريخ تجديده بقوله : .

سعادة الأزري لما جاءه   بناه للذكر الجميل الخالد
يا قارىء التاريخ قل ذا جامع   جدده لراكع وساجد

٨ – جامع المرزا علي نقي الطباطبائي

موقعه في الواجهة الأمامية لمدرسة السليمية ، بالقرب من سوق التجار الكبير . وهو واسع المصلي . قام بتشييده العلامة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠ هـ وعرف بعد وفاته باسم حفيده العلامة السيد مرزا علي نقي الطباطبائي وقد طرأ على هذا المسجد تغيير كبير في الأيام الأخيرة ، حيث هدم ، وفي خلال عام ١٣٨٢ هـ ، مشيد على طراز صحي جميل .

٩ – جامع الأردبيلية

من الجوامع القديمة ، ويقع على الشارع المؤدي الى وادي ايمن وهو ذو مصلى واسع ، وفيه قبور عدة علماء ، منها قبر حسين علي شاه رئيس الطريقة الصوفية المتوفي عام ١٢٣٤ هـ وقبر ميرزا نصر الله صدر المهالك المتوفي عام ١٢٨٥ هـ ، وقبر ميرزا محمد هادي صدر المهالك المتوفى ١٣ شعبان سنة ١٣١٠ هـ ، وقبور علماء آخرين .

١٠ – جامع الحميدية

اسمه خليفة آل عثمان السلطان عبد الحميد الثاني وقد هدم عام ١٩١٥ م واستقطعت قطعة من ارضه لبناية مديرية الأوقاف الحالية في كربلاء ، وهو من الأوقاف المضبوطة . ذو ساحة كبيرة ومصلى واسع . وقد اجرى عليه تغيير كبير فجدد بناؤه سنة ١٩٦٠ – ١٩٦١ م وبدل اسمه بـ (المسجد الحسيني) وشيدت فيه مكتبة عامة باسم « مكتبة الأمام علي بن ابي طالب (ع) » .

١١ – جامع العباسية

تأسس فى العهد العثماني وهو من الأوقاف المضبوطة موقعه فى محلة العباسية الغربية .

١٢ – جامع الطهراني

اوقفه السيد صالح فوزي الطهراني عام ١٢٤٣ هـ ، وموقعه في سوق النجارين فى محلة العباسية الغربية ، واصبح تحت اشراف مديرية اوقاف كربلاء منذ عام ١٩٤٣ م .

١٣ – جامع الترك

اوقفه محمد جعفر الترك وذلك فى العهد العثماني ، وموقعه في محلة العباسية الغربية واصبح تحت اشراف مديرية الاوقاف منذ سنة ١٩٤٨ م

١٤ – جامع الحاج نصر الله

قام بانشائه المرحوم الحاج نصر الله الحاج عبد الكريم وذلك سنة ١٢٤٣ هـ ، موقعه بالقرب من سراي الحكومة على شارع العباس . وتنص الكتيبة ان المتولي كاظم الحاج حسن جدد بناءه سنة ١٣٨٢ هـ .

١٥ – جامع ماهي كليب

اوقفه المرحوم الحاج ماهي بن كليب جد اسرة آل ماهي في كربلاء ، وذلك سنة ١٢٩٩ هـ وموقعه فى محلة باب النجف فى سوق العلاوي .

١٦ – جامع السيد هاشم فتح الله

يقع هذا الجامع فى شارع الناحية من جهة محلة باب الخان

قام بتشييده المرحوم السيد هاشم السيد حسين فتح الله آل طعمة (١) . اوقفه عام ١٣٢٢ هـ ، وقد ارخ احد الشعراء تاريخ تشييده فقال :

هاشم بن الحسين فتح الله   قد بنى مسجداً له البشرى
قلت فيه مؤرخاً اتلو   مسجد اسس على التقوى

وهناك مساجد انشأت حديثاً ، ونحن لا يمكننا حصرها وتعدادها ، لانها اكثر من ان تعد وتحصى .

الحسينيات

واسست اضافة الى المساجد والجوامع ، الحسينيات ، حيث شيدت على التقوى ، لنزول زوار الامام الحسين (ع) فيها وحلولهم لأيام معدودة فى الغرف المعدة لهم . وبالأضافة الى ذلك ففيها جانب خاص لأداء فريضة الصلاة . ومن هذه الحسينيات القديمة !

١ — حسينية محمد صالح

شيدت في عهد السيد محمد صالح البلو رفروش وذلك سنة ١٣٤٤ تقع في شارع المخيم ، وهي ذات ساحة واسعة وفناء رحب وتحتوي

(١) ومن الآثار المطبوعة التي ظهرت للسيد المذكور كتاب الفه باللغة الفارسية باسم (رومان هاشمي) .

على غرف معدة لسكنى الزائرين على ان لا يمكثوا فيها اكثر من خمسة ايام كما تنص الكتيبة الموجودة فى مدخل الحسينية . وفيها مصلى واسع ، وقد جددت وعمرت مراراً .

٢ حسينية الحاج حنن

اوقفها الحاج حنن بن الحاج فليح من اهالي المحلة لأجل عموم زوار الحسين (ع) مع موقوفاتها العائدة اليها فى عام ١٣٤٥ هـ ، وقام بتعميرها الحاج فليح سنة ١٣٧٧ هـ . تقع الحسينية في الشارع المؤدي الى وادي ايمن عند باب طويريج .

وقد انشئت فى السنوات الأخيرة حسينيات فخمة كلفت مبالغ باهضة واخص بالذكر منها الحسينية الأصفهانية والحسينية الطهرانية وحسينيات اخرى انشئت لأجل اقامة مواكب العزاء القادمة من المدن العراقية فى ايام زيارة الأربعين التي تصادف يوم ٢٠ صفر من كل عام .

الفصل السادس

تاريخ الحركة العلمية

من الواضح ان كربلاء هي المدينة الشامخة المجد فى دنيا العلم والاداب والجهاد، منذ اقدم العصور والأزمنة . فقد ازدهرت فيها الحركة العلمية فى اواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري وذلك على اثر نبوغ الزعيم الديني ـ حميد بن زياد النينوي مؤسس جامعة العلم فى كربلاء . ونينوى يوم ذاك احدى قرى كربلاء، حيث تمتد من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي ـ كما مر بنا آنفاً ـ ولعل اصدق وصف لما بلغته كربلاء من مكانة علمية وتجارية فى ذلك الزمن ما جاء فى كتاب (مدينة الحسين) ولا يغرب عن البال ان كربلاء كانت خلال القرن الثالث مزدحمة بالزائرين الذين يفدونها من كل حدب وصوب لزيارة مرقد الامام الحسين (ع) وكانت اسواق كربلاء عامرة تسودها الطمأنينة فتؤمها القوافل ومنهم من يؤثر السكنى وآخر من يعود الى بلاده وهنا كثرت فيها القبائل العلوية وغير العلوية واخذت تتمصر شيئاً فشيئاً ويستطرد المؤلف قائلا : وكذلك زارها كبار رجال الحديث والسير من

رجال الامامية واخذوا في تدريس مسائل الدين والفقه لسكانها المجاورين والزائرين ، فاتسعت الحركة العلمية فيها، وصار الطلبة يقصدونها من مختلف الامصار (١) .

ومن الأعلام الذين زاروا كربلاء في هذه الحقبة اعني بها المئة الثالثة ، زيد المجنون ومحمد بن الحسين الأشناني . وفى مطلع القرن الرابع الهجري زار عضد الدولة البويهي مدينة كربلاء ، فأحيا فيها حركة العلم والعمران ، ويؤيد ما ذهبت اليه الدكتور عبد الجواد الكليدار فى كتابه الموسوم (تاريخ كربلاء) فيقول وقد ازدهرت كربلاء فى عهد البويهيين ، وتقدمت معالمها الدينية والأجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فاتسعت تجارتها واخضلت زراعتها واينعت علومها وآدابها . فدبت فى جسمها روح الحياة والنشاط فتخرج منها علماء فطاحل وشعراء مجيدون وتفوقت في مركزها الديني المرموق (٢) . ومن هنا حازت كربلاء على الرئاسة العلمية والزعامة الدينية ، ومن ثم انتقلت الحركة الدينية الى النجف الاشرف وذلك في مطلع القرن الخامس الهجري حيث

---

(١) مدينة الحسين : للاستاذ السيد محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة ـ جزء ٢ ص ٩٩

(٢) تاريخ كربلاء : للدكتور السيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة ـ ص ١٦٢

هبط اليها من بغداد الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي سنة ٤٤٣ هـ ، ولبثت فيها فترة قصيرة . وفي هذا القرن برز في كربلاء العلامة الشيخ هشام بن الياس الحائري صاحب (المسائل الحائرية) المتوفي حدود عام ٤٩٠ هـ ، والعلامة محمد بن علي بن حمزة الطوسي المكنى بأبي الحمزة صاحب كتاب (الوسيلة) (١).

ومع كل هذا فان الحلة الفيحاء كانت محتفظة بالزعامة الدينية والعلمية ويحدثنا التاريخ ان القرن السادس كان حافلا بشعراء فطاحل في كربلاء ، وقد تأسست مدارس علمية يديرها العلماء . واهم ما يثبت احتفاظ كربلاء بمركزها العلمي في فترة القرن السابع الهجري ظهور علماء كبار احتلوا مكاناً مرموقاً في التاريخ كالسيد فخار بن معد الحائري الموسوي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ وغيره ممن انتقلوا الى الحائر الشريف ، لأجل الدراسة وطلب العلم . اما في مطلع القرن الثامن الهجري فقد زار كربلاء الرحالة الشهير ابن بطوطة : سنة ٧٢٦ هـ فوصفها بقوله : وكربلاء مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية « كريمة فيها الطعام للوارد

(١) من اعلام القرن الخامس الأمامية ، دفن في كربلاء في وادي ايمن بالقرب من باب طويريج ، وله مزار يعرف بابن الحمزة . له تصانيف كثيرة منها (الوسيلة) و (الثاقب والمناقب) .

والصادر . . . الخ » (١) فالمدرسة العظيمة هي مسجد ابن شاهين الملحق بالروضة الحسينية المار ذكره . وان الزاوية الكريمة التي توزع فيها الطعام للوارد والصادر فقد كانت « دار السيادة » وقد اقامها السلطان محمود غازان خان وجعلها وقفاً للفقراء والمساكين وابناء السبيل ، فكان يرتاد مسجد ابن شاهين عدد هائل من الطلبة للارتشاف من مناهل العلم ما يسد حاجاتهم . ومن اعلام كربلاء في هذا القرن العالم الفاضل الاديب الشاعر السيد عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين ابي الفوارس من سلالة الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين (ع) . والشيخ عز الدين ابي محمد الأسدي . والشيخ علي بن الخازن الحائري (٢) ثم انتقل بعض رجال الفكر الى النجف الأشرف فتعهدوا احياء الحركة العلمية ، وما لبثت ان انتقلت الى الحلة الفيحاء التي انجبت رهطاً كبيراً من فطاحل العلماء والشعراء واساطين الادب (٣) .

(١) تحفة النظار : لابن بطوطة .

(٢) جاء في (فوائد الرضويه) ص ٢٩٠ : انه علي بن محمد بن الحسن بن محمد زين الدين ابو الحسن الخازن فقيه فاضل عالم كامل استاذ الشيخ احمد بن فهد الحلي وتلميذ الشيخ الشهيد وله اجازة منه . وكان خازناً بالحضرة المقدسة الشريفة .

(٣) لضرورة الاطلاع على تاريخ اليقظة الفكرية والزعامة الدينية ـ

ثم انتقلت فى منتصف القرن التاسع الهجري الى كربلاء بسبب انتقال الزعيم الديني الاكبر العلامة الشيخ احمد بن محمد بن فهد الحلي اليها المتولد سنة ٧٥٧ هـ والمتوفي سنة ٨٤١ هـ ، وبروز علماء آخرين كالسيد محمد بن فلاح المشعشعي والشيخ ابراهيم الكفعمي المتوفي سنة ٩٠٠ هـ والسيد حسين بن مساعد الموسوي المتوفى سنة ٩١٠ هـ وغيرهم . وبقيت الدراسة العلمية فى كربلاء حتى القرن الثاني عشر الهجري . ثم انتقلت الى النجف الأشرف على اثر انتقال زعيم الحركة العلمية السيد مهدي بحر العلوم . وفى هذه الفترة وصلت الحركة العلمية عندنا الى حد لم يسبق له مثيل ، فكانت كربلاء محوراً للحركة ومنتجعاً لرواد العلم ، وقد انتشرت حرية الافكار فيها وامها العلماء من مختلف الاقطار ، فتعهدوا الحركة العلمية وهم السيد نصر الله الحائري المدرس في كربلاء المتوفى سنة ١١٦٨ هـ والشيخ مهدي الفتوني المتوفى سنة ١١٨٣ هـ والشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ هـ ، وزين الدين ابو الحسن الخازن للحرم الحسيني ، والمؤسس الوحيد الأغا باقر البهبهاني المتوفى عام ١٢٠٧ هـ الذي اصبح اماماً بالعلم والفقه ، والشيخ محمد باقر الغروي احد اساتذة السيد مهدي بحر العلوم ، والعلامة ،

ـ في الحلة يراجع كتاب (فقهاء الفيحاء) للعلامة السيد هادي السيد حمد آل كمال الدين ـ طبع بغداد ١٩٦٢

الجزائري ، والسيد علي صاحب الرياض المتوفى عام ١٢١٥ هـ .

ثم تعهد الحركة العلمية علماء آخرون بعد هجرة السيد مهدي بحر العلوم كالعلامة الكبير السيدمهدي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢١٦ هـ والسيد محمد المجاهد المتوفي سنة ١٢٤٢ هـ والشيخ شريف العلماء المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ والشيخ خلف بن عسكر المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ والسيد كاظم الرشتي المتوفي سنة ١٢٥٩ هـ والشيخ محمد حسين صاحب الفصول المتوفي سنة ١٢٦١ هـ والسيد ابراهيم القزويني المعروف بصاحب الضوابط المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ والمولى محمد صالح البرغاني المتوفي سنة ١٢٨٣ هـ والشيخ محمد صالح كداعلي المتوفي سنة ١٢٨٨ هـ والسيد مرزا علي نقي الطباطبائي المتوفي سنة ١٢٨٩ هـ والشيخ المولى حسين الاردكاني المتوفي سنة ١٣٠٢ هـ والسيد مرزا صالح الداماد المتوفي سنة ١٣٠٣ هـ والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفي سنة ١٣٠٩ هـ والسيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني المتوفي سنة ١٣١٥ هـ والسيد مرتضى الكشميري المتوفي سنة ١٣٢٣ هـ والسيد محمد باقر الطباطبائي المتوفي سنة ١٣٣١ هـ والشيخ محمد تقي الشيرازي المتوفي سنة ١٣٣٨ هـ وسواهم من فطاحل العلماء الأفذاذ الذين نشروا العلم والفقه في طول البلاد وعرضها وخلدوا آثاراً فكرية ما زال يرتوي منها الطلاب .

الفصل السابع

من اقطاب الفكر

امتازت كربلاء بقدسيتها ومكانتها الدينية والعلمية والتاريخية لوجود مرقد ابي الضيم الأمام الحسين واخيه العباس عليهما السلام فكانت تحج اليها الوفود من مختلف الأصقاع ، ويؤمها العلماء من كل فج عميق رغبة فى مجاورة هذين المرقدين المقدسين وفي اواخر القرن الثالث الهجري كانت مدرسة فكرية عامة وفي القرون التي تلته بزغ علماء وشعراء ومفكرون مما ستقرأ تراجمهم في هذا الفصل ، على اني اشرت الى كبارهم والمبرزين فيهم ، وقد اقتبست معلومات من بعض المصادر المطبوعة والمراجع المهمة العربية والفارسية واثبتت هذه التراجم حسب تاريخ وفاة اصحابها . . . الا ان هناك اعلاماً آخرين لم تذكرهم كتب السير والتراجم كموسوعة (اعيان الشيعة) للسيد محسن العاملي و (طبقات اعلام الشيعة) للشيخ آغا بزرك الطهراني و (الكنى والالقاب) للشيخ عباس القمي وسواها . وقد اعرضنا عن صفحها ريثما سيتم لنا التحقيق عنها فى المستقبل لاصدار كتاب خاص باعلام كربلاء .

حميد بن زياد النينوي

كربلاء في القرن الثالث الهجري

لقد نشطت الحركة العلمية في كربلاء في اواخر القرن الثالث الهجري وذلك فى ايام المنتصر العباسي ، فقد كانت من قبل تحت سطوة الأمويين ، ومن ثم في عهد خلفاء بني العباس ولا سيما ايام الرشيد والمتوكل - كما مر بنا في فصل سابق - . اما بعد ذلك بقليل فقد ازدهرت الحركة العلمية والأدبية فى هذا البلد ، حيث اخذت كربلاء تعج بالعلماء والفلاسفة ، كيف لا وهي قبلة انظار العالم المتعطش للثقافة والعلم . وقد ارتحل اليها كثير من طلاب العلم من الاقطار النائية والقريبة . وكان العلم بصورة خاصة يحتل جانباً مهماً في كربلاء فتعقد حلقات اهل الفضل والادب الواسعة بشكل عجيب ، وبذلك حازت كربلاء الرئاسة العلمية منذ ذلك الحين ، وذلك على اثر نبوغ العالم الكبير والمحدث الشهير العلامة « حميد بن زياد النينوي » نسبة الى - نينوي - قرية الى جانب الحائر على نهر العلقمي . . والشائع على السنة الباحثين والمؤرخين ان كربلاء كانت في مطلع القرن الثالث مملوءة بالأكواخ وبيوت الشعر التي كان يشيدها المسلمون

الذين يفدون الى قبر الحسين (ع) . وهكذا ظلت كربلاء حتى مطلع القرن الرابع الهجري ، اذ تمصرت على عهد البويهيين الذين كان لهم فضل كبير في تشييد هذا البلد المقدس واحياء التراث العلمي وتشجيع الحركة العلمية . فكربلاء من اسبق المدن التي انتزعت منها الزعامة الدينية والعلمية بعد بغداد وعادت اليها بعد مضي قرون عديدة . ومن هنا نلاحظ ان الزعيم الديني الأكبر حميد بن زياد النينوي هو مؤسس جامعة العلم التي شع سناؤها في كربلاء عام ٣٠٠ للهجرة .

في قرية نينوي العامرة المجاورة للحائر ، وفى هذه البقعة المباركة بزغ نجم عالم فذ فى منتصف القرن الثاني الهجري فكان مولده املا مشرقاً يزخر بالنور ويرفل بالأيمان وكان مولده دعامة لتركيز النهضة العلمية فى مدينة كربلاء ، مدينة العلم والعرفان ، ودوى له فى الاوساط العلمية ومجالات الأدب والثقافة صدي يجلجل الآذان . فهو من فطاحل علماء عصره ومن كبار المحققين والرواة ذكره العلامة السيد محسن الامين العاملي في (اعيان الشيعة) فقال حميد بن زياد بن حماد (مكرراً) بن هواز الدهقان ابو القاسم من اهل نينوى توفي سنة ٣١٠ وفي حاشية الخلاصة للشهيد الثاني ان بخط السيد (ابن طاوس) في كتاب النجاشي سنة ٣٢٠ (١)

(١) اعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين . جزء ٢٨ ص ١٩٥

وقال الشيخ في الفهرست حميد بن زياد من أهل نينوى قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام ثقة كثير التصانيف روى الأصول اكثرها له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول ، اخبرني برواياته وكتبه احمد بن عبدون عن ابي طالب الأنباري عن حميد واخبرني عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن حميد واخبرنا بها ايضاً احمد بن عبدون عن ابي القاسم علي بن حبش بن قوني بن محمد الكاتب عن حميد وذكره فى رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال حميد بن زياد من اهل نينوى قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف قد ذكرنا طرفاً من كتبه في الفهرست (١) .

وقال النجاشي : حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان ابو القاسم سكن سوراء وانتقل الى نينوى قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام كان ثقة واقفاً فيهم سمع الكتب وصنع وصنف(٢) الخ . . وفى الخلاصة – القسم الاول – حميد بن زياد من اهل نينوى ثقة عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف قاله الشيخ الطوسي ثم نقل كلام النجاشي الى قوله وجهاً فيهم ثم قال فالوجه عندي ان روايته مقبولة اذا خلت عن المعارض وقال الشهيد الثاني فى

(١) راجع (الفهرست) لشيخ الطائفة الطوسي .

(٢) راجع « رجال النجاشي » .

الحاشية لاوجه لذكره في هذا القسم معقوداً لمثله ولـكن المصنف ذكر جماعة فيه كذلك واجيب بأن القسم الأول معقود لمن تقبل روايته (١)

وفي رجال المامقاني (٢) ترجمة وافية عنه وتعداد لتلامذته ومصنفاته ونحن ننقلها هنا :

تلامذته :

تخرج عليه جماعة من الفطاحل وهم :

١ ـ الحسين بن علي بن سفيان (سفين)
٢ ـ ابو المفضل الشيباني اجازه سنة ٣١٠
٣ ـ ابو الحسن علي بن حاتم اجازه سنة ٣٠٦
٤ ـ احمد بن جعفر بن سفيان

مصنفاته :

١ ـ الجامع من انواع الشرائـع ٢ ـ الخمس ٣ ـ الدعاء ٤ ـ الرجال ٥ ـ من روى عن الامام جعفر الصادق (ع) ٦ ـ الفرائض ٧ ـ الدلائل ٨ ذم من خالف الحق واهله ٩ ـ

(١) الخلاصة ـ القسم الأول
(٢) رجال المامقاني ـ الجزء الاول

فضل العلم والعلماء ١٠ ـ الثلاث والاربع ١١ ـ النوادي وهو كتاب كبير .

ان هذه الآثار الفكرية التي الفها هذا العالم المجاهد والمفكر الموهوب سوف تخلده مع الزمن ؟

عماد الدين الطوسي

هو عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي المكنى بابي الحمزة ، كان فقيهاً عالماً فاضلا من تلامذة شيخنا ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . من اعلام الأمامية في القرن الخامس الهجري ودفن في كربلاء في وادي ايمن بالمقرب من باب طويريج . ولم يعرف تاريخ ولادته ولا وفاته بالضبط ، كما اشار الى ذلك كتاب منتخب التواريخ . من مصنفاته المعروفة : الوسيلة في الفقه والرايع في الشرايع والثاقب في المناقب وفيه بعض المعجزات الغريبة .

ذكره السيد محمد مهدي القزويني الحلي في « فلك النجاة » ان محمد بن علي بن حمزة الطوسي قبره في كربلاء خارج البلد وهو من تلامذة محمد بن الحسن الطوسي (١)

وجاء في (الـكنى والألقاب) انه عماد الدين محمد بن علي بن

(١) فلك النجاة : لمؤلفه السيد محمد مهدي القزويني الحلي (رسائل عملية) .

محمد الطوسي المشهدي ، فقيه عالم فاضـل وله تصانيف . ونوه عنه في الحاشية انه غير الشيخ الامام العلامة نصر الدين عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي الثقة الفقيه الجليل (١)

وله ترجمة في « مدينة الحسين » جزء ٢ ص ١١٨ وغيرها من كتب التواريخ والتراجم .

فخار بن معد الحائري

شخصية علمية مرموقة واحد اعلام الفكر الأسلامي فى المئة السابعة للهجرة ، وقد حظى على مكانة محترمة فى اوساط كربلاء العلمية آنذاك . فهو النسابة العالم المحدث شمس الدين علي بن فخار بن معد بن فخار بن معد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي الغنائم بن الحسين الموسوي من سلالة السيد ابراهيم المجاب حفيد الأمام موسى بن جعفر (ع) . جاء في (عمدة الطالب) : ان فخار بن معد الموسوي السيد السعيد العلامة المرتضى امام الادباء والنساب والفقهاء شمس الدين صاحب (الشرايع) وهو يروي عن محمد بن ادريس وعن ابن شهر اشوب المازندراني وشاذان بن جبريل القمي مات سنة ثلاثين واربعمائة (نظام الاقوال) (٢) .

(١) الكنى والالقاب : للشيخ عباس القمي جزء ١ ص ٢٦٢

(٢) عمدة الطالب فى انساب آل ابي طالب ـ عن هامش الأصل ص ٢١٦ طبع النجف

وكان احد اقطاب الفكر ورجال العلم والفضل والاعلام فى الحديث والرواية والنسب والرجال واعيان الشعراء والادباء واكابر الفقهاء قال فيه تـاج الدين بن زهرة الحسيني : وبيت فخار فى الحلة ومنهم شمس الدين النسابة السيد الفاضل الدين الفقيه الاديب الشاعر المؤرخ كان سيداً جليلا فقيها نبيلا نسابة عالماً بالاصول والفروع متورعاً ديناً مؤرخاً صادقاً اميناً (١) الخ . . وقد روي عن جمهور غفير من الاعلام منهم والده الجليل معد بن فخار وابو عبد الله محمد بن ادريس الحلي صاحب (السرائر) وابو الفضل بن شاذان بن جبرئيل ، وابو عبد الحميد العلوي النسابة . وكان من اساتذته ايضاً ابو حامد ومحمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني اما اشهر تلامذته فهم ولده جلال الدين عبد الحميد والمحقق الحلي صاحب (الشرايع) وجمال الدين احمد بن طاووس والشيخ سديد الدين يوسف والد (العلامة الحلي) والناصر لدين الله احمد بن المستضيئ بالله المستنجد المتوفي سنة ٦٢٢ هـ وغيرهم (٢)

(١) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ـ لنقيب حلب ص ٨٨

(٢) راجع (اعلام العرب) جزء ٣ ص ٢٥ و (روضات الجنات) ص ٥٠٩ ودائرة المعارف الاسلامية لعبد العزيز صاحب الجواهر فارسي جزء ١ ص ١٨٧

وكان انجاله من الفقهاء وهم : السيد عبد الحميد بن فخار كان استاذاً للسيد عبد الكريم بن طاووس . والسيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد هو استاذ ابن معيه ومن تآليفه الانوار المضيئة .

ومن تصانيف المترجم كتاب الرد على المذاهب في تكفير ابي طالب وغير ذلك . . .

ذكره جمع من المؤرخين ، وله تراجم وافية في مصنفاتهم .

الشيخ احمد بن فهد الحلي

قلنا ان الحركة العلميـة في الحلة الفيحاء كانت في اوج عظمتها ، وما لبثت ان انتقلت في منتصف القرن التاسع الى كربلاء بسبب هجرة الزعيم الديني المجاهد الشيخ احمد بن محمد بن فهد الحلي اليها ، فقد تبنى الحركة العلمية ، فازدهرت المعاهد الدينية في عهد هذا الزعيم الروحي الفذ حيث اخذ يرتادها اعلام الفكر ورجالات الادب ورسل الثقافة من كل حدب وصوب ، فزخرت بهم مدينة الحسين واكتضت الجوامع والمدارس وقاعات الدرس بما يطرحه الفقهاء من آراء وافكار ونقاش . فبالأضافة الى مجد كربلاء الثقافى العالمي المعروف فى مختلف المجالات الفكرية . فقد ثبتت لنفسها مجداً جديداً وانجبت رهطاً آخر من ذوي العقول

النيرة والمواهب الخلاقة . ويعد ابن فهد الحلي من اشهر فقهاء القرن الثامن الهجري ومحدثيهم . فقد ولد الشيخ جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي سنة ٧٥٧ هـ وتوفي في كربلاء سنة ٨٤١ هـ ودفن في المرقد المعروف بمرقد ابن فهد ذكره جمع غفير من المؤرخين والمصنفين ، قال صاحب (روضات الجنات) : هو الشيخ العامل العارف وكاشف اسرار الفضائل جمال الدين ابو العباسي احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي الساكن بالحلة والحائر حياً وميتاً . وله من الأشتهار بالفضل والاتقان والذود والعرفان والزهد والأخلاق والخوف والأشفاق . جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول والقشر واللب واللفظ والمعنى والظاهر والباطن والعلم والعمـل بأحسن ما كان يجمع . اجازه العلامة علي بن الخازن في الحائر الحسيني سنة ٧٩١ هـ . دفن فى الحائر وقبره ظاهر خلف المخيم الحسيني فى بستان يعرف ببستان النقيب (١) وما دمنا نسوق اقوال المؤرخين والفضلاء ، فليس من العدل ان نغفل راي العلامة الجليل السيد محسن الأمين حيث يقول : ولد سنة ٧٥٦ او ٧٥٧ وتوفي سنة ٨٤١ عن ٨٥ سنة ودفن بكربلاء بالقرب من مخيم سيد الشهداء عليه السلام فى بستان هناك تسميه العامة بستان ابو الفهد وقبره مزار متبرك به وعليه

(١) روضات الجنات : للسيد محمد باقر الخونساري .

قبة وقيل ان عمره ٥٨ سنة . والظاهر انه اشتباه بجعل الخمس خمسين والثمانية ثمانين والله اعلم (١) ... الخ .

ثم يستشهد العلامة الأمين بأقوال العلماء فيه نقلا عن « امل الآمل » و « رياض العلماء » و « لؤلؤي البحرين » وغيرها من المراجع ثم يعدد مشايخه وتلامذته واسماء مصنفاته بصورة مسهبة .

وممن ذكره ايضاً الشيخ عباس القمي في (الكنى والألقاب) فقال : يروى عن الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري وهو يروي عن جماعة من اجلاء تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين كالفاضل المقداد والشيخ علي بن الخازن الفقيه والعلامة النحرير بهاء الدين بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد المقري الأحسائي كان معاصراً لابن فهد الحلي ويروى كل منهما عن ابن المتوج البحراني ، ومن غريب الاتفاق ان لكل منهما شرح على الارشاد (٢) .

ويقع مزاره فى نهاية الفرع الثاني من شارع رقم (١) في محلة العباسية الغربيه . ويقع مرقده وسط جامع فسيح ذو طابقين ذات بناء رائع يعد من كبريات مساجد كربلاء وتتوسطه قبة من القاشاني بديع الصنع ذو لون اخضر ، وفى الداخل صندوق خشبي مزركش ومبرقع بالطنافس الحريرية .

(١) اعيان الشيعة : للعلامة السيد محسن الأمين جزء ١٠ ص ٨٦

(٢) الكنى والألقاب : للشيخ عباس القمي . جزء ١ ص ٣٧٥

وخلاصة ما تقدم ان هناك مصادر كثيرة تبحث فى شخصية العالم الجليل ابن فهد الحلي ، فهو موضع تقدير ارباب العلم والمعرفة ان سيرة حياته مأثرة علمية حافلة بكل طارف وتليد .

الشيخ ابراهيم الكفعمي

من مشاهير الفقهاء الأمامية في القرن التاسع الهجري وثقاتهم وقد جمع بين العلم والأدب والفقه والحديث والزهد والتقوى . طفحت صفحات المعاجم باطرائه والثناء عليه . فهو من اساطين العلم الذين نشأوا فى كربلاء . ودفنوا بها . فهو الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل الحارثي العاملي الكفعمي وفى آخر المصباح ابراهيم بن علي بن حسن بن صالح وفي آخر حياة الأرواح ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن اسماعيل ولد فى سنة ٨٤٠ كما استفيد من ارجوزة له فى علم البديع ذكر فيها انه نظمها هو فى سن الثلاثين وكان الفراغ من الارجوزة سنة ٨٧٠ وكانت ولادته بقرية كفرعيما من جبل عامل وتوفى في القرية المذكورة ودفن بها وتاريخ وفاته مجهول (١) . وقال فيه الخونساري : هو العالم العادل الورع الأمين والثقة النقة الاديب الماهر المتقن المتين .. الخ (٢)

(١) اعيان الشيعة : للسيد محسن العاملي ـ جزء ٥ ص ٢٨٤

(٢) روضات الجنات : للسيد محمد باقر الخونساري ص ٧

وقال المامقاني في (تنقيح المقال) هو من مشاهير الفضلاء والمحدثين والصلحاء والمتورعين ، وكان بين زماني الشهيدين رحمة الله عليهما ، ووصفه فى فهرست الوسائل بالورع وعدالته لاتحتاج الى بيان ... الخ (١) وقال فيه الشيخ الحر بعد سرد نسبه : كان ثقة فاضلا اديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً ... الخ (٢) وتوفي الكفعمي سنة ٩٠٠ هـ كما تنص بعض الروايات ودفن في وادي ايمن بكربلاء . واشار العلامة الأمين الى مدفنه قائلا : قد سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه ازج بها بارض تسمى عقير واوصى ان يدفن فيه كما يظهر مما يأتي ثم عاد الى جبل عامل وتوفي فيها ولم يذكر احد ممن ترجمه من الاوائل تاريخ ولادته ووفاته ... الخ (٣).

اما تآليفه فهي اشهر من ان تعد ، فقد بلغت حوالى ٤٨ كتاباً واشهرها المصباح وهو الجنة الوافيه والجنة الباقية وقد فرغ من تأليفه سنة ٨٩٥ هـ ، وبالأضافة الى ذلك له رسائل وحواشي على بعض الكتب . قال العلامة الأمين : وكان واسع الاطلاع طويل الباع في الأدب ، سريع البديهة في الشعر والنثر كما يظهر من مصنفاته ، خصوصاً من شرح بديعته حسن الخط وجد بخطه كتاب

(١) تنقيح المقال : للمامقاني – جزء ١ ص ٢٧
(٢) امل الآمل : للشيخ الحر ص ٥
(٣) اعيان الشيعة : للسيد محسن العاملي – جزء ٥ ص ٢٨٧

دروس الشهيد قدس سره فرغ من كتابته سنة ٨٥٠ هـ وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالة على فضله ورايت بعض الكتب بخطه في بعض خزائن الكتب في كربلاء سنة ١٣٥٣ هـ (١) .

وللشيخ الكفعمي عدا مؤلفاته قصائد منضودة ، منها قصيدة يوصي فيها اهله بدفنه في الحائر المقدس بأرض تسمى عقيراً فيقول :

سالتكم بالله ان تدفنوني ... اذا مت في قبر بارض عقير
فاني به جار الشهيد بكربلا ... سليل رسول الله خير مجير
فاني به في حفرتي غير خائف ... بلا مرية من منكر ونكير
امنت به في موقفي وقيامتي ... اذا الناس خافوا من لظى وسعير
فاني رايت العرب يحمي نزيلها ... ويمنعه من ان يصاب بضير
فكيف بسبط المصطفى ان يذود من ... بحائره ثاو بغير نصير
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى ... اذا ضل في البيدا عقال بعير (٢)

وله ارجوزة تنيف على مائة وثلاثين بيتاً في الأيام المستحب صومها وقد اوردها في المصباح . كما ان له قصيدة في مدح امير المؤمنين عليه السلام ووصف يوم الغدير تبلغ مائة وتسعين بيتاً ويظهر من آخرها انه عملها في الحائر الحسيني على مشرفه السلام اوردها في المصباح ايضاً .

(١) نفس المصدر السابق – جزء ٥ ص ٢٨٨
(٢) نفس المصدر السابق – جزء ٥ ص ٢٩٦

ان هذا العالم الشاعر هو من اولئك الأفذاذ الموهوبين الذين تركوا صدى قوياً في مسمع الدهر .

السيد حسين بن مساعد الحائري

عالم فذ ومفكر ضليع ، قوي الحجة ، واسع الأطلاع ، تقي ورع . ذكره السماوي في ارجوزته بقوله :

ثم الحسين بن مساعد الأبي — وجامع الأخبار بعد النسب
الموسوي الحائري قد مضى — لربه بها فارخه (قضى) (١)

وينتمي الى اسرة « آل طوغان » الحسينيين . وقد اشار اليها الأديب المحقق السيد حسن الكليدار فى كتابه « مدينة الحسين » فقال . وآل طوغان من المخزومين الحسينيين ومنهم العالم الفاضل النسابة حسين بن مساعد العيسوي الطوغاني الحسيني من سلالة عيسى بن زيد الشهيد حفيد الامام السجاد (ع) وباسمهم سميت محلة آل عيسى في كربلاء (٢) .

لم نقف على تاريخ مولده رغم التتبع الكثير لمختلف المصادر كما لم يكتب من اشار اليه شيئاً يتصل بتاريخ حياته الحافلة بالأخبار

(١) مجالى اللطف بارض الطف للعلامة الشيخ محمد السماوى ص ٦٨
(٢) مدينة الحسين - للسيد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة جزء ١ ص ٦٨

والآثار وجلائل الأعمال .

السيد نصر الله الحائري

من ابرز علماء وشعراء كربلاء فى القرن الثاني عشر الهجري فى كربلاء ، فهو علم شامخ من اعلام الفكر الأسلامى .

استهل دراسته العلمية والادبية على لفيف من الأعلام واخذ العلم عنه جماعة كثيرة من اهل الفضل ، لذا يعرف بمدرس الطف تارة ومدرس الروضة الحسينة تارة اخرى . ويكنى بالفائزي نسبة الى قبيلته العريقة المعروفة بسادات (آل فائز) اقدم القبائل العربية العلوية فى كربلاء . وينتهي نسبه الشريف بالسيد ابراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام فهو السيد نصر الله بن الحسين بن علي الحسيني الموسوى الفائزي الحائرى . الذي استشهد في اسطنبول عام ١١٦٨ هـ . لقد اشاد بذكره والطنب فى ثنائه فريق من المؤرخين والباحثين واهل السير والتراجم اخص بالذكر منهم العلامة السيد الخونساري في موسوعته القيمة (روضات الجنات) فقال : المدرس فى الروضة الحسينية المباركة كما ذكره بعض الاركان آية فى الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير شاعراً اديباً له ديوان حسن وله اليد الطولى فى التاريخ والمقطعات ، وكان مرضياً عند المخالف والمؤالف ، ومبجلا عند

الأكابر والأصاغر . سافر الى العجم مراراً ورزق منها الحظ العظيم وكان حريصاً على جمع الكتب موفقاً في تحصيلها . وحدث المرحوم السيد عبد الله التستري انه اشترى في اصفهان زمن مروره عليها في ايام سلطنة نادر شاه زيادة على الف كتاب صفقة واحدة بثمن قليل قال : رايتها عنده من الكتب العزيزة مالم ارعند غيره • ولما دخل النادر المشاهد المشرفة في النوبة الثانية (١١٥٦ هـ) وتقرب اليه السيد ارسله بهدايا وتحف جليلة الى الكعبة المعظمة ، فأتى البصرة ومشى اليها من طريق نجد وأوصل الهدايا فاتى عليه الأمر بالشخوص سفيراً الى السلطان بفساد المذهب وامور اخرى فأحضر واستشهد فيما بين الخمسين والستين يعني بعد الألف والمائة من هجرة سيد النبيين ، وقد تجاوز عمره الخمسين ، وله كتاب (الروضات الزهرات في المعجزات بعد الوفاة) وكتاب (سلاسل الذهب) و (رسالة في تحريم التتن) وغير ذلك وكان كثير التعويل على المنامات • يطلب لها وجوه الترجيح والتأييد • عن الشيخ محمد باقر المكى عن السيد علي خان الخ • •) (١) •

وجاء في « ريحانة الأدب » مانصه : السيد نصر الله بن السيد حسين بن علي بن اسماعيل الموسوي الحائري المكنى ابو

(١) روضات الجنات : للسيد محمد باقر الخونساري ـ جزء ٣ ص ٢١٩

الفتح والملقب بصفي الدين هو من اكابر علماء الامامية في القرن الحادي عشر كان مدرساً للروضة الحسينية وقتل في اسطنبول سنة ١١٦٨ هـ ومن تآليفه آداب تلاوة القرآن وتخميس قصيدة ميمية الفرزدق وديوان شعر ورسالة في تحريم شرب التنباك وسلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب • وقد اورد له ابياتاً من تخميسه للقصيدة الفرزدقيه (١) •

وذكره العلامة المفضال الشيخ عبد الحسين الأميني في كتابه (شهداء الفضيلة) فقال : السيد نصر الله بن الحسين بن علي بن اسماعيل الموسوي الحائري المعروف بالشهيد هو ممن جمع الله سبحانه له الحسنيين السعادة بالعلم والتقى والشهادة دون مايحب الله ويرضي كما انه جامع بين الشرفين علو النسب والفضل المكتسب ، فهو عالم فقيه محدث اديب شاعر مشارك في علوم قل من اطلع عليها اجمع وينقل عن (الأجازة الكبيرة) للسيد عبد الله حفيد السيد نعمة الله الجزائري) (٢) •

واشاد بشخصيته العلمية وشاعريته الوقادة الامام كاشف الغطاء في مقدمة ديوان السيد الحائرى فقال : ان الرجل شاعر كأحد

(١) ريحانة الأدب : للشيخ محمد علي الواعظ التبريزي فارسي مجلد ٣ ص ٥٠٩

(٢) شهداء الفضيلة : للعلامة الشيخ عبدالحسين الاميني ص ٢١٥

الشعراء وله ديوان كسائر الدواوين . فيكون بخساً لحقه العظيم ومقامه الكريم مع انه من اساطين العلم وسدنة الشريعة ، واكبر المجاهدين والمستشهدين في سبيل الدين وليس الشعر الاعلى هامش المتن عن فضائله وكمالاته ، ومن يطالع ديوانه هذا وهو من اهل الذوق فى الادب يعرف ان النظم كان يأتيه عفواً ، ومن دون اتعاب فكر ، واجهاد روية ، ولذا تجد في ديوانه القوي والضعيف والعالي والداني ، ولكن الجميع يشهد برقة طباعه وطول باعه ولطافة نفسه ورهافة حسه وتفننه في الوصف وانواع البديع ، وسعة اطلاعه في ابواب الادب وامثال العرب وله مؤلفات في العلم ومن المؤسف عدم الوقوف عليها وقضية مناظرته مع علماء بغداد في النجف حين جمعهم السلطان (نادر شاه) للمناظرة مشهورة ومدونة (١) .

اما شعر الشاعر السيد نصر الله فهو يمثل مدرسة المحافظين اذانه من الطراز التقليدي وزناً وقافية واسلوباً . وبقي شعره يمثل جانباً من المثل العليا الراسخة في حياة المجتمع آنذاك . وهوالى جانب شاعريته عالم فاضل نال قسطاً وافراً من العلم حتى اخذت تطير سمعته في الآفاق ، و از دهرت في عصره الحياة الادبية

(١) ديوان السيد نصر الله الحائري : المقدمة ـ بقلم العلامة المجاهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

والعلمية ، فأصبحت كربلاء مصدر الأشعاع الفكرى وملتقى التيارات الفكرية .

ولعلنا لم نأت بجديد حينما نقول ان الذي قام بجمع ديوانه هو تلميذه الشاعر السيد حسين مير رشيد الرضوي الحائري في حياة الشاعر استاذه الحائري . وكتب مقدمته . وقد ولد شعره صلات بأدباء وعلماء كثيرين . وطبع في النجف سنة ١٣٧٣ هج ـ ١٩٥٤ م ويضم طائفة من القصائد وتناول موضوعات كثيرة واختتمه بالبنود .

والذي نريد ان نقوله ان من يتعمق فى قراءة اشعاره يرى فيه القوي والضعيف ، ولكن معظم القراء يثمنون جهوده برقة الطباع ورهافة الحسن وسعة الافق وبعد الخيال وصدق الشعور فى ما يعالجه من نظم . ولعل تخميسه لقصيدة الفرزدق من اروع ما قاله فى مدائح آل البيت ، فاسمعه يقول :

هذا الذي ضمن القرآن مدحته　　هذا الذي ترهب الآساد صولته
هذا الذي تحسد الأمطار راحته　　هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم　　وأوضحوا ديننا فى صبح علمهم
وأخصبوا عيشنا فى قطر جودهم　　هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي لم يخب في الدهر قاصده   هذا الذي لم يكذب قط حامده
هذا الذي ماونى في الحرب ساعده   هذا الذي احمد المختار والده
وابن الوصي الذي في سيفه النقم
هذا الذي ليس يحكي البحر نائله   هذا الذي اكرم الباري فضائله
وشابه الزهر الزاهي شمائله   هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا (١)

وهذه صورة ناضجة تموج في صدره يرسلها الشاعر بكلام يدل على صافي نفسه من احاسيس محتدمة وبعد في الخيال ، فهو يتفجع للحسين (ع) الذي قضى فريداً في عرصات الطفوف بعد قتل اصحابه فيقول ومطلعها :

يابدوراً لم ترضى افق السماء   كيف غيبت في ثرى كربلاء

ومنها قوله :

آه لايطفىء البكاء غليلي   ولو اني اغترفت من داء ماء
كيف يطفي والسبط نصب لعيني   وهو في كربة وفرط عناء
لست انساه في الطفوف فريداً   بعد قتل الأصحاب والأقرباء
فاذا كر فر جيش الأعادي   وهم كثرة كقطر السماء
كيف لا وهو نجل سم الأعادي   اسد الله قامع الأدعياء
فسقى منهم الوفا مدام الحتف   خمراً بالصعدة السمراء

(١) راجع ديوان السيد نصر الله الحائري ص ٣٣ و ٣٤

فرموه باسهم الغدر بغياً   عن قسي الشحناء والبغضاء (١)

وله راثيا والدته وقد دفنت في ارض كربلاء المشرفة ومطلعها

يا لقلب اودت به البرحاء   ولصبر طارت شابه العنقاء (٢)

وقال مهنئاً السيد حسين الكليدار (٣) بوروده من الهند في عيد الفطر ومطلعها :

لقد لاح صبح الفجر من مشرق النصر
فجلى ظلام الهم من ساحة النصر (٤)

وقال مهنئاً استاذه الشيخ علي بن الشيخ محمد قنديل بختان ولده حينما زار النجف ومطلعها :

ياايها الأستاذ من مدحه   ان رمت احصره لساني يحصر

(١) راجع ديوان السيد نصر الله الحائري ص ٤٧ و ٤٨

(٢) نفس المصدر السابق ص ٥٨

(٣) هو السيد حسين سادن الروضة الحسينية من احفاد السيد موسى من سلالة آل السيد محمد يوسف بن معالي بن ابي محمد عبد الله الحائري من ذرية ابراهيم الأصغر ابن الامام موسى بن جعفر (ع) ولم يعرف تاريخ توليته السدانة بل جل ما نعرفه عنه ما هو مثبت في القصيدة المؤرخة عام ١١٢٣ هـ

(٤) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ١٠٥

يا ايها المولى الذي في جوده   دوح الأماني كل حين يثمر (١)

وأخير ، فهذه خواطر عن مدرس الطف العالم الفاضل والأديب الشاعر السيد نصر الله الفائزي الحائري ، ونحن اذ نكبر انسانيته كل الاكبار ونجل علمه وادبه غاية الأجلال ؟

الشيخ يوسف البحراني

هو المحدث الكبير الشيخ يوسف نجل حجة الاسلام الشيخ احمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور بن احمد ابن عبد الحسين بن عطية شيبة الدرازي البحراني صاحب كتاب (الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة) المتولد عام ١١٠٧هـ المتوفى فى ربيع الأول سنة ١١٨٦ هـ . عالم فاضل حاز على مكانة سامية في مختلف العلوم وتضلع تام فى البلاغة . حل كربلاء على عهد زعيمها شيخنا الوحيد البهبهاني قدس سره حيث بلغت ذرى عزها الشامخ ومجدها السامق . فطفحت باعلام الأمة الأسلامية وافذاذ المحققين ممن انعقدت عليهم تيجان العلم ورفت عليهم الوية الفضيلة وخفقت عليهم بنود الكمال . وقد رحبت الاوساط العلمية واندية العلم وحلقات التدريس . تتلمذ على والده العلامة الشيخ احمد والشيخ احمد بن عبد الله بن الحسن بن جمال البلادي

(١) نفس المصدر السابق ص ١٢١

البحراني المتوفى سنة ١١٣٧ هـ والمحقق الحجة الشيخ حسين المتوفى سنة ١١٣٧ هـ والمحقق الحجة الشيخ حسين المتوفى عام ١١٧١ هـ والشيخ عبد الله بن علي بن احمد البلادي البحراني المتوفى عام ١١٤٨ هـ وغيرهم . ومن تلامذته الرجالي الشهير ابو علي الحائري محمد بن اسماعيل مؤلف (منتهى المقال) والمحقق القمي ميرزا ابو القاسم صاحب القوانين والسيد احمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥ هـ والسيد احمد الطالقاني النجفي المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ وغيرهم

صنف ما يقرب من ٤٥ كتابا اهمها الحدائق الناضرة فى احكام العترة الطاهرة ، ولؤلؤة البحرين في الأجازة لقرتي العينين وله فى الأجوبة والحواشي والرسائل مؤلفات عديدة . توفي فى يوم السبت رابع ربيع الاول من عام ١١٨٦ هـ عن عمر ناهز الثمانين ودفن بالقرب من قبور الشهداء في الحضرة الحسينية الى جوار المحقق الوحيد البهبهاني . ورثاه جمع غفير من الشعراء ، وللمترجم عدة تراجم فى مصنفات المؤرخين .

الأغا باقر البهبهاني

لم تفقد مدينة كربلاء مكانتها العظمى وسيطرتها الدينية والعلمية والادبية حتى القرن الثاني عشر ، فقد كانت مركزاً اصلياً للحضارة ونالت القدح المعلى والمكانة السامية وقد انتعشت حركة الفكر في

ذلك العصر ، واخذت الابصار تشخص الى المدينة حيث برز فيها جمع من العلماء للقيام بأداء الرسالة المقدسة . فقدمت على مسرح الفكر في هذه الحقبة شيخ الطائفة الأمامية الأصولية المؤسس الوحيد الآغا باقر بن محمد اكمل البهبهاني . فقد حفلت سيرة هذا المجاهد بالمواهب النادرة والقابليات الفذه .

ولد في اصفهان سنة ١١١٨ هـ وقطن برهة في بهبهان ثم انتقل الى كربلاء وحضر على اركان الملة واقطاب الشريعة من سدنة المذهب وفحول العلماء. ونشر فيها العلم ، فانتهت اليه الزعامة الدينية ورئاسة المذهب الأمامي ، واخذ العلم عنه فطاحل العلماء كالمولى مهدي النراقي والميرزا ابي القاسم القمي والميرزا مهدي الشهرستاني والسيد محسن الأعرجي والشيخ ابى علي الحائري والشيخ الاكبر جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد مهدي بحر العلوم وغيرهم . توفي في كربلاء عام ١٢٠٨ هـ ودفن في الرواق الشرقي المعروف باسمه في الروضة الحسينية ، وعلى قبره صندوق خشبي بديع الصنع وقد صنف ما يقرب من ستين كتاباً منها شرحه على المفاتيح وحواشيه على المدارك وعلى شرح الارشاد للمحقق الاردبيلي وعلى الوافي والمعالم والتهذيب والمسالك على شرح القواعد وعلى الرجال الكبير وغيرها. وللمترجم تراجم وافية ضافية في (اعيان الشيعة) و (الكرام البررة) و (الكنى والالقاب) و (روضات

الجنات) و (منتهى المقال) و (الروضة البهية) و (مصفى المقال) و (الفوائد الرضوية) و (منتخب التواريخ) و (ريحانة الأدب) وغيرها .

السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض

هو السيد الاجل والعالم المبجل السيد علي الطباطبائي الشهير بصاحب الرياض ، من مشاهير علماء القرن الثاني عشر الهجري في كربلاء .

ولد في الكاظمية يوم ١٢ ربيع الاول سنة ١١٦١ هـ ونشأ في اسرة علم وادب وتقوى طبقت شهرتها الآفاق وتتلمذ على علماء عصره المشاهير ، وكان يعمل لغرس الأمانة العلمية في طلابه حين تصدر للتدريس والفتيا ، وكان الى جانب ذلك شعوره بالمسؤولية في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ويعد من ابرز العلماء بالأخبار والتاريخ والفقه ، فقد كانت هذه السجية واضحة فيه . وكان ذا تقوى ودين ، لا ينقطع عن التهجد .

قال صاحب « مطالع الانوار » في بعض اجازاته عند عده شيوخه هو شمس فلك الافادة والافاضة بدر سماء المجد والعز والسعادة محيي قواعد الشريعة الغراء مقنن قوانين العاملين ، ملجأ الفقهاء الكاملين سيدنا واستاذنا العلي العالي الأمير السيد علي الطباطبائي الحائري مسكناً ومدفناً حشره الله تعالى مع مشرفها في الفردوس

وللسيد صاحب الرياض خدمات جليلة للحائر المقدس ، فقد شيد عام ١٢١٧ هـ سوراً لكربلاء على اثر حركة الوهابيين لحماية البلد من صولة الأعداء .

ذكره العاملي في « اعيان الشيعة » بقوله : ولد فى الكاظمية ١٢ ربيع الاول سنة ١١٦١ هـ وتوفى سنة ١٢٣١ هـ وجاء فى تاريخ وفاته « بموت علي مات علم محمد » ودفن في الرواق الشريف مما يلي مقابر الشهداء وهو مع خاله المجدد المؤسس الوحيد الأغا البهبهاني في صندوق واحد يزار .. الخ (١)

ومن تآليفه القيمة : (١) الرياض في فقه الامامية (٢) مختصره (٣) رسالة حجية الشهرة (٤) شرح صلاة المفاتيح (٥) رسالة في اصول الدين . وغيرها .

السيد مهدي الشهرستاني

هو العلامة الكبير السيد مهدي الشهرستاني الموسوي ابن الميرزا ابو القاسم المنتهى نسبه الى الأمام موسى الكاظم عليه السلام ولد فى اصفهان سنة ١١٣٠ هـ وتوفي بكربلاء في ١٢ صفر سنة ١٢١٦ هـ ودفن في مقبرته الخاصة فى الروضة الحسينية خلف قبور الشهداء .

(١) اعيان الشيعة : للسيد محسن العاملي جزء ٤٢ ص ٤٤

ان اسرته الكريمة شجرة مباركة نهضت فى العراق وارفة الظلال منذ اكثر من قرنين ولما استقر به المقام في كربلاء تتلمذ على فحول علماء ذلك العصر وعلى راسهم المولى الأغا باقر البهبهاني الشهير بالوحيد والشيخ يوسف البحراني والشيخ محمد مهدي الفتونى وروى عنهم واستجازهم فأجازوه .

اشتهر المترجم فى درس التفسير والحديث والفقه واللغة ، وقد تخرج عليه كثير من العلماء كالشيخ احمد بن زين الدين الأحسائي والسيد عبد الله الشبر والسيد صدر الدين العاملي والسيد دلدار علي النقوي النصير آبادي وغيرهم .

وقام السيد مهدي باصلاحات كثيرة فى الروضة الحسينية والصحن الحسيني ، ومن جملة هذه الاصلاحات الحاقه الجامع الكبير الذي كان يقع خلف الروضة الحسينية بالروضة المطهرة . اضف الى ذلك انه بنى جامعاً خارج الصحن الشريف بالقرب من مدخل باب الصافي

ومن انجاله الميرزا ابو القاسم المتوفى بعد وفاة والده والميرزا محمد حسين الموسوي الشهرستاني (١) المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ بكربلاء وكان من الخطاطين الذين يشار اليهم بالبنان وقد كتب عدة نسخ

(١) وهو غير العلامة السيد مرزا محمد حسين المرعشي الحسيني الشهير بالشهرستاني عن طريق المصاهرة بينت العلامة الكبير السيد مرزا مهدي الشهرستاني .

من القرآن الكريم اوقفها على بعض المشاريع الخيرية في كربلاء ومنها نسخة فى مكتبة السيد كاظم الرشتي .

ومن مؤلفات العلامـة السيد مهدي (الفـذالك فى شرح المدارك) و (المصابيح فى الفقه) وبعض الحواشي والرسائل كحاشية على المفاتيح وتفسير بعض سور القرآن وكلها مخطوطة اطلعت عليها فى مكتبة حفيد المترجم السيد صالح نجل السيد ابراهيم الشهرستاني نزيل طهران .

السيد محمد المجاهد

من العلماء الأجلاء والفقهاء الأفاضل الذين حضوا على مكانة مرموقة سامية بين علماء عصره ، وتبنوا الزعامة الدينية والرئاسة في هذا البلد .

فهو السيد محمد المجاهد ابن العلامة الكبير السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وسبط الوحيد البهبهاني وصهر السيد الكبير السيد مهدي بحر العلوم .

ولد عام ١١٨٠ هـ ونشأ في اسرة لها منزلتها العالية في التاريخ الاسلامي ، وكان لها تأثير كبير على تقدم وتطور الفكر العربي بما قدمته له من خدمات جليلة متواصلة في حقلي العلم والأدب والتقوى درس على علماء اجلاء واخذ على اساتذة ثقاة .

ومن تصانيفه المهمة كتاب « المفاتيح » وكتاب « المناهل » وغيرها من كتب الفقه المخطوطة .

وكان من اصحاب الراي الناضج والفقه الرصين ، وكان دؤوباً على العلم والمطالعة .

سمي بالمجاهد لأنه افتى بالجهاد ضد الروس وقصته في ذلك مشهورة دونت فى كتب السير .

توفى عام ١٢٤٢ هـ وقبره الشريف في سوق التجار الكبير مزار معروف .

الشيخ شريف العلماء

عالم جليل القدر ، تبوأ مكانة سامية في ميدان العلم وله شهرة ذائعة الصيت وحياة حافلة بجلائل الأعمال ونوادر الأفعال

فهو المولى محمد شريف ابن حسن علي المازندراني الحائري شيخ فقهاء عصره ومربي الفضلاء واستاذ العلماء الفحول وجامع المعقول والمنقول . ولد في كربلاء وتتلمذ على العلامة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض والسيد محمد المجاهد ، ورزق السعادة في التدريس والأفادة وكثرة التلاميذ من الفقهاء . كان يقوم بالتدريس في الحائر المقدس فى المدرسة المعروفة بمدرسة السردار حسن خان وكان يحضر تحت منبره الف من المشتغلين ومنهم المئات من العلماء

ومن بين تلامذته شيخنا العلامة الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله وهو منقح تلك التحقيقات الأنيقة ، والفاضل الدربندي . ومن تلمذ عليه ايضاً السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط والمولى اسماعيل اليزدي وسعيد العلماء والسيد محمد شفيع الجابلاقي صاحب (الروضة البهية) وغيرهم .

توفى في الطاعون الجارف سنة ١٢٤٦ هـ ودفن فى داره بكربلاء وقبره مزار معروف في زقاق كدا علي المتفرع من شارع قبلة الأمام الحسين (ع) .

الشيخ خلف بن عسكر الحائري

هو الشيخ خلف بن الحاج عسكر الحائري من كبار علماء عصره ومشاهير الأعلام . كانت له في كربلاء رئاسة دينية وسمعة طائلة في العلم والفضل وشهرة واسعة فى التحقيق والتدقيق تلمذ على العلامة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض ، فقد لازمه سنين طوالا وسبر غور مؤلفاته الفقهية وواظب على حضور مجالسه الفتوائية حتى اصبح علماً يشار اليه ومنهلا صافياً يرتوي منه اهل العلم من معارفه وعلومه . توفي في الطاعون سنة ١٢٤٦ هـ ودفن عند باب السدرة على الدكة في الصحن الحسيني الشريف . وترك آثاراً فكرية قيمة منها : (شرح الشرائع) في عدة مجلدات ، و (الخلاصة)

وهو تلخيص لفتاوى استاذه صاحب الرياض فى الطهارة والصلاة من شرحه الصغير لخصه فى حياته سنة ١٢٢٨ هـ . وله (ملخص الرياض) و (مقدمات الحدائق) في مجلد فرغ من كتابته سنة ١٢١٤ هـ . و (طهارة الحدائق) .

والشيخ خلف ينتمي الى عشيرة (الزويع) العربية ، وقد خلف ثلاثة اولاد هم : ١ ـ الشيخ حسين وهو من الاجلاء قام مقام والده في الامامة وسائر الوظائف الشرعية وهو والد العالم الشيخ صادق والشيخ علي . ٢ ـ الشيخ عبد الحسين والد الفاضلين الشيخ باقر والشيخ حسن . ٣ ـ الشيخ محمد . ولأولئك اولاد واحفاد معروفون .

الشيخ محمد حسين الأصفهاني صاحب الفصول

يطول بنا المقام لو اردنا ان نستوفي ما ورد فيه من اقوال الفقهاء والمتكلمين ، فهو علم شامخ وفقيه نبيل ومحدث واسع الاطلاع ومن عباقرة الأدباء واكابر العلماء .

والشيخ محمد حسين ولد فى « ايوان كيف » ونشأ بها واخذ المقدمات عن كبار علماء طهران . ولما عاد الى اصفهان شقيقه الحجة الكبير الشيخ محمد تقى الاصفهانى وانتهت اليه الرئاسة كان المترجم قد انتهل من نميره فقد حضر عليه فترة طويلة ثم هاجر الى العراق

واتخذ كربلاء موطنا له ، وكانت يومذاك مدرسة عربيه اسلامية تغص معاهدها بالدارسين ، فاتسعت شهرته ونشر العلم وترويج الاحكام حتى اصبح مرجعاً عاماً فى التدريس وكان يقيم الجماعة فى الروضة الحسينية الشريفه وكانت فى كربلاء يومذاك فرقة الكشفية وقد اخذ المترجم يضعف نفوذهم ويحاربهم حتى كسر شوكتهم .

توفى عام ١٢٥٤ هـ ودفن فى الصحن الصغير فى مقبرة آل الطباطبائى ومن آثاره المهمة (الفصول الغروية) فى الأصول . وله رسالة عملية فرغ من تاليفها عام ١٢٥٣ هـ . وكان ولده الشيخ عبد الحسين عالماً فاضلا من اجل تلامذة صاحب الجواهر .

السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط

علم شامخ من اعلام الفكر ، وفقيه بارع متضلع بالأصول والفقه ، انتقل مع والده الى كربلاء. فقرأ على السيد علي صاحب الرياض وفى اواخر ايامه لازم درس شريف العلماء في الأصول ثم هاجر الى النجف فقرأ على الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء فى الفقه ، وعلى اخيه الشيخ موسى ثم عاد الى كربلاء فلازم شريف العلماء . واشتغل فى التدريس فى حياة استاذه واجتمع في مجلس درسه نحو مائة طالب ، واستقل في التدريس في مدرسة السردار حسن خان المتصلة بالصحن الحسيني الشريف . ويجتمع فى حلقة

درسه سبعمائة الى ثمانمائة الى الف وفيهم من فحول العلماء .

توفى في كربلاء سنة ١٢٦٤ هـ عن عمر ناهز الستين ودفن فى مقبرته بجانب داره قريباً من المشهد الحسيني .

ومن آثاره بناء سور سامراء وتذهيب ايوان سيدنا العباس وتفضيض باب حرمه .

اما اشهر تلامذته الشيخ زين العابدين البار فروشي المازندراني الفقيه المشهور الذي انتهت اليه الرياسة العلمية في كربلاء والسيد حسين الترك والسيد اسد الله نجل حجة الاسلام ، والشيخ مهدي الكجوري الذي كان في شيراز والسيد ابو الحسن التنكابوني والحاج محمد كريم اللاهيجي والشيخ عبد الحسين الطهراني شيخ العراقين وملا محمد علي التركي وملا علي الكني وميرزا محمد حسين الساروي وميرزا محمد محسن الاردبيلي وميرزا صالح الداماد الشهيد بـ « العرب » . وميرزا رضا الدامغاني والشيخ محمد طاهر الكيلاني وميرزا محمد صالح التركي واغا جمال المحلاتي ، وامثالهم وكل من اولئك اصبح مرجعاً فى صقعه .

مؤلفاته

١ ـ ضوابط الأصول فى مجلدين ـ مطبوع . وكان تاليفه في سنة الطاعون .

٢ ـ نتائج الأفكار في الأصول بقدر المعالم ـ مطبوع .

٣ ـ رسالة في حجية الظن ـ ٤ ـ دلائل الأحكام في شرح شرايع الأسلام في الفقه من الطهارة الى الديات في عدة مجلدات ٥ ـ رسالة فارسية في الطهارة والصلاة والصوم ٦ ـ رسالة عربية مفصلة في الطهارة والصلاة ـ ٧ ـ مناسك الحج ٨ ـ رسالة في الغيبة ٩ ـ رسالة في صلاة الجمعة ١٠ ـ رسالة في القواعد الفقهية جمع فيها خمسمائة قاعدة

المولى محمد صالح البرغاني

من الفقهاء والمحدثين الذين كانت لهم صولات وجولات في ميدان العلم . بذل نفسه في ترويج الدين والتدريس والتصنيف كان من تلامذة حجة الأسلام الرشتي والسيد علي صاحب الرياض .

ولد في برغان واقام في قزوين وعمر فيها مسجداً ومدرسة معظمة ، وفي اواخر عمره جاور كربلاء وتوفي بها سنة ١٢٨٣ هـ وكانت وفاته فجأة في الحرم الحسيني الشريف عند ما كان مشغولا بالدعاء عند راس الحسين ع ودفن في رواق الروضة الحسينية .

ومن مؤلفاته : غنيمة المعاد في شرح الأرشاد ويقع في ١٤ مجلد . وتفسير القرآن ومعدن البكاء ومخزن البكاء ومنبع البكاء وبحر العرفان ومفتاح الجنان ومصباح الجنان وشرح الكافي وشرح نهج البلاغه ومسلك الراشدين في ثلاثة مجلدات . والف في مقتل

الحسين (ع) وغيرها من الكتب لعربية والفارسية المحفوظة في مكتبته وتربو مؤلفاته على ٣٠٠ كتاب .

والده العلامة المولى الملا محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ وشقيقه المولى محمد تقي المعروف بالشهيد الثالث قتيل الفرقة الضالة البهائية وتاريخ وفاته سنة ١٢٩٤ هـ.

اضافة الى ماتقدم فالمولى محمد صالح هو من مشاهير العلماء ومراجع الدين في عصره .

الشيخ محمد صالح آل كدا علي

هو الشيخ محمد صالح بن مهدي ابن الخطاط المشهور اغا محمد جعفر بن الأمير فضل علي خان المشهور بكدرا علي بيك النورى الحائري من مشاهير علماء عصره ، وله زقاق في كربلاء يعرف باسمه . اخذ المقدمات على العلامة السيد ابراهيم صاحب الضوابط وغيره من اعلام كربلاء في ذلك العصر . وضع تآليف قيمة في الفقه لا تزال مخطوطة .

توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٨ هـ بعد ان ناهز عمره المائة ، وأرخ وفاته العلامة الميرزا محمد الهمداني الشهير بأمام الحرمين بقوله :

لله صالح قضى نحبه   احيي الليالى بالدعا والقنوت

وآخرها :

ومن يكن ذا عمل صالح   ارخ هو الحي الذي لا يموت

ودفن في مقبرة خاصة في الصحن الحسيني الشريف . ولا يزال افراد هذا البيت يقطنون كربلاء .

السيد مرزا علي نقي الطباطبائي

من كبار العلماء العاملين ، واعاظم المجتهدين ، كان غصناً يانعاً من دوحة علم اصلها ثابت وفرعها في السماء . فهو السيدمرزا علي نقي بن السيد حسن بن العلامة السيد محمد المجاهد ابن العلامة السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب الرياض .

ولد في كربلاء سنة ١٢٢٦ هجرية ، ونشأ في بيت روحي فشب وتلقى العلم على لفيف من الفقهاء المبرزين كالعلامة السيد مرزا مهدي الطباطبائي نجل العلامة السيد محمد المجاهد وغيره .

أنيط به من المناصب الشرعية والفتاوى العلمية ما هو اهل لها وانتهت اليه الرئاسة الدينية ، وكان يقيم الجماعة في المسجد المعروف باسمه بين الحرمين ، فذاعت شهرته وعلا صيته فحظى على مكانة مرموقة واحترام شامل . . . ومن بين تآليفه المطبوعة « الدرة الحائرية » في الفقه ، وله اضافة الى ذلك مؤلفات خطية لم تر النور بعد .

وتوفي في ٦ صفر من عام ١٢٨٩ هجرية ودفن في مقبرة آل الطباطبائي المواجهة لمقبرة السيد المجاهد في سوق النجار الكبير الكائن بين الحرمين .

الشيخ المولى حسين الأروكاني

عالم جليل القدر هاجر الى كربلاء المشرفة فادرك بها شريف العلماء وحضر بحثه وكتب من تقريرات دروسه مبحث البيع الفضولي من كتاب التجارة ، وحضر ايضاً على السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط . فاشتهر بين العلماء والطلاب حتى اتجهت الانظار اليه وكثر الاقبال عليه . وقد تخرج من معهده جمع من الفطاحل الكبار كالسيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني والميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الاصفهاني والسيد حسن الكشميري والميرزا مهدي الشيرازي نزيل سامراء والشيخ علي البعزوني والميرزا محمد الهمداني وغيرهم . وقد ازدهر العلم في كربلاء في عصره حيث اعاد اليها نضارة عصر الوحيد البهبهاني واشتهر اسمه وذاع صيته فاصبحت له زعامة دينية عامة .

حتى توفي عام ١٣٠٥ هـ ودفن في مقبرة استاذه صاحب الضوابط . وارخ وفاته تلميذه الشهرستاني بقوله :

وقال مفجع التاريخ اوه   سيلقى الشامتون كما لقينا

وارخه ثانية كقوله :

فقم فزعاً وارخ بالبكاء   حسين بالثرى امسى رهينا

الميرزا صالح الداماد

هو السيد محمد صالح العالم الفقيه المحقق ابن السيد حسن بن السيد يوسف الموسوي الغاموري الشيرازي الفارسي الحائري المعروف بالداماد . صاهر والده السيد علي صاحب الرياض فاشتهر في كربلاء بهذا الأسم .

ولد في كربلاء ونشا بها ، قرأ على خاله السيد مهدي ابن صاحب الرياض ، والسيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط وغيرهما فاشتهر بالفضل والعلم . واشتغل بالتدريس وتخرج من تحت منبره جمع غفير من الأفاضل وصارت له رئاسة علمية وزعامة دينية .

حدثت في عهده واقعة كربلاء المعروفة في ذي الحجة عام ١٢٥٨ ه والمؤرخة بلفظة (غديردم) على عهد السلطان عبد المجيد وكان ذلك على يد (نجيب باشا) والي بغداد ، فصارت مجزرة غريبة ذهبت ضحيتها الألوف المؤلفة من الرجال والنساء والأطفال وكثير من العلماء والصلحاء والاوتاد عدا النهب والغارات التي شنها الجند . وفي هذه الحادثة اخذ المترجم اسيراً الى القسطنطينية وتدخل في امره هناك احد رجال الدولة الايرانية فارسل الى

طهران ، وهناك احتفل به وعنى السلطان ناصر الدين شاه به فصار من مشاهير الاعلام ، وعرف بلسان العامة بمير صالح عرب وصاهره السيد عبد الله بن السيد اسماعيل البهبهاني والد السيد محمد البهبهاني المعروف فى طهران .

توفي ليلة الجمعة ثانى ربيع الثانى سنة ١٣٠٣ عن اربع وثمانين عاماً وحمل جثمانه الى كربلاء ودفن في الرواق الحسيني الشريف .

ومن مؤلفاته : ١ - زهر الرياض حاشية على رياض المسائل ٢ - حاشية على الروضة البهيه ٣ - المهذب في الأصول او مهذب القوانين طبع عام ١٣٠٣ ٤ - التجزي والأجتهاد طبع مع مفاتيح الأصول لخاله السيد محمد المجاهد عام ١٢٩٦ ه

الشيخ زين العابدين المازندراني



هو المجتهد الكبير الشيخ زين العابدين مسلم البارفروشي المازندراني الحائري من اعظم الفقهاء • تتلمذ في كربلاء على المولى محمد سعيد المازندراني الشهير بسعيد العلماء المتوفي سنة ١٢٧٠ هـ والسيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط وحضر في النجف على الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفي عام ١٢٨١ هـ وغيرهم ، وبرع في الفقه والأصول وحضر عليه جماعة فذاع صيته واشتهر امره في التقليد لاسيما في بلاد الهند • وتوفي في السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ ودفن في مقبرته الخاصة عند باب قاضي الحاجات في الروضة الحسينية • واعقب ثلاثة اولاد نهجوا نهج ابيهم وهم الشيخ علي والشيخ محمد والشيخ حسين الذي قام مقام والده في امامة الجماعة والمرجعية والتدريس وقد توفي في شوال سنة ١٣٣٩ واعقب كلا من الشيخ باقر والشيخ احمد •

السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني

هو الحاج السيد مرزا محمد حسين (١) بن السيد مرزا محمد علي المرعشي ابن اسماعيل بن محمد باقر بن محمد تقي بن محمد جعفر بن عطاء الله الحسيني الشهير بالشهرستاني نسبة لمصاهرته بآل الشهرستاني - كما مر بنا آنفاً - عالم كبير وفقيه جليل .

ولد في كرمانشاه في (١٥ شوال سنة ١٢٥٥ هـ) ونشأ في كربلاء نشأة طيبة بين ظهراني اسرته اولى الفضائل والمآثر ، حيث قرأ النحو والمنطق والبيان وسائر المقدمات وصنف فيها رسائل كثيرة وله اجازات متعددة ، فقرأ بها السطوح واتمها ولازم حوزة والده ودرس على المولى حسين الاردكاني في الفقه والأصول وحاز قسطاً وافراً من انواع العلوم فقد شارك في الرياضيات والهيئة والفلك والنجوم والادب والتفسير والفلسفة والحديث والكلام وغير ذلك وحصلت له اجازات كثيرة من اساتذته . توفي ليلة الخميس ٣ شوال سنة ١٣١٥ هـ ودفن في الرواق القبلي في الروضة الحسينية وقال الخطيب الشاعر السيد جواد الهندي من تاريخ وفاته :

(١) اقتبسنا هذه المعلومات من رسالة خطية باسم « احوالات الميرزا محمد حسين الشهرستاني » كتبها حفيده السيد عبدالرضا الشهرستاني وتقع في ٢٤ صفحة .

محمد الحسين يوم موته   حل من الفردوس اعلى مرتقى
ان صارعن دارالفناء راحلا   فان في الأخرى له دار البقا
ومذ قضى ابو علي ارخوا   انطمست والله اعلام التقى

وللسيد محمد حسين اشعار مبعثرة في المجاميع الخطية منها تخميسه لقصيدة الشريف الرضي التي قال فيها .

امسيت والهم في ايران يطرقني   والكرب طول الليالي ما يفارقني
وذكر من حل كوفان يقلقني   من لي بعاصف شملال يبلغني
الى الغري فيلفيني وينساني

الى الذي ظهر الجبار طينته   الى الذي بشر المختار شيعته
الى الذي اوجب القربى مودته   الى الذي فرض الرحمن طاعته
على البرية من جن وانسان

ان لم يكن عاصف اسعى على قدمي   اسعى براسي وقلبي مهجتي ودمي
اسعى بأجفان عيني نحو ذي الحرم   ما استعين بشملال ولا قدم
من ترب ساحته طوبى لاجفاني

وخلف اثاراً جليلة تنيف على الثمانين كتاب ، منها رسائل فارسية وعربية ما تزال محفوظة في مكتبته .

وقد حذا حذوه نجله السيد الميرزا علي الشهرستاني وله مؤلفات مخطوطة .

ان هناك الكثير من المصادر التي تشير الى تاريخ حياته الحافلة

منها اعيان الشيعة ومآثر الآثار والذريعة وطبقات اعلام الشيعة والكنى والالقاب ومجلة المرشد البغدادية وغيرها .

الحجة السيد محمد باقر الطباطبائي



عالم فذ وشاعر مبدع تبوأ مكانة مرموقة في الأوساط الفكرية ، احب الأدب والعلم وشغفه ، حيث ورثه من اسلافه ، فقد ولد في اسرة علمية اشتهرت بالعلوم الدينية ورسخت اقدامها في هذا البلد منذ عدة قرون فقد ولد عام ١٢٧٣ هـ وتعهده والده الموزا ابو القاسم بتربيته وتوجيهه ، فشب عالماً مبرزاً على من عاصره ومبشراً للدين الاسلامي ونشر المثل العليا فكانت داره الكائنة في سوق التجار الكبير بين الحرمين محجاً يرتاد اليه العلماء والشعراء ومنهلا عذباً لأهل العلم والأصلاح .

اخذ العلم عن والده والفاضل الاردكاني والميرزا حبيب الله الرشتي وانتهت اليه الرئاسة في كربلاء شأن اعلام اسرته ، فكان مرجعاً للقضاء والتدريس والفتيا .

له تصانيف كثيرة نظماً ونثراً في الفقه والاصول والكلام والاخلاق منها (كتاب الزكاة) الكبير المبسوط متناً وشرحاً و (الشهاب الثاقب) او (السهم الثاقب) في رد ابن الآلوسي وهي ارجوزة. ومنظومة (مصباح الظلام) فى اصول الدين وعلم الكلام واراجيز اخرى نكتفي باسمائها وهي (النكاح) و (الاطعمة والاشربة) و (الحج) و (تكملة الدرة) و (المصباح).

توفي فى كربلاء يوم الأحد رجب سنة ١٣٣١ هـ وارخ احدهم وفاته بقوله:

رضوان نادى فى الجنان ارخوا   قد نور الفردوس نور الباقر

ورثاه الشيخ ابراهيم البادكوبي بقصيدة ارخها بقوله:

قلت لنجم السعد هل تدري من   قد حل فى مسنده اللائق
قال نعم قلت فارخ فقال   انتقل الأمر الى الصادق

وقد تتلمذ عليه لفيف من العلماء والشعراء واهل الفضل كالشيخ حسين الكربلائي - الشاعر الشعبي المعروف - والسيد عبدالوهاب آل الوهاب والشيخ حبيب شعبان المتوفى عام ١٣٣٦ هـ وغيرهم.

الشيخ محمد تقي الشيرازي


سماحة المجتهد الأكبر آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري
زعيم الثورة العراقية

هو المجاهد الاكبر الشيخ محمد تقي ابن الحاج محب علي بن مرزا محمد علي كلشن الحائري الشيرازي زعيم الثورة العراقيه وموري شرارتها الأولى من اكابر العلماء والمجتهدين.

ولد في شيراز ونشأ في الحائر الشريف وقرأ الاوليات ومقدمات العلوم وحضر في كربلاء على العلامة المولى الشيخ حسين الأردكاني. واما موقفه الرائع فى الثورة العراقيه يضرب به المثل ومطالبته بالحقوق المغدورة والأمر بالدفاع واصداره الفتوى الخطيرة التي اثارت الحماس في صفوف الوطنيين (١) وضحى بكل غال ونفيس ومن هنا اكتسب شهرة ذائعة، وتخطت شهرته حدود العراق وانتشر اسمه في البلدان الأخرى كايران ولبنان ومصر وسوريا وغيرها.

وفي اوقات فراغه استطاع ان يصنف الكتب العديدة نخص بالذكر

(١) راجع فصل الحوادث - الثورة العراقية -

منها : ١ - شرح مكاسب الشيخ مرتضى الانصاري ٢ - شرح منظومة رضاعة السيد صدر الدين العاملي ٣ - القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة ٤ - رسالة في صلاة الجمعة ٥ - رسالة الخلل وكان يجيد النظم في الأدب الفارسي وخاصة في مديح آل البيت .

ومن تلامذته : السيد مرزه هادي الخراساني والشيخ محمد كاظم الشيرازي والشيخ محمد علي القمي والشيخ اغا بزرك الطهراني وغيرهم .

واخيراً ادركه الأجل في ليلة الثالث من ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ وشيع تشييعاً حافلا من قبل الشعب العراقي وخاصة رؤساء الفرات حيث حضروا باسلحتهم وأهازيجهم في ساحات كربلاء ودفن في الروضة الحسينية المقدسة وقد رثاه لفيف من الشعراء منهم الحاج محمد حسن ابو المحاسن والخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ ناجي الحلي وغيرهم انجب ثلاثة اولاد ، هم . الشيخ محمد رضا والشيخ عبد الحسين والشيخ محمد حسن وكلهم ذوو فضل وتقوى .

السيد اسماعيل الصدر

من علماء كربلاء الأفذاذ القلائل . اشتهر بغزارة علمه وجلالة قدره ، وحاز على مكانة مرموقة فى اوساط كربلاء العلمية .

فهو السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني ولد فى اصفهان عام ١٢٥٨ هـ ونشأ بها وتتلمذ فى الفقه على العلامة

الشيخ محمد باقر الاصفهاني ، وانتقل الى النجف عام ١٢٧١ هـ وحج بها ايضاً ثم رجع فلازم بحث الفقيه الشيخ راضي بن محمد آل خضر النجفي المتوفى عام ١٢٩٠ هـ وبحث الفقيه الشيخ مهدي بن علي بن الشيخ الاكبر كاشف الغطاء المتوفى عام ١٢٨٩ هـ ثم اختص بالمجدد الشيرازي حيث شد الرحال الى سامراء وبقي فيها حتى عام ١٣١٤ هـ ثم هاجر الى كربلاء واتخذها دار اقامته فاستوطنها واصبح من عداد شخصياتها البارزة فى العلم والفقه ، فانتهت اليه المرجعية الى ان توفي فى الكاظمية فى ١٢ جمادي الأول عام ١٣٣٨ هـ ودفن فيها . وكانت وفاته خسارة كبرى فى التراث الأسلامي والحركة الثقافية

السيد مرزا هادي الخراساني



احد اساطين العلم المعروفين في كربلاء ، ومن المع فقهاء الشيعة الذين تركوا ثروة ضخمة من المؤلفات القيمة .

عاصرت السيد المذكور فالفيت فيه علماً وذكاء ودراية شاملة واصالة راي وانفة واباء وقد تفنن فى الفنون الشرعية فحذق الفقه والأصول والكلام والتفسير والحديث والرجال واتقن النحو والصرف . كانت ولادته فى كربلاء ليلة الجمعة غرة ذي الحجة عام ١٢٩٧ هـ وكانت دراسته الأولى في المشهد الرضوي ثم هاجر الى النجف لحضر ابحاث الشيخ كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي والشيخ محمد تقي الشيرازي الذي تخرج عليه واستقل بعده بالتدريس فى كربلاء . رشح للمرجعية لما يتمتع به من علم غزير ومساع مشكورة وخدمات جليلة للدين الاسلامي . وقداحدثت وفاته رنة اسى واسف فى قلوب محبيه وشق نعيه على عارفي فضله

فكانت وفاته فى الثاني عشر من ربيع الاول عام ١٣٦٨ هـ . ترك آثاراً جليلة كثيرة ومن اهمها :

(١) دعوة الحق طبعت في بغداد (٢) اصول الشيعة وفروع الشريعة طبعت في بغداد (٣) حاشية على مكاسب المحقق الانصاري (٤) حاشية على رسائله (٥) حاشية على طهارته (٦) هداية الفحول في شرح كفاية الاصول (٧) حاشية الوجيزة على الكفاية (٨) اجوبة المسائل في الفقه اغلبها استدلالية (٩) تقريرات بحث استاذه الخراساني (١٠) تقريرات بحث استاذه الشيرازي وغيرها من المؤلفات القيمة .

الحجة السيد عبد الحسين الطباطبائي

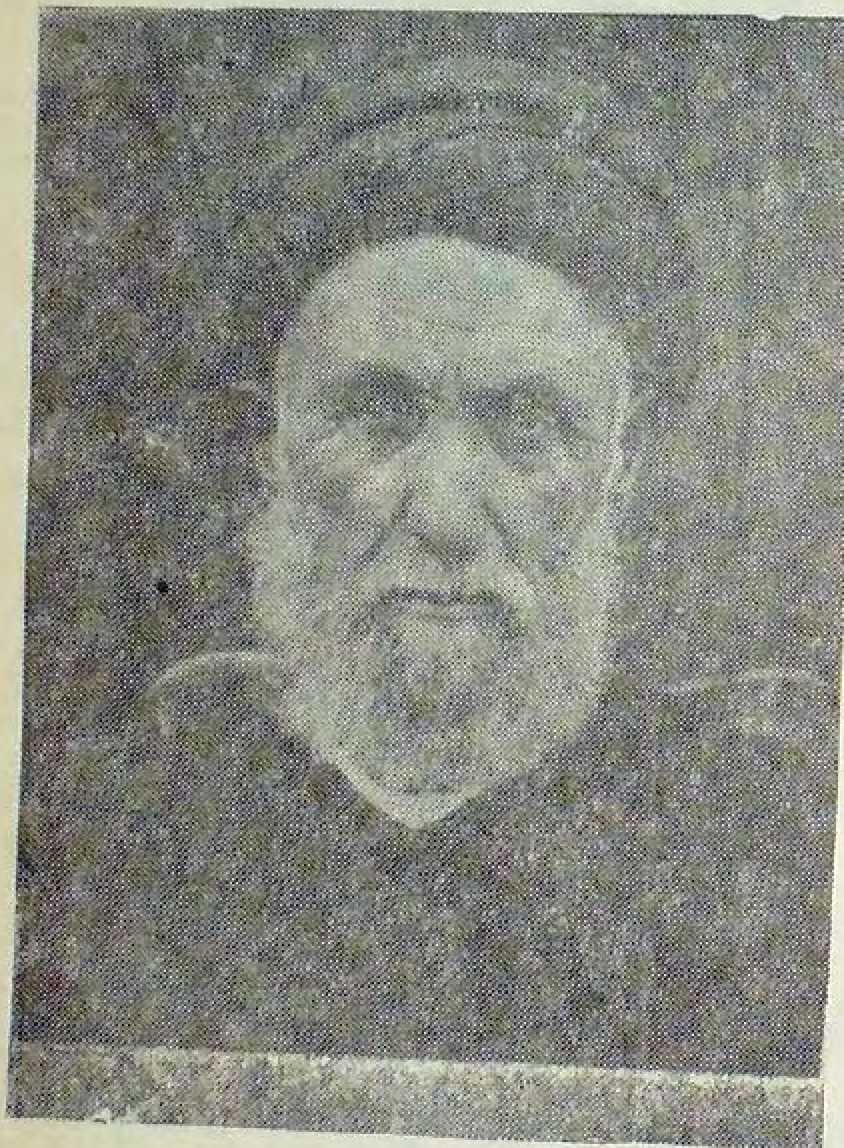


عالم جليـل سليل بيت تسوده المكارم ، تحدثنا عنه في غير هـذا المكان . وقـد اطنبت كتب السير والتراجم في مآثر هـذه الأسرة ومفاخرها .

فهو السيد عبد الحسين بن السيد علي بن السيد ابي القاسم بن الآغا حسن بن السيد محمد المجاهد بن المير السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض احد المراجع التي انتهت اليه الرئاسة في كربلاء فكان مرجعاً للقضاء والتدريس والفتيا ، وكان دائم المذاكرة دقيق النظر بعيد الغور خصب الفكر ، مكباً على التدريس . تتلمذ على آية الله العظمى الآخوند المـلا كاظم الخراساني في النجف وبعد اكماله الدروس العالية وبلوغه مرحلة الاجتهاد عاد الى كربلاء وانيطت به مسؤولية التقليد ، وقد رايناه يقيم الجماعة في الصحن الحسيني الشريف ، ذا هيبة ووقار ، جميل الأخلاق ، سخي الطبع ، عالي الهمة توفي في الكاظمية يوم ٢٤ محرم الحرام عام ١٣٦٣ هـ ونقل جثمانه

الى مسقط رأسه ـ كربلاء ـ وكان يوم وفاته من الايام المشهودة حيث شق نعيه على المسلمين ، فكانت خسارتـه جسيمة ودفن فى الروضة الحسينية المقدسة ، واقيمت له عدة فواتح وأبنه الشعراء وكانت له مكتبة ضخمة اشرنا اليها فى فصل ـ المكتبات الخاصة ـ .

السيد حسين القزويني الحائري



هو نجل العلامة محمد باقر بن ابراهيم بن باقر ابن عبدالكريم بن نعمة الله الموسوي القزويني الحائري هاجر السيد باقر والـد السيد ابراهيم ـ صاحب الضوابط ـ من قزوين واستوطن النجف مع شقيقه السيـد محمد علي وذلك في اواخر القرن الثـاني عشر الهجري واتصل الأخوان بالعلامة الشيخ جعفر الكبير صاحب

كشف الغطاء ودرسا عليه ثم هاجر السيد باقر الى كربلاء مع نجليه ابراهيم ومهدي . وظل السيد محمد علي في النجف مصاحباً الشيخ موسى نجل الشيخ الكبير الى ان وافاه الأجل ودفن قرب مسجد صفوة الصفا في النجف . اما السيد ابراهيم المعروف بصاحب الضوابط هو جد المترجم .

ولد السيد حسين في كربلاء سنة ١٢٨٨ هـ وتتلمذ على العلامة الحجة الشيخ كاظم الخراساني الشهير بـ « الآخوند » وله عدة اجازات في الأجتهاد . ومن اساتذته في الأجازة الآخوند الخراساني واغا ضياء العراقي والسيد احمد السيد صالح القزويني الموسوي والسيد ابو الحسن الأصفهاني ومرزا محمد تقي الشيرازي ومرزا محمد حسين النائيني . وساهم المترجم في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ م ، وكان عضواً فعالا وبعد ان خمدت نار الثورة قبض عليه الأنكليز وقدم الى المجلس العرفي العسكري فأطلق سراحه بعد سجنه في الحلة مدة الثمانية اشهر مع احرار كربلاء ، وتوفي يوم ٢ ذي الحجة سنة ١٣٦٧ هـ ودفن في مقبرة آل القزويني الخاصة في الصحن الصغير في الروضة الحسينية . ومن مؤلفاته المطبوعة : ١ - مدينة الفاضلة في الأسلام اما مخطوطاته فهي : شخصية الامام علي - بحث وتحليل اصول الدين (ترجمه عن الفارسية سنة ١٩١٨ م) وغيرها من الآثار ، وقد اطلعت عليها لدى نجله السيد ابراهيم شمس الدين القزويني الحائري وكان الفقيد يملك مكتبة - سيأتي ذكرها في الفصل الخاص بالمكتبات الخاصة .

السيد محمد حسن القزويني



قليل منا من لا يعرف مركز السيد محمد حسن القزويني العلمي الديني الرفيع فقد كان من افاضل فقهاء عصره واحد اقطاب الفكر الاسلامي ساهم في الحقل الثقافي وخدم الدين واحتل مكانة اجتماعية تليق به .

تحدثت اليه اكثر من مرة فرأيته متضلعاً بعلم الفقه ، ذا اطلاع واسع بأصوله . فهو موسوعة نفيسة ودائرة معارف حاوية لكثير من العلوم العقلية والنقلية واحد المراجع المعروفة في كربلاء التي يشار اليها . كان متوقد الذهن صافي السريرة ، كبير النفس ، عالي الهمة ، صريح الرأي .

هو السيد حسن بن السيد ابي المعالي محمد باقر - المعروف بالآغا مير لكونه سمي جده - ابن الميرزا مهدي بن السيد محمد باقر الموسوي القزويني الحائري . عالم جليل وفقيه بارع ومصنف ماهر . ولد يوم عرفة سنة ١٢٩٦ هـ ونشأ في اسرة علمية كريمة

فاح عطر ذكرها لدى ترجمتنا لصاحب الضوابط والسيد حسين القزويني . وكانت ولادته في كربلاء ، فنشأ فيها ثم انتقل الى النجف الأشرف فتتلمذ على المولى محمد كاظم الخراساني الشهير بالآخوند وكتب من تقريرات بحثه تمام مباحث الاصول والطهارة والخمس والوقف والخيارات والطلاق وقليلا من القضاء. ومنها هاجر الى سامراء فحضر على المرزا محمد تقي الشيرازي واستفاد منه كثيراً . ثم عاد إلى كربلاء بعودة الامام الشيرازي فذاع اسمه بسبب جهاده العلمي وجهوده الأصلاحية المشكورة . وقد وضع مؤلفات وتصانيف قيمة مطبوعة منها (١) شرح اللمعة (٢) هدى الملة إلى ان فدك من النحلة . (٣) دفع تشكيكات الوهابية (٤) الامامة الكبرى طبع منه مجلد واحد من ثمان مجلدات انتقل إلى جوار ربه يوم ٢٦ رجب سنة ١٣٨٠ هـ وكان لنعيه رنة اسى واسف وموجة حزن طاغية .

وقد وردت ترجمته (١) في كثير من المراجع اخص بالذكر منها « نقباء البشر في القرن الرابع عشر » للعلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني وغيرها .

(١) ومن المصادر التي تبحث في ترجمة العلامـة الشيرازي هي : ١ ـ ذكرى فقيد الاسلام الخالد تأليف السيد صادق طعمة ٢ ـ عدد خاص من (منابع الثقافة الاسلامية) ذي العقدة ١٣٨٠ . ٣ ـ عدد خاص من اجوبة المسائل الدينية ١٠ ، ١١ الدورة الخامسة .

السيد مرزا مهدي الشيرازي (١)



ولد في كربلاء سنة ١٣٠٤ هجرية ، ونشأ بها في بيت تبوأ المكانة المرموقة في علوم الدين والدنيا ، والده السيد حبيب الله الحسيني الشيرازي من ابناء عم السيد محمد حسن الشيرازي الشهير . وقد عني بتربيته شقيقه المرحوم السيد مرزا عبد الله الحسيني الشهير بالتوسلي . وتتلمذ على المرزا محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية والحاج اغا رضا الهمداني والسيد محمد كاظم اليزدي وسواهم من اساطين العلم . وله عدة اجازات في الرواية من العلامة المرزا محمد الطهراني السامرائي صاحب (مستدرك بحار الانوار) والشيخ اغا بزرك الطهراني صاحب (الذريعة) والحاج الشيخ عباس القمي صاحب (مفاتيح الجنان) . وكان فقيهاً بارعاً واضطلع بمسؤولية

(١) اقتبسنا نبذة من تاريخ حياته من « اعيان الشيعة » جزء ٥٠ (ص ١١٥) .

التقليد والمرجعيه الدينية ، حيث اقام الجماعة فى الصحن الحسيني الشريف . وله مؤلفات قيمة فى مباحث الأصول ورسائل وتعليقات بلغت ١٨ كتاباً . وبالاضافة الى كونه فقيهاً زاهداً وعالما جليلا ، فان له المام بنظم الشعر وخاصة في اهل البيت عليهم السلام .

قال من قصيدة فى الزهراء عليها السلام ومطلعها :

درة اشرقت بأبهى سناها　　فتلالا الورى فيا بشراها
لمع الكون من سنانور قدس　　بسنا ناره اضاء طواها
يالها لمعة اضاءت فأبدت　　لمعات اهدى الانام هداها

وله من قصيدة قال فيها :

ارى وجد قلبي مستنير الجوانب　　وفيض دموعي مستهل الذوائب
وفى الصدر من نار الفراق شرارة　　تفور لظاها فى زوايا الترائب
اغارت على صبري وافنت تجلدي　　واهدت الي الكرب من كل جانب
وشمر دهري من قديم وانه　　لحتفي وآلي ان يكل مساربي
واخنى على قومي واردى عشيرتي　　ولم يبق لي الا رنيني وساكبي

وكان يحسن الخط ويجيده فى العربية والفارسية .

وقد تقدمت كربلاء فى عصره تقدماً دينياً علمياً ثقافياً .

توفي فى اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٠هـ وخسرت كربلاء بموته احد اعلامها البارزين ، واقيمت له عدة فواتح وقد ابنته في احتفال خدمة الروضتين المقدستين بقصيدة مطلعها

اترانا وللهموم أوار　　فى الحنايا، وللقلوب استعار
يصطفينا السلو حلواً ندياً　　والأسى فى شغافنا فوار (١)

ورثاه فريق من الشعراء . انجب الفقيد كلا من العلامة الحاج السيد محمد الشيرازي الذي قام مقام والده فى امامة الجماعة داخل الصحن الشريف . والسيد حسن الشيرازي والسيد صادق الشيرازي والسيد مجتبى الشيرازي ، وكلهم رجال علم وعمل لهم مؤلفات قيمة وقد ساهموا بقسط وافر في ترويج الدين وانعاش اليقظة الفكرية في كربلاء . حفظهم الله وابقاهم .

(١) راجع ديوان « الاشواق الحائرة » للمؤلف – ص ٨٣

السيد عبد الحسين آل طعمة



هو الفقيد الراحل العالم الفاضل البحاثة المؤرخ الحاج السيد عبد الحسين الكليدار ابن السيد علي الكليدار ابن السيد جواد الكليدار ابن السيد حسن بن سلمان بن درويش بن احمد بن يحيي بن خليفة (نقيب الأشراف) ابن نعمة الله ابن العلامة السيد طعمة (الثالث) نقيب الاشراف وهو الواقف لفدان السادة على اولاده الذكور في سنة ١٠٢٥ هـ ويقال لولده (آل طعمة) ابن علم الدين ابن طعمة (الثاني) ابن شرف الدين بن طعمة (الاول) نقيب الأشراف ابن ابى جعفر احمد (ابو طراز) ابن ضياء الدين يحيي بن ابى جعفر ابن السيد احمد الناظر لرأس العين (المدفون فى شفاثه والمكنى بأبي ضراس وقبره

يزار وله كرامات) ابن ابي الفائز محمد (ويقال لولده آل فائز) ابن ابي جعفر محمد بن علي الغريق بن ابي جعفر محمد الحبر الملقب بخير العمال بن ابي الحسن علي المجدور بن ابي عاتقه احمد (ويقال لولده بنو احمد) بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

وردت ترجمته فى (اعيان الشيعة) وهذا نصها : « ولد في كربلاء سنة ١٢٩٩ وتوفي فيها سنة ١٣٨٠ هـ ودفن فى احدى حجرات الصحن الحسيني الشريف . هو ابن السيد علي الكليدار ابن السيد جواد الكليدار من اسرة آل طعمة من سلالة آل فائز الموسويين التي استوطنت كربلاء منذ سنة ٢٤٦ هجرية . انتقلت اليه سدانة الروضة الحسينية سنة ١٣١٨ بعد وفاة والده واستمر على اداء خدمته لحرم جده المطهر الحسين بن علي عليهما السلام حتى سنة ١٣٤٣ حينما رغب فى الأعتكاف والانزواء فتنازل عنها لولده الأكبر السيد عبد الصالح آل طعمة السادن الحالي للروضة الحسينية ، ولقد كان المترجم باحثاً محققاً يميل بطبعه الى التتبع فى بطون الكتب التاريخية والفلسفية نتيجة لدراسته وتربيته الأولية فى حضن ابيه وما كان يحيط به من جو علمي ادبي . وقد اشترك فى كثير من المؤتمرات التي عقدت والحركات التي اثيرت في كربلاء وبغداد ابان الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ميلادية . ولم يترك البحث

التاريخي والادبي والعلمي حيث استطاع ان يصنف بعض المؤلفات المفيدة ويجمع مكتبة قيمة كانت تعد من اضخم المكتبات في كربلاء سواء في مخطوطاتها او مطبوعاتها ولكنها احترقت في عام ١٣٣٣ اثر الثورة التي نشبت في كربلاء في هذه السنة بين اهالي كربلاء والسلطة التركية فيها والتي انتهت بانسحاب الاتراك من كربلاء واستيلاء الاهلين على الحكم . وقد تمكن المترجم من ان يجمع بعض مسوداته في عزلته في اواخر ايامه ويؤلف منها عدة كتب هي (١) تاريخ كربلاء طبع عام ١٣٤٩ . اما كتبه المخطوطة فهي : (٢) حالة العرب الاجتماعية في الجاهلية (٣) قريش في التاريخ (٤) بطون قريش (٥) تاريخ كربلاء مفصلا (٦) تاريخ آل طعمة الموسويين (٧) تاريخ كربلاء بالفارسية (٨) اديان العرب في الجاهلية (٩) معجم المدن والانهار التاريخية في العراق . وذلك بالاضافة الى بحوث اخرى منها (١٠) تاريخ المعاهد العلمية في الاسلام (١١) نشأة الاديان السماوية (١٢) ترجمة حياة ابي طالب عم النبي (ص) (١٣) تاريخ المدن المقدسة في العراق (١٤) نشأة الدولة العقيلية التي اسسها محمد بن المسيب وملوكها (١٥) الادباء العلويون في العصر العباسي (١٦) حياة بعض الخلفاء العباسيين . وتوجد جميع هذه المؤلفات والمخلفات لدى اكبر اولاد المترجم السيد عبد الصالح » (١)

(١) اعيان الشيعة: للعلامة السيد محسن الامين جزء ، ٥٠ ص ١٢٤ و ١٢٥

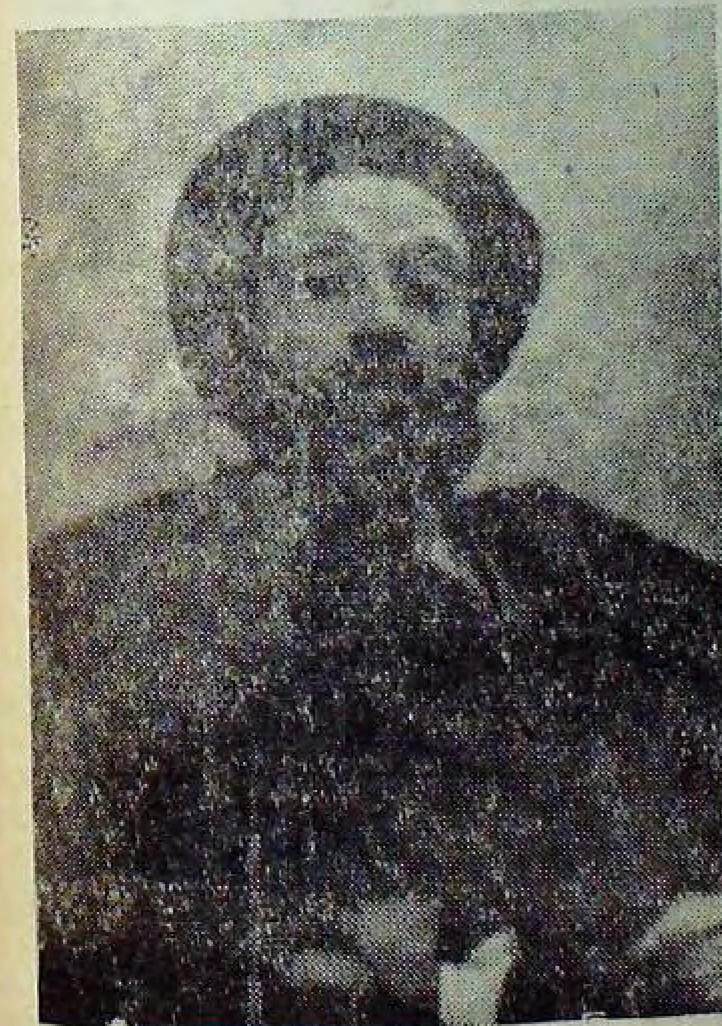
عاشرته السنوات الأخيرة من حياته (١٣٧٥ - ١٣٨٠ هـ) وكان العامل الأول في رسوخ معاشرته النبل الذي يحمله والعاطفة الرقيقة التي يتحلى بها فكان مثال الانسان الوديع على نحافة جسمه وجهورة صوته واشراق وجهه ، وكان المتواضع الذي تداخل الزهد معه وكان على جانب عظيم من الذكاء الحاد والحس المتوقد والخلق القويم . ولم ازل احتفظ في ذاكرتي الكثير من الاخبار والصور عن سيرة هذا المجاهد ، فقد كان عالماً فاضلا ورث الشرف العظيم من اسلافه الامجاد وكنت كلما ضمني مجلس واياه في داره الكائنة في محلة المخيم راح يحدثني فيما يخص تاريخ العالم الاسلامي فاستمتعت باحاديثه التي لا يمل منها السمع ولا يجف منها الحلق وكان يستشهد بأقوال الفلاسفة والعلماء عن المصادر التي اجهد نفسه اعواماً طويلة في البحث والتتبع والاستقصار عنها .

لفظ انفاسه الأخيرة في صباح يوم الجمعة ١٢ شوال من عام ١٣٨٠ هـ الموافق ١٦ مارت ١٩٦٢ م وارخ عام وفاته الشاعر الشهير الشيخ علي البازي .

سدانة السبط سليل الهدى ومن الى الاسلام انسان عين
قام بها عبد الحسين الذي قد فاز فيما قام بالحسنيين
فسوف يجزى الأجر يوم الجزا من شافع يشفع في النشأتين
غاب ولكن شخصه ماثل امامنا من دون زيغ ومين
ان رمت ان تعرف تاريخه قل انه لاذ بقبر الحسين

وممن ذكره من الأعلام في مصنفاتهم المطبوعة والمخطوطة ، ايضاً العـلامة السيد جعفر الأعرجي الكاظمي في كتابه (مناهل الضرب فى انساب العرب) ص ٥٦٥ المخطوطة نسخته فى مكتبـة صاحب الذريعة في النجف . وترجمة العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني صاحب الذريعة فى القسم الثالث من الجزء الأول من كتابه « نقباء البشر في اعلام القرن الرابع عشر » ص ١٠٥٨ وغيرهم . ورثاه فريق من الأدباء فى ذكراه الأربعينية والسنوية .

السيد محمد علي الطباطبائي



هو السيد محمد علي بن السيد مهدي بن السيد محمد علي بن مرزا مهدي بن المير السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض .

ولد في كربلاء سنة ١٣٠٢ هـ ونشأ في احضان اسرة (آل الطباطبائي) المعروفة بقدسيتها وعلمها . واخذ المقدمات على اعلام كربلاء كالعلامة السيد الأغا ميرزا جعفر بن الميرزا

علي نقي الطباطبائي المتوفى عام ١٣٢١ هـ . واخذ الأوليات من العربية على الشاعر الشيخ جعفر الهر ، ثم حضر درس العالم الكبير المجاهد الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقيه ، وغيرهم من الأساتذة الفضلاء ، وله اجازات عديدة منهم .

اشتغل بالقضايا الوطنية وضرب فيهـا بسهم وافر ، وساهم بمقدمات الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ م حيث نفي الى سامراء سنة ١٩١٨ م من قبل السلطة المحلية آنذاك . وسفر الى هنجام مع احرار كربلاء فى ٢٥ ايلول عام ١٩٢٠ م ، وللمرحوم ذكريات تاريخية تدل على همتـه القعساء ، وقد ضرب بها اروع المثل فى البطولة والتضحية والشهامة والاباء ضد الاحتلال البريطاني الغاشم في ثورة العشرين . وكان الى جانب فقاهتـه رقيق الروح والى جانب تقواه نقي السريرة ، وكان يتمتع بشخصية محترمة في الاوساط الاجتماعية ، وكان رجلا صلباً في الحق والوطنية الصادقة . ترك مؤلفات خطية لم تر النور بعد .

توفى فى كربلاء يوم ١٦ جمادي الثاني سنة ١٣٨١ هـ ، وجرى له تشييع حافل على نطاق رسمي وشعبي ، ودفن فى مقبرة العلامة السيد محمد المجاهد بن السيد علي صاحب الرياض .

الفصل الثامن

مجالس الشعراء في الفترة الأخيرة (١)

هنا وهناك في ارجاء مدينة الحسين المعمورة ، كانت تعقد مجالس ادبية ونوادى علميـة يلتقى بها رجال الأدب واكابر رجال البلد والوجهاء والأغنياء والشعراء والأدباء من شيوخ وشبـاب يقضون اوقاتهم فى سمر ومنادمة ويتحدثون ويتغنون بخرائد المنظوم وروائع المنثور . فقد كانت كربلاء سابقاً كعبة القاصدين لشعراء بغداد والحلة والنجف .

وفي هذا الفصل تجسيد لملامح تلك المجالس الادبيه الراقيـة التى اشتهرت فى كربلاء خلال القرون الثلاث الاخيرة . اما باقي المجالس والدواوين ، فكانت لاتخلو من وجود اساليب التسلية واللهو ليلا ونهاراً . وقد حاولت ان ادون ما اودعته ذاكرتي وماتعلق في خاطري في مجالستي لشعراء ورجال معمرين أوما رواه لي بعضهم عن بعضهم من نوادر ، ولعل في ذلك مايشوق القراء

(١) نشر هذا البحث فى جريدة (اليقظة) البغدادية الصادرة بتايخ ١ شباط ١٩٥٧ م ٣ جمادي الآخر ١٣٧٦ هـ

ولاتزال هذه الابيات التي سأذكرها فى ذاكرة المخضرمين من الادباء والمتأدبين . ومن هذه المجالس :

١ — ديوان المرزا أحمد النواب

يعتبر المرزا احمد النواب صاحب المحاورات الأدبية التي منها (معركة الخميس) المشهورة ، حيث كان يقيم فى كربلاء فى مطلع القرن الثالث عشر الهجري اي قبل حوالي مئة وخمسين عاما .

ولقد اشار صاحب (اعيان الشيعة) الى ذلك فقال وجرت في مجلس هذا الديوان مجالس أدبية تناقلها العراقيون واودعت في المجامع من ذلك العصر مما تدل على معرفة المترجم (المرزا احمـد النواب بالادب والشعر معرفة تامـة) . ومعركة الخميس هى تلك المساجلة الأدبية التي جرت حول قصيدة السيد نصر الله الفائزي الحائري التي مطلعها :

ياتربة شرفت بالسيد الزاكي سقاك دمع الحيا الهامي وحياك

واشترك بها شعراء ذلك العصر كالشيخ محمد رضا النحوي والشيخ احمد النحوي فحكموا بها السيد بحر العلوم . وقد وردت هـذه المساجلة في عدة مصادر اخرى كديوان السيد نصر الله الحائري والبابليات وشعراء الحلة وغيرها .

٢ - ديوان آل الرشتي

كان مجلس هذا الديوان قديماً محط رحال الأدباء ومنتجع الشعراء والندماء ، لا يخلو من مطارحات ادبية ومساجلات شعرية وذلك منذ عهد العالم السيد كاظم الحسيني الرشتي المتوفي سنة ١٢٥٩هـ فقد كان الشعراء يؤمون هذا الديوان ، حيث تروى فيه الأخبار وتتناشد الاشعار . وكان من بين شعراء كربلاء الذين مدحوا السيد المذكور هو الشيخ قاسم الهر ، فقال من قصيدة له :

كيف الضلال ونور رشدك مشرق   وشذاك في الاكوان مسك يعبق
يامن اذا لمعت اشعة نوره   ظلت بها حدق الخلائق تحدق
ياكاظم الغيظ الذي فيه اغتدت   كل العلوم الغامضات تحقق

اما في عهد نجله السيد احمد الرشتي ، فكان شعراء الحلة وبغداد والنجف كعادتهم يكثرون الاختلاف الى ديوانه وقد دلت مساجلاته الشعرية على بعد غوره وتضلعه في هذا الفن . وكان من بين شعراء الحلة الشيخ صالح الكواز الذي قصد كربلاء في احدى زياراته معاتباً في قصيدة له السيد احمد الرشتي ، حيث لم يلق الترحيب الذي كان يلقاه من ابيه السيد كاظم في حياته وذلك في عام ١٢٨٦ هـ ومطلعها :

وقوفي تحت الغيث ما بلني القطر   وعمت بلج البحر ما علني البحر

ورحت بما في معدن التبر طامعاً   فعدت وكفي وهي من صفرها صفر
وكنت قد استنصحت في الأمر رائداً   فقال هو الوادي به العشب والزهر
فلما حططت الرحل فيه وجدته   وامواهه نار وازهاره جمر
فوالله ما ادري أأخطأ رائدي   ام اكذبني عمداً ام انعكس الأمر
وكم اطمعتك الغانيات بوصلها   فلما تدانى الوصل آيسك الهجر
وذلك من فعل الغواني محبب   ولكنه من غيرها خلق وعر
على انه ينمى الى العيلم الذي   تمد البحار السبع انمله العشر
فتى كاظم للغيظ ما ضاق صدره   اذا ضاق من وسع الفضا بالاذى صدر
اذا حسن البشر الوجوه فانه   لمولى محياه به يحسن البشر (١)

ومن بين شعراء كربلاء المختلفين اليه الحاج جواد بدقت والشيخ فليح والشيخ محمد فليح والشيخ كاظم الهر وسواهم وكان السيد احمد الرشتي يبذل لأخدانه الشعراء بالعطاء ويوسع عليهم في العيش . ومما تجدر الأشارة اليه ان لهؤلاء الشعراء قصائد كثيرة في مديح السيدين كاظم واحمد الرشتي . وكانت لهم مكتبة حافلة بالكتب القيمة ، وقد بلغ عدد كتبها عشرة آلاف مجلد بين مطبوع ومخطوط - سوف يأتي ذكرها في الفصل الخاص بالمكتبات الخاصة - وفي هذا الديوان كانت تتبادل الآراء الادبية ويدور النقاش في

(١) مجموعة آل الرشتي

كافة فنون الادب .

ودار الزمن دورته ، فقتل السيد احمد الرشتي عام ١٢٩٥ هـ في كربلاء فرثاه الشعراء ، وكانت مواقفهم شديدة لهذه الوقعة المؤلمة ، وقد هزت هذه الحادثة عواطفهم لاسيما الشاعر الشيخ كاظم الهر فقد جزع جزعاً شديداً لولي نعمته ومسبب عيشه ومنفس كربه ، من قصيدة طويلة اولها :

اذا لم امت حزناً لشمس سما الفخر / فوا العصر اني ماحييت لفي خسر
وفي العيدان فاضت سحائب مقلتي / فها هي لم تبرح مدامعها تجري
وكيف هلال العيد يبزغ بعدما / توارى هلال المجد من ظلمة القبر
وتسعد ايامي وقد راح احمد / شهيداً على حد المهندة البتر
ابو قاسم من شاد ركن فخارها / وداس بنعليه على هامة النسر
وهيهات عين العيد تنضب بعده / وروض الهنا يفتر مبتسم الثغر

ومن ثم ينتقل الى رثاء زميله الشاعر الشيخ محمد بن الشاعر الشيخ فليح الذي قتل في نفس الحادث بعد مقتل سيده :

مصاب دهى غض الشباب محمداً / وقاد زمام المجد ناشرة الشعر
محمد يارب الحجى واخا النهى / محمد ياغيظ الحسود ويا ذخري
فديتك هل اسلو وهيهات نكبة / فحاشا بان تقضي ولا ينقضي عمري

محمد يا من حاز افضل غاية / وانسى جريراً بالفصاحة والشعر (١)

واستخلف السيد احمد نجله الأديب الظريف السيد قاسم الرشتي ، فكان الشعراء كعهدهم السابق يتوافدون على ديوانه ويطرونه بمدائحهم فمن الحلة الشاعر الشيخ حمادي نوح الذي يضم ديوانه المخطوط فصلا بـ « الرشتيات » وهي تهانيه ومدائحه للسيد قاسم المذكور .

ومن شعراء كربلاء الشيخ كاظم الهر والحاج محمد حسن ابو المحاسن - وزير المعارف سابقاً - والشيخ عبد الحسين الحويزي وسواهم . وقد حدثني في احدى تلك الملح والطرائف الادبية العلامة المرحوم السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية فقال : ان الذي ضرب الرقم القياسي في سرد الحكايات والطرائف الأدبية المستملحة هو الشاعر الفكه الشيخ كاظم الهر ، وقد صادف ان دخلت هذا الديوان لزيارة المرحوم الوجيه السيد قاسم الرشتي فكان الشيخ كاظم يتناول كوباً من الشاي بين لفيف من اصحابه فحسده اصحابه على ذلك لأنهم قد احتسوا القهوة دون غيرها . فأنشد الشيخ كاظم على الفور :

(١) ديوان الشيخ كاظم الهر - مخطوط لدى المؤلف نسخة مخطوطة

ان تحسدوني على شايي فوا اسفي   حتى على الشاي لااخلو من الحسد (١)

فضحك الحاضرون لدى سماعهم .

وحدثني المرحوم العلامة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي في خصومة جرت بينه وبين الخطيب الشهير الشاعر السيد جواد الهندي في هذا الديوان ، فقال : ارتقى المنبر ذات مرة خطيب كربلاء السيد جواد الهندي في ديوان السيد قاسم ، واخذ يطيل في حديثه وقرائته في المأتم الحسيني المقام في الديوان المذكور ، حتى مل الحاضرون منه ، ولكنه تعمد بذلك ، واراد عدم افساح المجال لغيره من الخطباء لألقاء القصائد المعدة حينذاك ، حيث كانت من بينها قصيدتي وقصيدة الشاعر المرحوم الحاج محمد حسن ابو المحاسن . واخيراً هجوته بعد دراسة الموقف وبحث السبب في ذلك في محضر اجتماع ضمني واياه في ديوان السيد احمد الوهاب ، والابيات هي :

اجواد مهلا ان جريت الى العلا   كم من جواد قبل شأوك قدكبا
لاتعجبن بخلق نفسك في الورى   ان الغبي يتيه فيك تعجبا
لم لارضيت رثاء جدك برهة   يتلى لذا صيرت ربك مغضبا
وارى الشريف اذا بكى اكرومة   لابيه لم يكن الشريف له ابا
اني وانت على الاقامة والسرى   خصمان ندعى فليتب من اذنبا

(١) محرف عن البيت العربي المشهور :

ان تحسدوني على موتي فوا اسفي   حتى على الموت لااخلو من الحسد

وهكذا كانت الطرائف والأحاديث تجري كالسيل الجارف في مجلس هـذا الديوان . ولما فاضت روح السيد قاسم الرشتي الى بارئها عام ١٣٦٠ هـ ، اصيب الادب عندنا بنكسة كبرى وخسارة عظمى ، حيث توقف النشاط الفكري والانتاج الادبي بين علماء وشعراء ذلك العصر ، وخبت تلك الشعلة الفياضة التي كانت تبعث بانوارها من ارجاء هذا البيت .

٣ — ديوان آل كمونة

وكان الشعراء يقصدون هذا الديوان وينشدون قصائدهم في مناسبات مختلفة ، ويكيلون المديح لآل كمونة ، ومن هؤلاء الشعراء الشيخ جعفر الهر والشيخ مهدي الخاموش والشيخ عبد الكريم النايف وغيرهم . ومن نتاج هؤلاء ألفت مجموعة ضخمة في مديح ورثاء آل كمونة ، وكانت المجالس تعقد في ادوار متعاقبة منذعهد شاعر الأسرة الحاج محمد علي كمونة المتوفي عام ١٢٨٢ هـ

٤ — تكية البكتاشية

موقعها الى الجهة الشرقية عند مدخل الباب القبلي للروضة الحسينية والى جوار مقبرة آية الله الشيرازي زعيم الثورة العراقيه وكان يؤم هذا المكان الباشوات والمشراء القادمين من

اسطنبول بين حين وآخر . وكذلك شعراء كربلاء اخص بالذكر منهم الشيخ مهدي الخاموش (١) الذي كان يقصد التكية في عهد السيد تقي الدرويش عميد اسرة آل الددة الحاليين . والشاعران الشيخ جمعة الحائري (٢) والشيخ محسن ابو الحب - الصغير - وذلك في عهد المرحوم السيد عبد الحسين الدده .

ومن المعروف ان تلك الأحاديث والمسامرات الأدبية كانت تحتل الصدارة في مجالس تكية البكتاشية .

٥ — ديوان المرزا الحائري

كان ديوان زعيم الثورة العراقية آية الله الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي مرجعاً للزعماء السياسيين وملتقى للوطنيين والمجاهدين الأحرار ، وكان الشعراء يختلفون اليه من وقت لآخر اخص بالذكر منهم الشاعر الوطني خيري الهنداوي والشيخ محمد حسن ابو المحاسن

(١) هو ابو زيارة الشيخ مهدي بن عبود الحائري الشهير بالخاموش ، كان خطيباً وشاعراً تشهد له المحافل الكربلائية توفي عام ١٣٣٢ هـ .

(٢) هو الشيخ جمعة بن حمزة بن الحاج محسن بن محمد علي ابن قاسم بن محمد علي بن قاسم المتوفى عام ١٣٥٠ هـ من شعراء وخطباء كربلاء .

والدكتور محمد مهدي البصير ، لاسيما في الوقت الذي شملت العراق الظروف السياسية الراهنة يوم نشبت ثورة العشرين ، حيث كانت فتاوى الأمام الشيرازي تفرض الجهاد على المواطنين وتحرضهم على التضحية بكل غال ونفيس للانتصار على الاستعمار البغيض .

وشاء القدر ان يختار لجواره الامام محمد تقي الشيرازي في اليوم الثالث من ذي الحجة عام ١٣٣٨ هـ المصادف ١٣ آب سنة ١٩٢٠ م ، فأقيم له احتفال رائع بديوانه العامر في كربلاء فرثاه الشعراء بقصائد عصماء ومنهم الشاعر خيري الهنداوي بقصيدة بداها بقوله :

خطب عليه بكى الأنس والجان   مذ بان عن زورق الايمان سكان
مضى الى الله من كانت طبيعته   لله آية توحيد وبرهان
الدهر دار زوال لاثبات له   وانما هو غدار وفتان
لا تطمئن بدنيا غير دائمة   فانما شأنها ظلم وعدوان

الى ان قال :

لحق ابصارنا تبكي عليه دماً   لأنه كان للاسلام سلطان
العلم ينعاه والتقوى له وله   والزهد يصرخ والمحراب حيران

وقد تهدم ديوان المرزا الحائري بعد وفاته ، وذلك على اثر افتتاح شارع علي الأكبر في عهد صالح جبر متصرف لواء كربلاء عام ١٩٣٨ م .

٦ – ديوان آل النقيب

وهو ناد خفيف الروح لا يخلو من الاجتماعات ذات الطرائف والخواطر الأدبية والمباحثات العلمية ، ففي عهد المرحوم السيـد محسن النقيب توافد اليه شعراء كربلاء ، ومنهم الشيخ كاظم الهر وله فيه مدائح . وجاء دور نجله السيد حسن النقيب ، وكانت له صداقات مع كثير من الأدباء امثال الشيخ جواد بن كاظم الهر الذي عاتب السـادة آل النقيب بهذين البيتين ، وذلك لأنهم لم يدعوه لوليمة في بعض اعراسهم ، والبيتان هما :

انسيتم سادتي هركم عن طبيخ دسم في الأكل يحمد
ام علمتم بالذي قيل بنا عند اكل اللحم ان الهر يطرد

وكان يتردد على الديوان بعض الزائرين والسائحين الأجانب الذين يقصدون كربلاء . وممن زار الديوان عام ١٩٢٠ م الصحفي الشاعر عبد المسيح الأنطاكي مؤلف ملحمة (العلوية المباركة) .

٧ – ديوان آل الوهاب

وانتقل بالقارئ الى ديوان السيد احمد الوهاب عميد أسرة آل الوهاب في كربلاء ، فكانت للسيد المذكور مواقف جليلة وخدمات لها شأن يذكر وخاصة يوم كان نائباً عن كربلاء عام

١٩٤٠ م . وممن كان يختلف الى ديوانه من شعراء كربلاء الشيخ كاظم الهر والسيد جواد الهندي والحاج محمد حسن ابو المحاسن والشيخ محسن ابو الحب – الصغير – والشيخ عبد الحسين الحويزي وسواهم . وكان السيد احمد يشهد النوادر اللطيفة والمواضيع الظريفة منهم . اذ كان الديوان ملتقى الوجوه واهل الفضل والادب .

٨ – ديوان مجد العلماء

يعرف مجيد خان بـ (مجد العلماء) ، وديوانه كان مزدحماً باهل العلم ، وكان موقعه خلف ديوان آل الرشتي . يؤمه فريق من شعراء كربلاء كالشيخ مهدي الخاموش والشيخ جعفر الهر والشيخ جمعة الحائري . وكان مجيـد خان يصغى ويستمتع بتلك الأحاديث التي تنتهي بالفكاهة المستملحة .

٩ – ديوان السيد عبد الوهاب آل طعمة (١)

وهو ديوان رئيس بلدية كربلاء وكانت مجالسه لا تخلو من

(١) هو ابن السيد عبد الرزاق بن السيد عبد الوهاب حاكم كربلاء وسادن الروضتين المقدستين بن السيد محمد علي الكليدار بن السيد عباس نقيب الأشراف بن السيد نعمة الله بن يحيى بن خليفة نقيب الأشراف ابن نعمة الله بن العلامة السيد طعمة علم الدين الفائزي ولد عام ١٢٨٤ هـ وكان –

ولاة وعلماء ووجوه واعيان وادباء فضلا على جماهير الناس المحتشدة وعقدت فيه اجتماعات ادبية ادت الى تاليف كتاب (فدك) للعلامة السيد محمد حسن القزويني ومن رواده الشاعر الحاج محمد حسن ابو المحاسن والعلامة السيد محمد تقي الطباطبائي والعلامة السيد حسين القزويني والشيخ محمد علي قصير الأدباء والشيخ كاظم ابو ذان .

١٠ – ديوان آل حافظ

ومن المجالس الأدبية التي كان يرتادها ادباء ذلك الجيل ورجالات البلد السياسيين هو ديوان شاعر اللغات السبع الحاج عبد المهدي الحافظ الكائن عند باب الشهداء فى الروضة الحسينية المشرفة . فكان هذا الديوان مكتظاً بوجوه وادباء البلد وتطرح امامهم المناقشات السياسية .

١١ – ديوان السيد جواد الصافي

كان موقعه فى نهاية سوق الحسين (ع) عند مدخل باب السلالمة

ـ احد رجالات الثورة العراقية عام ١٩٢٠ وعين رئيساً لبلدية كربلاء حتى الاحتلال البريطاني، وعين عضواً في المجلس الملي ابان الثورة وتوفى في رمضان سنة ١٣٤٧ هـ . راجع ترجمته في مجلة (المرشد) البغدادية السنة الرابعة صفر ١٣٤٨ هـ تموز ١٩٢٩ م

توافد اليه وجوه البلد واعيانه اخص بالذكر منهم : السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي الذي تولى منصب وزارة المعارف فى الوزارة النقيبية الأولى عام ١٩٢٠ م .

واخيراً ، فان هناك مجالس ودواوين عامة تعقد فيها الاجتماعات الأدبية وتنير الجيل الناشئ وتدفعه الى الأمام ليلتحق بالركب الحضاري ، وكلها جديرة بالتقدير والأعجاب .

الفصل التاسع

المكتبات الخاصة (١)

تعتبر كربلاء من امهات المدن التي لعبت دوراً مهماً في التطور الحضاري والتقدم الفكري منذ عدة قرون .

وبالرغم من عبث الحوادث الدامية في تشتيت الكتب في مكتبات كربلاء فقد كثرت فيها الكتب القديمة والذخائر القيمة ولا تخلو هذه الخزائن من مجاميع مخطوطة فيها النادر والنفيس والقديم والجدير بالتحقيق والنشر . ونحن هنا نستقصي المكتبات القديمة والحديثة والمندرسة . لكي يطلع القارئ اللبيب على المعلومات الواردة فيها :

١ – مكتبة العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني

وهي مكتبة قديمة اوقفها سماحة العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني المكنى بـ (شيخ العراقين) المتوفى عام ١٢٨٥ هـ ، على ان يكون المتولى عليها نجله . وقد تفرقت في زمنه ايدي سباء ومن نفائسها كتاب

(١) نشر هذا البحث في مجلة (المكتبة) البغدادية – العدد ١٢ من السنه الثانية والعدد ١ من السنة الثالثة ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٢ م

نادر ثمين هو النسخة الوحيدة في العالم ترجمة العلامة (نصير الدين الطوسي) لأحد كتب اليونان ، ابتاعها بطرق ملتوية المتحف البريطاني ، وهي من ذخائره اليوم . وقد حدثني احد اصدقائي انها اشتريت من كربلاء بستة آنات .

٢ – مكتبة العلامة السيد عبد الحسين آل طعمة

اسسها الفقيد العلامة الحاج السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية ، وقد عدت في طليعة المكتبات العراقية . نوه عنها كثير من المؤرخين اذكر منهم الاستاذ جرجي زيدان والمكتبة قديمة وهي خزانة جليلة فيها من النفائس المخطوطة والمطبوعة طائفة حسنة . وعلى اثر حادثة (حمزة بك) المعروفة عام ١٣٣٣ هجرية احترقت المكتبة المذكورة . بيد ان الفقيد اعادها الى الوجود وذلك بشراء الكتب والمجاميع القيمة واستنساخ بعض المخطوطات النادرة التي تبحث في التاريخ والأنساب .

٣ – مكتبة العلامة الشيخ زين العابدين المازندراني

وهي مكتبة قديمة ايضاً قام بتأسيسها العالم الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري ، وانتقلت الى نجله العلامة الشيخ حسين من بعده ومنه الى حفيده العلامة الشيخ احمد . وقد جمعت

فيها امهات الكتب القديمة التي تبحث فى سائر العلوم وا كثرها مخطوطة ومن نفائسها كتاب (العين) للخليل • وان نسخة العلامة الشيخ محمد السماوي منقولة عنها •

٤ – مكتبة العلامة الفراهاني

من المكتبات المندرسة ، اسسها الآخوند الملا عبد الحميد بن المولى عبد الوهاب الفراهاني العراقي (الاراكى) الذي هاجر من مدينة شيراز الى سامراء وتتلمذ على العلامة السيد محمد حسن الشيرازي ومنها الى كربلاء واستوطنها • فأسس فيها مكتبة نفيسة عام ١٢٧٦ وبقى ٣٠٠ مجلد مخطوط عند السيد علي اكبر اليزدي بمدرسة السردار حسن خان •

٥ – مكتبة العلامة السيد كاظم الرشتي

من اضخم مكتبات العراق في وقتها • اسسها العلامة السيد كاظم الحسيني الرشتي ، وقد بلغت قيمتها الكبرى فى عهد الشاعر نجله (السيد احمد الرشتي) وكان يبجل الشعراء والأدباء والكتاب وداره ندوة لمنتجعى الادب •• وقد حدثنى احد الأصدقاء فقال رأيت اطلالها في بيت اناس لا يقدرون الأدب ولا يعطفون على تراث الأجداد ، ومن بين هذه الأطلال تظهر مجموعة ضخمة جداً

من دواوين قدامى الشعراء كلها خطية ، وكلها اوراق متناثرة • ويقال ان المكتبة تناهبها كثير من الموظفين الكبار فى كربلاء وغيرهم ، ومنهم محام جليل فى بغداد •

٦ – مكتبة العلامة السيد حسين القزويني

وهي المكتبة العائدة للعلامة السيد حسين القزويني الحائري احد رجالات الثورة العراقية ، وقد حدثني نجله سماحة السيد ابراهيم شمس الدين فقال ! وكانت حاوية لسائر كتب الحديث والفقه والتاريخ وفيها من المخطوطات النادرة ما يزيد عن ٢٠٠ مخطوطه ولكنها احترقت سنة ١٣٣٠ هـ ولم يبق منها اليوم سوى مفردات واهمها كتاب (المحيط) للصاحب بن عباد ، وهو من نفائس المخطوطات العائدة الى جده السيد ابراهيم القزويني صاحب (الضوابط) وحدثني صديقي الأستاذ حسن عبد الأمير فقال : رايت السيد المبجل وزرته مراراً ، ورايت بخطه وتاليفه كتاباً عن « علي بن ابي طالب ع » الفه رداً على أسئلة المحامي الأديب – احمد حامد الصراف المولود فى كربلاء • ومن هوايات السيد المفضلة ، كتابته على هوامش الكتب لأكثر كتب مكتبته وخصوصاً الكتب الفلسفية •

٧ — مكتبة العلامة الحجة السيد باقر الطباطبائي

من الخزائن الثمينة فى حينها ، وتشتمل على نفائس المخطوطات والمطبوعات التي يتراوح عددها على ٣٠٠ كتاب . وقد اسسها الفقيه العلامة الشاعر السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي صاحب ارجوزة (السهم الثاقب) . وانتقلت بعد وفاته الى ولده الحجة السيد محمد صادق الطباطبائي . والمكتبة اليوم في مدرسة المجاهد الدينية ، وهي من ممتلكات حفيده السيد السيد باقر بن السيد محمد صادق الحجة

٨ — مكتبة العلامة الحجة السيد عبد الحسين الطباطبائي

وهي مكتبة قيمة بلغت ١٢٠٠ كتاب بين مخطوط ومطبوع . وقد بيعت بعد وفاته الى احد اقربائه . ومن المخطوطات النادرة فى هذه المكتبة اليوم (المغني) ويبحث فى النحو والصرف . وقد اقبل فريق من الاساتذة المصريين على شرائه وطبعه ، فامتنع صاحب المكتبة . ولا تزال آثارها اليوم في العمارة الملحقة بمدرسة السردار حسن خان الدينية باشراف المتولي الحجة العلامة السيد عباس الطباطبائي

٩ — مكتبة العلامة السيد محمد حسين الشهرستاني

نعني بها مكتبة سماحة العلامة السيد المرزا محمد حسين المرعشي

الحسيني الشهرستاني المتوفى عام ١٣١٥ هـ . وقد اشتملت على مؤلفات والده الحاج مرزا علي الكبير التي بلغت نحو عشرين مجلداً ومؤلفاته التي يبلغ تعدادها نحو مائة مجلد تقريباً ، وتبحث في الفقه والأصول والحديث والدراية واصول الدين والعلوم المكنونة . ومن اثمن هذه الكتب الخطية هو « زوائد الموائد » ويحتوي على جميع العلوم . وتتضمن مكتبته ايضاً مؤلفات نجله العلامة السيد مرزا علي الشهرستاني ، وفيها مايقرب من خمسين مجلداً . وكل هذه الكتب محفوظة لدى سميه سماحة السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني في مدرسة الهندية الدينية .

١٠ — مكتبة العلامة المولى محمد صالح البرغاني

وهي مكتبة قديمة فيها مايزيد عن ٧٠٠ كتاب مخطوط في فنون مختلفة كالتفسير والحديث والفقه والتاريخ والفلسفة . وهي اليوم فى حوزة احد احفاده الفاضل عبود الشيخ حسن الصالحي الذي اضاف اليها حوالى ٩٠٠ كتاب بين مطبوع ومخطوط .

١١ — مكتبة العلامة الشيخ محمد علي السنقري (١)

وفيها عدة مجلدات ضخمة في الفلسفة والحكمة الألهية واليونانية وعدد قليل من كتب الفقه والأصول . وقد انتقلت المكتبة المذكورة بعد وفاته الى دار سماحة السيد محمد رضا الطبسي .

١٢ — مكتبة العلامة السيد حسن أغا مير القزويني

وكان المرحوم العلامة السيد محمد حسن اغا مير القزويني عالماً جليلا ، وقد قام بتاليف دورة ذات ثمانية اجزاء من « الأمامة الكبرى » طبع الجزء الأول منه عام ١٣٧٧ هـ ، وتوفى يوم ٢٦ رجب سنة ١٣٨٠ هـ . ومكتبته حاوية على كتب دينية كثيرة لاسيما كتب المذاهب الخمسة . وهي لا تخلو من المخطوطات النادرة في الفقه والأصول والتاريخ والحديث .

---

(١) من مشاهير علماء كربلا. توفى في ٦ محرم الحرام عام ١٣٧٨ هـ ، وترك مؤلفات قيمة منها (الرسالة العاصمية) المطبوع عام ١٣٧٩ هـ وغيرها من المؤلفات الخطية التي بلغت ٢٠ كتاباً .

١٣ — مكتبة العلامة الشيخ أبو القاسم الخوئي

وهى من المكتبات البائدة وقد اشتملت على كتب نفيسة من المخطوطات والمطبوعات الثمينة النادرة ، وقد بيعت بعد وفاته وتفرقت .

١٤ — مكتبة العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي

اسسها العلامة المعاصر الشيخ محمد حسين الأعلمي الجندقي مؤلف موسوعة « دائرة المعارف المسمى بمقتبس الأثر ومجدد مادثر » الذي يقع فى مائة مجلد ، وقد طبع منه عشرة اجزاء فقط . ويربو عدد كتب مكتبته على الفي كتاب وفيها من المخطوطات دورة نفيسة من (وسائل الشيعة) تأليف الشيخ الحر العاملي واحتوت ايضاً على دورات مطبوعة قديمة مهمة امثال معجم البلدان ومعجم الادباء ولسان الميزان وتهذيب التهذيب وبحار الانوار للمجلسي وتاج العروس وغيرها ولاتزال هذه الكتب محفوظة فى مدرسة الهندية .

١٥ — مكتبة المرحوم السيد علي البغدادي

وكانت مكتبة حاوية لكثير من الكتب القديمة ، وقد حدثني بشأنها والدي فقال : كان المرحوم السيد علي من الرجال المعمرين الأفاضل ، اقتنى في حياته كثيراً من الكتب الخطية والمطبوعة وجمعها ، الا انها تفرقت بعد وفاته بين ورثته وبيع اغلبها .

١٦ – مكتبة المرحوم السيد مرتضى الكليدار آل ضياء الدين

سعى فضيلة المرحوم السيد مرتضى نجل السيد مصطفى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية بانشاء مكتبة فى مدخل الروضة العباسية المقدسة ، واقتنى كثيراً من كتب السير والتراجم ، الا انها لم تدم طويلا ، وقد تفرقت في حينها .

١٧ – مكتبة المرحوم السيد يوسف الأشيقر

كانت مكتبة حاوية لكتب حديثة اغلبها مؤلفات الطنطاوي الجوهري وبعض التصانيف النادرة ، وقد انتقلت بعد وفاته الى نجله الأكبر المحامي السيد عبد الصاحب الأشيقر مؤسس جريدة – شعلة الأهالي – الكربلائية .

١٨ – مكتبة المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة

ومن المخطوطات النادرة التي اطلعني الفقيد عليها فى مكتبته المتواضعة ، كتاب الف بالفارسية باسم « كاشف الأعجاز » ويبحث فى حادثة داود باشا ، وقد ترجم السيد المذكور القسم الأكبر منه الى العربية حرفياً ومن المؤسف ان الظروف لم تمهله لأكمال ترجمة الكتاب . وبالأضافة الى ذلك توجد لديه كتب خطيه نادرة منها

كتاب (الجواهر الزاهرة والفواكه المثمرة) لمؤلفه السيد حسون البراقي وكتابه « كربلاء فى التاريخ » وقد شاركته في كتابة الجزء المخطوط فترة طويلة وعسى ان يظهر للوجود .

١٩ – مكتبة العلامة السيد محمد طاهر البحراني

ان اهم مايلفت النظر في هذه المكتبة وجود المخطوطات التي تبحث في الفقه والأنساب والعلوم الدينية ، وقد بلغت اكثر من اربعمائة كتاب ، ومن بينها كتاب نفيس للقرآن الكريم نسب الى الأمام العسكري (ع) ، وكتاب (النفحة العنبرية فى انساب خير البرية)

٢٠ – مكتبة سماحة السيد محمد رضا الطبسي

جمعت في هذه الخزانة نوادر المخطوطات والمطبوعات اغلبها فى الفقه والحديث والسير والتراجم من عربية وفارسية ، ولاتزال هذه المكتبة العامرة نافعة لسائر المصلحين .

٢١ – مكتبة سماحة السيد عباس الكاشاني

وهى مكتبة حافلة بالكتب التي تبحث فى سائر العلوم الحديثة والقديمة ، ويربو عددها على اربعة الاف كتاب بين مطبوع ومخطوط وفى هذه المكتبة كتاب نادر وهو كتاب (المغني) لمنصور بن فلاح اليمني

وكتاب (العين) للخليل ، ولديه مؤلفات الأمام المجلسي ولايزال المثقفون يرتادون مكتبة الكاشاني لما فيها من نفائس الكتب والدراسات والمراجع المهمة .

٢٢ – مكتبة المؤرخ الحاج وداي العطيه

وتحوي على مجلدات ضخمة من الكتب التاريخيـة القيمة التي اشتراها بأغلى الأثمان ، بالاضافة الى المخطوطات التي استنسخها، وتبحث في السير والتراجم والأنساب . وقد اطلعني على كثير من تلك الكتب الخطية ومنها مخطوط يبحث في تاريخ كربلاء للمرحوم السيد حسون البراقي ، زد على ذلك مؤلفاته في تاريخ كربلاء وانساب ساداتها وعشائرها وغيرها التي لم تظهر بعد . وهو مؤلف « تاريخ الديوانيـة » .

٢٣ – مكتبة الأديب حسن عبد الأمير

وفيها من الكتب مايزيد عن الفي كتاب اشتراها من سفراته المتعددة لأسطنبول وايران والقاهرة وبيروت . وقد رايت فيهـا كتباً خطية تبحث في الادب ، منها ديوان الشاعر السيد محمد القطبي وملحمة الشاعر الكربلائي الحاج جواد بدقت عن آل البيت (ع) وديوان الشاعر الشاب الشيخ محمد بن فليح الكربلائي ، ورحلة السيد

احمد الرشتي لايران بخط فارسي جميل جداً ومجموعة رسائل فى المذهب الكشفي (الشيخي) ومجموعة من الخطـوط الجميلة منها قطعة على الرق .

٢٤ – مكتبة الراجه محمود آباد

وهى مكتبة قيمة معظم كتبها مطبوعة ، تبحث في الفقه والحديث واصول الدين ، تولى ادارتها الاستـاذ محمد حسين الاديب مدير مدرسة الحسين الابتدائية .

المكتبات العامة

فى كربلاء مؤسسات ثقافية يرتادها المثقفون من ابناء البلد وغيرهم للأنتفاع منها في اوقات فراغهم . وتحتل معظمها بنايات خاصة بها ، واتخذت الأخرى غرفاً فى الجوامع الكبيرة . ومن هذه المكتبات الشهيرة :

١ – المكتبة المركزية

وهي من اشهر المكتبات فى كربلاء ، تأسست عام ١٩٤٤ م وامينها الأستاذ محمد حسن الشهيدي ، ومجموع كتبها ٨٧٧٨ كتاباً عدا الأجزاء . اودعت اليها مجاميع كثيرة منها مكتبة ندوة الشباب

العربي . وقد بذلت مديرية معارف لواء كربلاء فى حينها جهوداً مشكورة بامدادها بالكتب والمجلات وكان اسمها السابق (مكتبة المعارف العامة) ، وابان ثورة تموز عام ١٩٥٨ م بدل اسمها الى (المكتبة المركزية) وهي اليوم تابعة للأدارة المحلية . وتفتقر المكتبة الى الكتب الحديثة التي طبعت في الآونة الاخيرة . وقد علمنا ان هناك قوائم اعدت لشرا هذه الكتب بمبلغ محترم ، الا اننا نأمل ان تشتري في اقرب وقت ممكن . وكذلك تفتقر الى المواد المشوقة (السمعية والبصرية) التي يجب توفرها فى المكتبات الحديثة ، وفعلا تم تزويد بعض مكتبات الألوية بهذه الوسائل . وتفتقر فى الوقت ذاته الى الكتب الخطية . اما موقع المكتبة فهو في شارع الأمام علي (ع) .

٢ — مكتبة سيد الشهداء الحسين (ع)

انشئت سنه ١٣٧٦ هـ ، ويبلغ عدد كتبها اليوم خمسة آلاف كتاباً ، ويرتادها المطالعون مساء كل يوم ، وان معظم كتبها قيمة وقد اهديت اليها مجاميع نادرة من مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية لاسيما من جامعة طهران ووزارة الارشاد العراقية ومديريات التربية والتعليم فى العراق . وفيها حوالي اربعمائة كتاب مخطوط بينها نسخ نادرة الوجود . وتلقى فيها كل اسبوع محاضرات دينية يحضرها

النشئ الجديد . وقد سعى بأنشائها سماحة السيد نور الدين نجل آية الله السيد محمد هادي الميلاني . وموقعها فى محلة العباسية الغربية بالقرب من المكتبة المركزية .

٣ — مكتبة ابي الفضل العباس (ع)

وهى من اشهر مكتبات المدينة ، يؤمها يومياً عشرات من المثقفين ورواد العلم والفضيلة ، ويرتادها الزائرون والوفود من كل حدب وصوب . تأسست سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م وذلك بالهمة التي بذلها سماحة السيد عباس الكاشاني واشراف سيادة السيد بدر الدين آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية . وتبرع عدد لا باس به من اهالي كربلاء بالكتب القيمة ، جاوزت اليوم خمسة آلاف كتاب . كما وتشكلت فيها ندوة علمية الغرض منها تشجيع الحركة العلمية فى البلد ورفع المستوى الثقافي . وتقع المكتبة عند مدخل باب قبلة سيدنا العباس عليه السلام . ومدير المكتبة اليوم فضيلة الخطيب الاستاذ السيد صدر الدين الشهرستاني

٤ — المكتبة الجعفرية

ان هذه المكتبة تحتوي على ما يقرب من اربعة آلاف كتاب بين مخطوط ومطبوع . تاسست سنة ١٣٧٢ هـ بجهود لجنة علمية في

كربلاء وذلك حفظاً للتراث العلمي والأدبي من الضياع ، وصيانة لتلك الآثار القيمة من الاندراس • وقد سميت بهذا الأسم تيمناً برئيس مذهب الامامية الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) وموقعها فى مدرسة الهندية •

وهناك في كربلاء مكتبات عامة صغيرة تتضمن بعض الكتب القيمة والدورات الثمينة ويرتادها المطالعون للاستعارة الخارجية نظراً لضيق اماكنها ، واخص بالذكر منها مكتبة الرسول الأعظم ومكتبة الوعى الاسلامى ومكتبة التوحيد ومكتبة التهذيب ومكتبة الثقافة ومكتبة القرآن الحكيم ومكتبة النهضة ومكتبة نقابة المعلمين ومكتبة نادي الموظفين ومكتبات المعاهد الدينية •

المكتبات التجارية

هناك مكتبات قد تاسست لبيع الكتب وانتشارها منها قديمة النشأت فى اواخر العهد العثماني ، وبقيت تواصل الخدمات النافعة واندرست اخيراً ، ومنها حديثة التكوين لا تزال تواصل النشاط والعمل بجد وعناية • وقد اوردناها حسب تاريخ تاسيس كل منها

١ ـ مكتبة الشيخ محمد علي الصحاف : ـ تأسست قبل الحرب العالمية الأولى ، وكانت تبيع الكتب الدينية ، وانيط بها وكالة بيع مجلة الهلال المصرية •

٢ ـ المكتبة الأسلامية : صاحبها السيد محمود حلمي وقد تاسست قبيل الحرب العالمية الاولى • وكانت تستورد الكتب من مصر وايران ، ثم انتقل صاحبها الى المسيب ومنها الى بغداد فى نهاية الحرب العالمية الأولى ، فاسس المكتبة العصرية الشهيرة في بغداد حيث لا يزال يواصل عمله الآن •

٣ ـ المكتبة العلمية : انشئت عام ١٩٢٥ م وكان صاحبها الشيخ مهدي الرئيس ، كانت تباع فيها الكتب الدينية والتاريخية وقد انيط بها وكالة بيع موسوعة (اعيان الشيعة) ومجلة (العرفان) اللبنانية في حينها • وبعد وفاة الشيخ مهدي ابتيعت منذ سنوات الى المرزا علي الحاج مهدي الكتبي •

٤ ـ مكتبة الفرات : صاحبها محمد حسن الجرجفجي ، تاسست عام ١٩٣٠ م ، كانت تبيع مختلف الكتب والصحف ، وكانت اشبه بمنتدى لرواد الثقافة من رجالات البلد ، حيث يطالعون فيها الصحف ويناقشون في المسائل العامة •

٥ ـ المكتبة العصرية : انشأها محمود حلمي فى كربلاء وكانت فرعاً للمكتبة العصرية فى بغداد ، وقد تولى شئونها محمد صبري ، وكانت تبيع مختلف الكتب القديمة ، ثم انتقلت ملكيتها الى محمد جعفر ، واغلقت اخيراً •

٦ ـ المكتبة الأهلية : تاسست سنة ١٩٣٨ م • صاحبها عباس

محمد علي الكتبي ، وكانت تبيع مختلف الصحف والمجلات والكتب القديمة والحديثة ، وما زالت تمارس هذه المهنة .

٧ ـ مكتبة الثقافة : تاسست سنة ١٩٤٠ م ، وكان صاحبها الباحث المؤرخ المرحوم السيد محمد حسن السيد عباس آل تاجر ولم يكتب لها البقاء حيث اغلقت اثر وفاة صاحبها .

٨ ـ مكتبة السعادة : صاحبها السيد سعيد السيد احمد آل زيني وقد تأسست عام ١٩٣٩ م ، كانت ولا تزال تبيع مختلف الكتب القيمة سواء منها الدينية والتاريخية والادبية ، وهي ملتقى الأدباء والشعراء ورجال السياسة .

٩ ـ مكتبة السلام : انشأها السيد باقر لطفي سنة ١٩٤٠ م ، وكانت تبيع الكتب الدينية المختلفة وتطبع المناشير الدينية في حينها واغلقت بعد هجرة صاحبها الى ايران .

١٠ ـ مكتبة الفرح : صاحبها اسماعيل الحاج علي : كانت توزع بعض الصحف والمجلات العراقية اخص بالذكر مجلة البيان وظلت حتى عام ١٩٤٦ يقابلها عام ١٣٦٥ هـ

١١ ـ مكتبة الزهراء : تأسست سنة ١٩٤٩ م صاحبها حسن الكلكاوي ، وهي ما زالت تبيع مختلف الكتب القديمة والحديثة والمجلات والصحف .

١٢ ـ المكتبة الاسلامية : صاحبها الحاج محمد كاظم الحاج حسين

الصحاف . وقد انشات سنة ١٩٥٧ م ، وهي اليوم تبيع مختلف الكتب الدينية والتاريخية .

١٣ ـ مكتبة كربلاء : وقد انشات سنة ١٩٦٢ م ، تبيع مختلف الكتب ، وصاحبها السيد محمد علي سراج الدين .

وهناك مكتبات اخرى انشات حديثاً كمكتبة اللواء والمكتبة الرضوية ومكتبة الثقافة وغيرها .

١٤ ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الحديثة اسسها فضيلة الشيخ محمد حسين الأعلمي صاحب نشرة (الأخلاق والآداب) سنة ١٩٥٥ وقامت بطبع الكتب الدينية والتاريخية والأدبية ونشرها في كافة اقطار العالم

تاريخ الطباعة في كربلاء (١)

كانت كربلاء ولا تزال مصدر اشعاع فكري في العراق منذ عدة قرون خلت . وقد انجبت رهطاً كبيراً من العلماء والشعراء والمفكرين الذين حفلت الكتب بتراجمهم وتعداد مآثرهم . وقد سعت كربلاء منذ قرن او اكثر بنشر العلوم والمعارف وتعميم الثقافة بين الناس عن طريق الطباعة التي هي اهم وسائل النشر والثقافة

(١) نشر في مجلة (المكتبة) البغدادية ـ العدد ٣ السنة الثالثة ١٣٨٢ ١٩٦٢ م .

في العالم . واشهر هذه المطابع هي :

١ ـ المطبعة الحجرية : وهي اول مطبعة دخلت العراق واستقرت في كربلاء وذلك عام ١٢٧٣ هجرية ، ومن الكتب المهمة التي طبعت فيها كتاب « مقامات الآلوسي » لذي تطرق اليه كثير من المؤرخين والباحثين . ولا تزال انقاضها محفوظة حتى اليوم .

٢ ـ مطبعة المظفري : وهي مطبعة حجرية ايضاً ، صاحبها المرحوم محمود المظفري ، وقد تاسست عام ١٣٢٩ هـ في دار شمس الدولة ، ومن الكتب المطبوعة فيها كتاب (تباشير المحرورين) تاليف الحاج محمد الواعظ ، وطبعت فيها مطبوعات اخرى لا تحضرني اسماؤها الآن .

٣ ـ مطبعة الشباب : اسسها الصحفي المعروف عباس علوان الصالح سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م ومن الكتب التي طبعت فيها الكراسة الثانية من (كربلاء في التاريخ) للمؤرخ المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة ، وجريدة (الغروب) الكربلائية لصاحبها المطبعة نفسه . واعداد من مجلة (الأقتصاد) البغدادية وكراس (تاريخ المطبعة) وغيرها من المطبوعات .

٤ ـ مطبعة الثقافة : صاحبها محسن عبد الرضا ، اسست عام ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م ، وقد طبعت فيها اعداد جريدة (الندوة) الكربلائية ، وكتاب (رسالة الأخيضر) للاستاذ عباس علوان الصالح

وغيرها من الكتب والمطبوعات التجارية .

٥ ـ مطبعة الطف : تاسست عام ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م صاحبها المرحوم الشيخ ابراهيم الكتبي ، ومن الكتب المطبوعة فيها رواية ادبية اجتماعية باسم (فى سبيل العفة) للاستاذ عبد الجليل مصطفى البياتي ، ونظراً لفشل هذه المطبعة لم تترك للمطبوعات اثراً يذكر وكانت مقتصرة على المطبوعات التجارية .

٦ ـ مطبعة اهل البيت : تأسست سنة ١٩٥٦ م صاحبها (جاسم الكلكاوي) ، ومن الكتب القيمة التي طبعت فيها (منهاج الشيعة) تأليف العلامة الشيخ علي الحائري وكتاب (الكلمات المحكمة) للمؤلف نفسه . وكتاب « دراسات ادبية » جزء ٢ في ادباء كربلاء المعاصرين تاليف السيد غالب الناهي ، والجزء الاول من ديوان حسين الكربلائي ، والجزآن الخامس والسادس من (المنظورات الحسينية) و (الأغاريد الشعبية) للشاعر الشعبي الكبير كاظم المنظور وكتاب (تنبيه الغافلين) للعلامة الفيلسوف الشيخ محمد رضا الأصفهاني وغيرها من المطبوعات والمجلات والكراسات المهمة . ولا تزال هذه المطبعة تواصل نشاطها باستمرارها وهي مقدمة على التوسيع لسد حاجيات البلد .

٧ ـ مطبعة كربلاء : اسسها السيد جواد كاظم الموسوي في عام ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ . ومن الكتب المطبوعة فيها (ابو المحاسن)

لمؤلف هذا الكتاب وقد طبع في ١٠ آب ١٩٦٢ م . وكتاب (البيوتات العلوية في كربلاء) جزء السماحة السيد ابراهيم شمس الدين القزويني ، وطبع في شوال ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، اضافة الى الكراسات والمطبوعات التجارية الأخرى .

تاريخ الصحافة في كربلاء (١)

لعبت الصحافة في كربلاء ، دوراً كبيراً في مضمار الحياة الفكرية ، وكان لها نصيب وافر ونشاط ملموس في دفع زخم الحركة الثقافية الى التطور والتقدم والأزدهار . فليست الصحافة بحديثة العهد ، اذ ان جذورها تمتد الى عشرات السنين المنصرمة ، ولم تكن اقل شاناً من اخواتها الصحف المحلية التي ساهمت في رفع المستوى الثقافي والفكري في سائر انحاء المدن العراقية كبغداد والموصل والبصرة وغيرها .

وكلنا يعلم ان كربلاء ذات امجاد ثورية خالدة ، لها ماضيها التليد وحاضرها المشرق ، فهي بحق معين الثقافة ومنبع الحضارة نظراً لمكانتها العلمية المرموقة ولأنها محط رجال المسلمين منذ امد طويل فلا غرو اذا ما انبثقت منها بين حين وآخر صحف ومجلات

(١) نشر في مجلة (المكتبة) البغدادية - العدد ١٠ - السنة الثانية ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

تعبر عن اماني ابنائها الأحرار الذين يتطلعون بشوق وحرارة الى مستقبل افضل .

وما دمنا بصدد حديث الصحافة الكربلائية ، لابد لنا ان نستعرض تاريخ صدور هذه الصحف والمجلات وما ادته من خدمة نافعة في تطوير الحياة الأدبية والعلمية والسياسية خلال الحقبة التي صدرت فيها تلك الصحف ، واشهرها هي :

١ - الاتفاق : جريدة عربية انشأها في كربلاء الحاج مرزا علي الشيرازي ، وبرز عددها الاول في ٧ آذار ١٩١٦ م (١) .

٢ - الغروب : وهي جريدة اسبوعية سياسية جامعة ، صاحبها ومدير شئونها عباس علوان الصالح ، ومديرها المسئول المحامي حسن محمد علي ، صدر عددها الاول في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ هـ - ٢٤ تموز سنة ١٩٣٥ م . وقد نشرت مختلف البحوث الاجتماعية وصدرت عدداً خاصاً بالنهضة العربية . وكانت تطبع في مطبعة الشباب بكربلاء لصاحب الجريدة نفسه . وظلت تصدر في كربلاء حتى عام ١٩٣٧ م ، ومن ثم غربت عن انظار القراء .

٣ - الندوة : وفي عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ تأسست في كربلاء جمعية ادبية باسم (ندوة الشباب العربي) وصدرت جريدة

(١) راجع كتاب (تاريخ الصحافة العراقية) للسيد عبد الرزاق الحسني ص ٦٠

يومية ادبية جامعة باسم (الندوة) وكان مديرها المسئول المحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة ، وساهم فى تحريرها نخبة من رجالات كربلاء المثقفين اخص بالذكر منهم الشيخ محسن ابو الحب ومشكور الأسدي والمحامى حمزه بحر وغيرهم . وتوقفت عن الصدور بعد عمر قصير ، وقد نشرت بعض المقالات السياسية عن حركة رشيد عالي الكيلاني .

٤ - الأسبوع : وهى جريدة اسبوعية ادبية جامعة صدرها الاستاذ عباس علوان الصالح عام ١٩٤٣ م ، وكانت تضم بحوثاً ادبية ممتعة وتراثاً علمياً ضخماً . ثم انتقلت الى بغداد ، حيث استأنفت صدورها هناك . ونشر صاحبها كتاباً تناول فيها المعاهدة العراقية الانكليزية فصادرته وزارة الداخليه والغت امتياز جريدته .

٥ - القدوة : وصدرت عام ١٩٥١ م جريدة اسبوعية ادبية جامعة باسم (القدوة) صاحبها الاستاذ رحيم الكيال ، ومديرها المسئول المحامى حسن عبد الله ، وقد ضمت صفحاتها مواداً ادبية ذات مفاهيم وقيم مهمة . حرر فيها نخبة من ادباء كربلاء الشباب أمثال الدكتور صالح جواد الطعمة ومهدي جاسم وحسن عبدالامير وحسين فهمي الخزرجي والمؤلف وغيرهم . وكان لها تأثير كبير فى تكوين الأذواق وتهذيب النفوس ، واستمرت حتى عام ١٩٥٣ ومن اعدادها عددان خاصان بالامام الحسين عليه السلام . واخيراً

احتجبت عن انظار القراء بعد ان صدر منها ٦٠ عدداً

٦ - رسالة الشرق : وبعد مضي عام واحد على احتجاب جريدة القدوة ، ولدت عندنا مجلة شهرية دينية ادبية باسم (رسالة الشرق) لصاحبها الأستاذ الشاعر السيد صدر الدين الشهرستاني ومديرها المسئول المحامى حسن حيدر . صدر عددها الأول في ٢٠ جمادي الثانية ١٣٧٣ هـ . وساهم في تحريرها لفيف من ادباء كربلاء امثال الاديب الفاضل المرحوم الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار والسيد عبدالرزاق الوهاب والمؤلف وغيرهم . واستمرت عاماً واحداً . وبسبب صدور القانون العام للمطبوعات الغي امتياز المجلة المذكورة .

٧ - شعلة الأهالي : صدرت فى عام (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) وهى جريدة سياسية اسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها المحامى السيد عبد الصاحب الأشيقر ، كانت تعكس في صفحاتها اخلاص وتفاني الكربلائيين فى دعم كيان هذا البلد ، وقد برهنت اعدادها القليلة على سلوكها النبيل فى النهج الديمقراطي السليم ، ونشرت عدة بحوث ودراسات في صفحتها الادبية منها بحث واف عن الشاعر الوطني محمد حسن ابو المحاسن ودراسة مستفيضة عن الشاعر الوطني الشيخ محمد باقر الشبيبي . واصدرت الجريدة اعداداً خاصة عن مناسبات مختلفة منها العدد الخاص بذكرى الأمام الشهيد الحسين (ع) والعدد

الخاص بذكرى ثورة الجزائر العربية وغيرها من الأبحاث والمقالات وقد انقطعت عن الخدمة العامة بعد ان صدر منها ٢٨ عدداً .

٨ - المجتمع : آخر جريدة صدرت في كربلاء ، وقد صدر عددها الاول في تموز ١٩٦٣ م ، وكان صاحبها صاحب مطبعة اهل البيت - جاسم الكلكاوي - ومديرها المسئول المحامي جواد الظاهر ، وكان يقيم في بغداد ، وقد استقال من مسئولية الجريدة نظراً لأختلافه مع سياسة ونهج الجريدة ، ومما صدر من اعدادها ظاهر فيه انخفاض المستوى العلمي والادبي . وقد الغي امتيازها وفقاً للمصلحة العامة وقد صدر منها ٢٠ عدداً فقط .

الفصل العاشر

الوقائع والحوادث السياسية

تعرضت كربلاء خلال القرون الغابرة لكثير من الغارات والثورات وشتى المحن ، ومن تلك الحوادث المعروفة هي غارة رئيس عين التمر على كربلاء (ضبة بن محمد الأسدي) عام ٣٦٩ هـ ، وغارة الخفاجة على كربلاء عام ٤٨٩ هـ ، وغارة آل مهنا من شمرطي (المعروفين اليوم بالزوبع) عام ٧٥٦ هـ ، وغارة مولى علي المشعشعي على كربلاء عام ٨٥٨ هـ وغارات الوهابيين على كربلاء في بدء عام ١٢١٦ هـ حتى عام ١٢٢٢ هـ وحملة داود باشا بقيادة سليمان ميراخور المعروفة بحملة المنارخور بدء عام ١٢٤١ هـ حتى عام ١٢٤٤ هـ وحملة نجيب باشا السفاح المعروفة بـ (غدير دم) عام ١٢٥٨ هـ ، وثورة علي هدلة عام ١٢٩٣ هـ ، وثورة السيد مهدي الأشيقر والشيخ محمد علي ابوهر عام ١٢٩٤ هـ ، ومذبحة الزهاوي للعجم المعروفة بواقعة شهداء عرصة كربلاء عام ١٣٢٤ هـ وواقعة النصف من شعبان وواقعة حمزه بك عام ١٣٣٣ هـ ، والحركة الاستقلالية في العراق بقيادة آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي عام ١٣٣٨ هـ

وقد حاولنا في هذا الفصل ضبط الوقائع وتمحيص الروايات وايضاح الاسباب والنتائج عن طريق المراجع المتوفرة التي سجلت لنا تلك الاحداث التاريخيه الهامـة ، وخاصة الحوادث التي اعقبت غارات الوهابيين لعدم توفر مصادرها ، وكانت قد حدثت فى خلال العهد العثماني ، تلك الدولة التي كانت ترزح تحت وطأتها كافـة الاقطار والبلدان العربية لاسيا العراق . فقد كان القرن السابق زاخراً بالانقلابات السياسية الخطيرة والثورات القومية والاجتماعية التي غيرت مجرى التاريخ ، مما نجم عن ذلك خسارة تراثنا الفكري القيم . ومن هذه الأحداث الجسام هي :

حركة الوهابيين

اعظم فاجعة مرت على كربلاء المقدسة بعد واقعة الطف تلك هى الحادثة الوهابية التي ظل صداها مدوياً عبر العصور ، وقداثارت فى كل انسان الألم الشديد والأستنكار البغيض . واستجاب لها الشعراء ، فعبروا عنها بلوعة وحسرة عن مدى تاثير ذلك الغزو الوهابي لمدن الشيعة المقدسة ، واعمال الوهابيين التي كانت انتقاماً واعتداء ومهانة لمراقد آل البيت ، فكان لهجوم الوهابيين على كربلاء في ١٨ ذي الحجة سنة ١٢١٦ هـ الموافق للثاني والعشرين من نيسان ١٨٠٢ م ، اشد الأثر على البلاد الأسلامية ، ذلك الهجوم

الذي استهدف مدينة الحسين الآمنة المطمئنة . لقد قاد سعود بن عبد العزيز جيشاً يقدر بالف محارب او اكثر ، وغزابه المدينة التي اخذت تموج بالفزع والذعر ، وقد اخذ السلاح من اهلها ، وتتبع الفارين منهم ، بل تناول حتى الذين لاذوا بالمرقد الحسيني وانتهت بنهب الضريح المقدس وفيه النفائس والتحف والمجوهرات الثمينة وقتل الكثيرين من المجاورين للضريح وفيهم رجال الدين والأطفال والنساء الأبرياء بحيث غصت المدينة باشلاء القتلى كما نهبت الدور والحوانيت وعاث في البلد فساداً .

وقد نظر المستر لونكريك الى هذه الحادثة المؤلمة فاستفزت عاطفته بتجربة حادة فقال : انتشر خبر اقتراب الوهابيين من كربلاء فى عشية اليوم الثاني من نيسان عند ما كان معظم سكان البلدة فى النجف يقومون بالزيارة فسارع من بقي فى المدينة لأغلاق الأبواب غير ان الوهابيين وقد قدروا بستمائة هجان واربعمائة فارس نزلوا فنصبوا خيامهم وقسموا قوتهم الى ثلاثة اقسام ومن ظل احد الخانات هاجموا اقرب باب من ابواب البلد فتمكنوا من فتحه عسفاً ودخلوا فدهش السكان واصبحوا يفرون على غير هدى بل كيفما شاء خوفهم اما الوهابيون الخشن فقد شقوا طريقهم الى الأضرحة المقدسة واخذوا يخربونها . فاقتلعت القضب المعدنية والسياج ثم المرايا الجسيمة . ونهبت النفائس والحاجات الثمينة من هدايا الباشوات والأمراء وملوك

الفرس وكذلك سلبت زخارف الجدران وقلع ذهب السقوف واخذت الشمعدانات والسجاد الفاخر والمعلقات الثمينة والأبواب المرصعة وجميع ماوجد من هذا الضرب وقد سحبت جميعها ونقلت الى الخارج وقتل زيادة على هذه الأفاعيل قراب خمسين شخصاً بالقرب من الضريح وخمسمائة ايضاً خارج الضريح من الصحن . اما البلدة نفسها فقد عاث الغزاة المتوحشون فيها فساداً وتخريباً وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه كما سرقوا كل دار . ولم يرحموا الشيخ ولا الطفل ولم يحترموا النساء ولا الرجال فلم يسلم الكل من وحشيتهم ولا من اسرهم . ولقد قدر بعضهم عدد القتلى بالف نسمة وقدر الآخرون خمسة اضعاف ذلك (١) .

غير ان تلك الحادثة المت بحياة الشيخ سليمان باشا الكبير والي بغداد - آنذاك - ورجع وحوش نجد الى مواطنهم متقلين بالأموال النفيسة التي لاتثمن .

وكانت هذه الفاجعة موضع اهتمام كثير من الباحثين والمؤرخين قال العلامة السيد عبد الحسين الكليدار في قوله : ولم تزل كربلاء بين صعود وهبوط ورقي وانحطاط تارة تنحط فتخضع لدول الطوائف

(١) اربعة قرون من تاريخ العراق : المستر ستيفن هيمسلي لونكريك - ترجمة جعفر خياط - ص ٢٣٢ و ٢٣٣ - طبع بغداد ١٩٤١ - ١٣٦٠ هـ .

وطوراً تعمر متقدمة بعض التقدم الى ان دخلت فى حوزة الدولة العثمانية سنة ١٩١٤ م واخذت تتنفس الصعداء مما اصابها من نكبات الزمان وحوادث الدهر التي كادت تقضي عليها وبقيت وهي مطمئنة البال مدة طويلة تزيد على ثلاثة قرون ، ولم ترفي خلالها ما يكدر صفو سكانها حتى اذا جاءت سنة ١٢١٦ هجرية جهز الأمير سعود الوهابي جهز جيشاً عرمرماً مؤلفاً من عشرين الف مقاتل وهجم بهم على مدينة كربلاء ، وكانت على غاية من الشهرة والفخامة ينتابها زوار الفرس والترك والعرب ، فدخل سعود المدينة بعد ان ضيق عليها ، وقاتل حاميتها وسكانها قتالا شديداً ، وكان سور المدينة مركب من افلاك نخيل مرصوصة خلف حائط من طين وقد ارتكبت الجيوش فيها من الفضائع مالا يوصف حتى قيل انه قتل في ليلة واحدة ٢٠ الف نسمة وبعد ان اتم الامير سعود مهمته الحربية التفت نحو خزائن القبر وكانت مشحونة بالأموال الوفيرة وكل شيء نفيس فاخذ كل ما وجد فيها وقيل انه فتح كنزاً كان فيه جمه جمعت من الزوار ، وكان من جملة ما اخذه لؤلؤة كبيرة وعشرين سيفاً محلاة جميعها بالذهب مرصعة بالحجارة الكريمة واوان ذهبية وفضية وفيروز والماس وغيرها من الذخائر النفيسة الجليلة القدر وقيل من جملة مانهبه سعود اثاثات الروضة وفرشها منها ٤٠٠٠ شال كشميري و ٢٠٠٠ سيف من الفضة وكثير من البنادق والأسلحة وقد صارت

كربلاء بعد هذه الوقعة في حال يرثى لها وقد عاد اليها بعد هذه الحادثة من نجى بنفسه فاصلح بعض خرابها واعاد اليها العمران رويداً رويداً وقد زارها من اوائل القرن التاسع عشر احد ملوك الهند فاشفق على حالتها . وبنى فيها اسواقا حسنة وبيوتاً قوراء ، اسكنها بعض من نكبوا وبنى للبلدة سوراً حصينا لصد هجمات الاعداء واقام حوله الابراج والمعاقل ونصب له آلات الدفاع على الطرز القديم وصارت على من يهاجمها امنع من عقاب الجو ، فامنت على نفسها وعاد اليها بعض الرقي والتقدم (١) وقد سجل الشعراء هذه الحادثة للتعبير عن سخطهم وحقدهم على الوهابيين ، فكان اشهر هؤلاء الشعراء الذين الهبهم الحماس وافرغوا جام غضبهم هو الشاعر الحاج هاشم الكعبي المتوفي سنة ١٢٣١ هـ وله في تلك الحادثة قصائد مطولة . والشاعر الحاج محمد رضا الأزري التميمي المتوفي سنة ١٢٤٠ هـ الذي ارخ الحادث بقوله :

ونادى به نادي الصلاح مؤرخاً   لقد عاودتنا اليوم ارزاء كربلاء (٢)

ومن شعراء كربلاء الذين ارخوا هذا الحادث ايضاً العلامة الشاعر السيد احمد الرشتي المقتول سنة ١٢٩٥ هـ فقال :

---

(١) تاريخ كربلاء المعلى : للعلامة السيد عبد الحسين آل طعمة ص ٢٠

(٢) تاريخ كربلاء : للدكتور السيد عبد الجواد آل طعمة ص ٢٣٠

ومذ فتحت نجد دعا السعد ارخوا   لقد جاء نصر الله يزهر بالفتح (١)

والشاعر الشيخ فليح بن حسون الكربلائي المتوفي عام ١٢٩٦ هـ فقال :

ولما تعالى سعد (مدحة) رفعة   بأوج المعالي واستنار به المجد
سعود (سعود) الشمر غابت فارخوا   بحزم عزيز الجند قد فتحت نجد (٢)

وهناك شعراء آخرون نظموا في هذه المناسبة وأرخوها ، كما ان هناك مراجع كثيرة وصفت فضاعة الوهابيين المنكرة بادق وصف واسهبوا فيها واوضحوا غزوهم لهذه البلدة الطيبة وهدمهم للضريح المقدس ونهب الأموال وقتل الأنفس . اخص بالذكر منها (اعيان الشيعة) جزء ٤ ص ٣٠٧ وكتاب (تحفة العالم) جزء ١ ص ٢٨٩ وكتاب (روضات الجنات) ص ٢٦٥ و ص ٣٥٣ ، وكتاب (شهداء الفضيلة) ص ٢٨٨ وكتاب (تاريخ كربلاء) ص ٢٢٣ وغيرها من المصادر .

حادثة المناخور

من اشهر الحوادث التي مرت على كربلاء بعد حادثة الوهابيين

---

(١) الشعر السياسي العراقي : للاستاذ ابراهيم الوائلي ص ١٣٨ نقلا عن جريدة (الزوراء) العدد ١٥٨ ـ السنة الثالثة ـ ربيع الاول سنة ١٢٨٨ هـ

(٢) نفس المصدر السابق

وعرفت بحادثة المناخور (١) وذلك في عهد الوالي داود باشا عام ١٢٤١ هـ ، واستمر حصارها حتى عام ١٢٤٤ هـ ، وسببها هو ان الوالي داود باشا لما شاهد ضعف الدولة العثمانية واستقلال كثير من الولاة بولاياتهم امثال محمد علي باشا فى مصر واستقلال علي باشا ذلتلي تبه في البانيا ، طمع هذا الوالي باستقلاله في العراق ، فاخذ يشيد البنايات والتكايا والجوامع ، ويقرب العلماء ويبالغ في اكرامهم وقد نظم هذا جيشاً كبيراً مزوداً باسلحة حديثة ، وقد بايعته اغلب مدن العراق عندما حاول الاستقلال عدا كربلاء والحلة ، فقد رفعتا راية العصيان ضده ، وحاول اقناعها فلم يستطع . وعند ذلك جهز جيشاً ضخماً بقيادة امير اصطبله واخضع الحلة واستباح حماها وتوجه الى كربلاء وحاصرها ثمانية عشر شهراً ، ولم يقو على افتتاحها وكر عليها ثانية وثالثة ، فلم يستطع ايضاً ، وطالت المدة اربع سنوات كانت نتيجتها ان أسر نقيب كربلاء (السيد حسين النقيب من آل دراج) وارسل الى بغداد حيث سجنه داود باشا هناك .

وكان السيد حسين النقيب قد عين رئيساً للأداريين وابن عمه السيد سلطان ثابت فكان رئيساً للمسلحين . ومن جهة اخرى فكان السيد وهاب السيد محمد علي آل طعمة سادناً للروضتين المقدستين

(١) لفظة فارسية ـ تركية مخففة عن(مير آخور) اي امير الأصطبل

وحاكماً لكربلاء . وكان هذا يساير الحكومة في مناوئة اهل البلد لأن الثورة كانت مبنية على الفساد ، فهو في عمله هذا حافظ على المدينة الا ان الحكومة كانت تنوي الشر ضد الأهلين ، وكانت عشيرته تسانده . وقد ورد تفصيل هذا الحادث فى كتاب مخطوط فارسي باسم (كاشف الأعجاز) لمؤلفه محمد ابراهيم بن محمد كريم الهمداني الأصل الكربلائي المسكن اوقفه فى كربلاء المعلى فى شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١٢٤٤ هجرية وجدت نسخة في مكتبة المرحوم السيد عبد الرزاق نجل السيد عبد الوهاب آل طعمة .

وجاء تفصيل الحادث ايضاً في كتاب (نزهة الأخوان في وقعة البلد المقتول العطشان) لمؤلف مجهول ، وجدت نسختهالخطية عند السادة آل النقيب فى كربلاء .

وقد هزت هذه الحادثة عواطف الشعراء ومنهم الشاعر الملا عبد الجليل الحائري ، فقال من قصيدة :

ووافر العسكر لما اتى   بكثرة كل لها المحصر
فيها كماة الشوس اسد الثرى   خواضة الموت فهم شمروا
فيها البها ليل وسمر القنا   والبيض والأطواب والقنبر
فيها الصناديد ليوث الوغى   فالموت فيهم ان سطا ينفروا
فتى ومنا كل قوم ولا   يقواه عند الملتقى عنبر
اشبال غابات حوت كربلا   فالكرب منهم والبلا يصدر

فقامت الحرب على ساقها   والبيض بالبيض غدت تكسر (١)

وقد ورد ذكر الحادثة بايجاز في كتاب (تاريخ كربلاء المعلى) .

حادثة نجيب باشا

ومن الحوادث الشهيرة ايضاً حادثة سنة ١٢٥٨ هـ التي ارخت بـ« غدير دم » ، وقد نشبت اوارها في يوم الثلاثاء في السابع عشر من شهر ذي القعدة عام ١٢٥٨ هـ على الوالي المشير محمد نجيب باشا . ومجملها ان اهالي كربلاء كانوا يأبون الخضوع لحكام آل عثمان وشاء نجيب باشا ان يخضع سكان المدينة لمشيئته فانذرهم بوجوب الخضوع لمشيئة الولاة ومايصدرون من الاحكام الجائرة وامرهم بنزع السلاح واطاعة اولي الأمر من العثمانيين ، وامهلهم شهراً كاملا يدرسون فيه موقفهم ويقررون مصيرهم ، وانقضى الشهر الممنوح لهم ، ولم يطرأ تبدل على موقف سكان المدينة ، مما طلبه منهم نجيب باشا ، فقاد عسكره واستباح المدينة لهم ، وعمل السيف في رقاب الناس الآمنين ، فلجأ الناس الى الضريح المقدس يستنجدونه ويستغيثونه ، فعصمتهم حرمة الضريح من القتل ، ولما رأى المشير العثماني الآنف ذكره ، هذه الحالة ، امر عساكره بضرب المدينة بالمدافع . وقد تدخل بعض

(١) نزهة الاخوان في وقعة البلد المقتول العطشان : ص ٥٠ مخطوط

الرجال المعمرين آنذاك كالعلامة السيد كاظم الرشتي وعلي شاه بن فتح علي شاه القاجاري - الساكن كربلاء آنذاك - باسداء النصح لرؤساء البلد وهم : السيد عبد الوهاب آل طعمة (١) والسيد

(١) ذكره السيد محسن الأمين العاملي في (اعيان الشيعة) جزء ٤٢ ص ٢٣٨ وهذا نصه : السيد عبد الوهاب بن السيد محمد علي سادن روضتي الحسينين والعباس توفي سنة ١٢٧١ هـ . هو زعيم قبيلة (آل طعمة) المسماة قديماً بآل فائز . تولى سدانة الروضتين الحسينية والعباسية وحكومة كربلاء من قبل الولاة العثمانيين . كما كان جده السيد عباس السيد نعمة الله نقيباً ، وابوه السيد محمد علي سادناً للروضة الحسينية ، وكانت في ايامه فرقة تسمى (اليرمازية) ديدنها الشقاوة والعصيان فغضب الوالي على كربلاء من اجل اولئك العصاة وسير جنداً لتأديبهم الا انهم تحصنوا في كربلاء واتفق معهم سائر الكربلائيين فاعتصموا بالسور المحيط بكربلاء. فارتد الجند عنهم ولما رأى الوالي نجيب باشا ذلك ضاعف الجند بأمثاله وحشد العشائر الموالية له وقاد القوة بنفسه وحاصر كربلاء ٢٥ يوماً فاضطر الكربلائيون على التسليم واحتل الوالي المدينة يوم ١١ ذي الحجة سنة ١٢٥٨ والى ذلك يشير الأخرس البغدادي في قصيدته التي يهنئ بها الوالي نجيب باشا على احرازه النصر :

لقد خفقت في النحر الوية النصر   وكان انمحاق الشر من ذلك الثغر

وعلى اثر ذلك اتهم الوالي السيد عبد الوهاب بكونه زعيم تلك -

ابراهيم الزعفراني وعلي كشمش وطعمة العيد والسيد صالح الداماد والسادة آل نصر الله والسيد النقيب » للكف عن القتال والخضوع لهذا الحاكم الجلاد ، فرفضوا الأصغاء الى تلك النصائح واستمروا بالقتال ، وقد هاجمهم الجيش العثماني من جهة باب الخان حيث احدثوا ثغرة في سور المدينة وذلك في يوم ٢٠ ذي القعدة ، فقابله الأهالي واستمر القتال لمدة يومين ، وفي اليوم الثالث خرج المحاربون من اهل المدينة الى الخارج والتحقوا للأستنجاد بعشائر آل فتله واليسار وآل زغبة من المعدان ، وكان عددهم ثلاثة آلاف محارب ، فاصطدم الجيش بالأهلين ثانية ، ودامت الحرب ٢١ يوما حتى عيد الأضحى ، وقد بلغ عدد القتلى ١٨ الف قتيل ، علماً بان قيادة الجيش العثماني كانت بيد سعد الله باشا وكان السلطان العثماني

- الحركة فطلب القبض عليه لكنه فر من كربلاء متوجهاً نحو المسيب ومنها الى عشيرة الخزاعل تاركا املاكه وعقاره فتصرف الوالي بها وعين شائبة لسدانة الروضتين وقد توسط في امره السيد علي نقيب بغداد لدى الوالي فأصدر العفو العام وطلب حضوره الى بغداد فسافر اليها والتحق بولده السيد عبد الرزاق الذي كان رهينة لدى الوالي في بغداد وفوضه على امر مقاطعة (الروز) المعروفة ليزرعها فزرعها مدة ثلاث سنوات ثم اعطاه نهر الناصرية من توابع المسيب فقطن فيه حتى توفاه الله سنة ١٢٧١ هـ ونقل جثمانه الى كربلاء .

- آنذاك - عبد المجيد الثاني (١) . وقد ورد ذكر هذه الحادثة ايضاً في كتاب « تاريخ كربلاء المعلى » ، ما نصه : وفي سنة ١٢٥٨ شق اهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة ، وابوا اداء الضرائب والمكوس وكان والي العراق نجيب باشا فجهز جيشاً بقيادة سعد الله باشا وسيره الى كربلاء فحاصرها حصاراً شديداً وامطر المدينة بوابل قنابله ولم يساعده الحظ على افتتاحها لأن سورها كان منيعاً جداً وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها ولما اعيت به الحيل الحربية التجأ الى الخداع فأعطى الأمان للعصاة وضمن لهم عفو الحكومة فأدخلوا القلاع وجاؤه طائعين قبض عليهم وسلط المدافع على الجهة الشرقية فهدم السور واصلى المدينة ناراً حامية ففتحها وارتكب فيها كل فضاعة وشناعة ودخل بجيشه الى الصحن العباسي وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف ، وبهذه الموبقات اعادت سلطة الحكومة الى تلك الربوع والله علام بالغيوب (٢)

---

(١) استقيت بعض هذه المعلومات من ارجوزة شعرية مخطوطة بالفارسية تحت عنوان (حادثة نجيب باشا) لمؤلف مجهول رأيتها في مكتبة العلامة السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط .

(٢) راجع (تاريخ كربلاء المعلى) : للعلامة السيد عبد الحسين آل طعمة ص ٢٤ و ٢٥

حركة علي هدله

وتعرف عند العوام بـ « دكة علي هدلة » (١) ومجملها هو : فى عام ١٢٩٣ هـ قاد علي هدلة (٢) جماعة من المفسدين وحرضهم على مناوئة الحكومة ، وكانت افكار الأهالي مستعدة لتقبل اي حركة تقوم ضد السلطة ، ومانت هذه العصابة بقيادة الشخص المذكور واصطدمت بالجيش العثماني في مواقع متعددة حتى رن صداها فى الاستانه واقلق السلطان ، فأصدر ارادة سنية باوسال جيش لهدم كربلاء وقتل اهلها واناط قيادة الجيش بعاكف باشا والي بغداد يوم ذاك والمشير حسين فوزي . وعند وصوله الى كربلاء لم يجدوا اثراً للعصيان ، فأحجم والي بغداد عن تنفيذ الارادة السنية وخالفه المشير حسين فوزي فراجعا الأستانه بالأمر ، وبعد اخذ ورد صدر عفو عام ، ورحل الجيش عن كربلاء ، بعد ان القوا القبض على موقدي الفتنة ، وفرضت اتاوة على اهل البلد لفترة من الزمن وممن سجن من رجالات كربلاء السيد محمد علي السيد عبد الوهاب آل طعمة والسيد جعفر آل ثابت والحاج محسن كمونة والسيد ابراهيم الأصفهاني ، وسجنوا في بغداد لمدة سنة كاملة في معاكس يعرف

(١) راجع المصدر السابق . ص ٢٧

(٢) كان صاحب مقهى .

بالقنشله ثم اطلق سراحهم بعد ذلك .

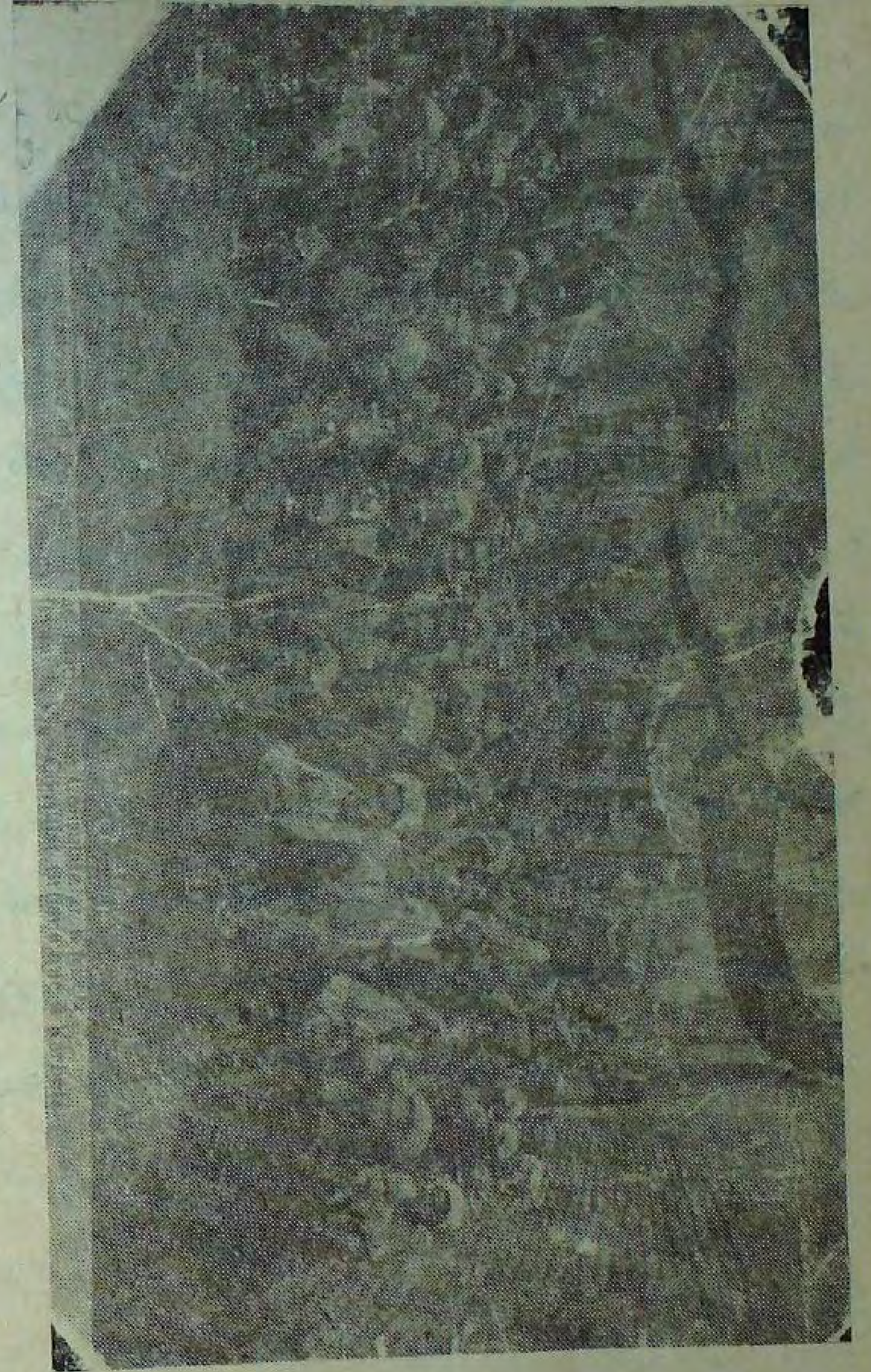
حادثة الأشيقر وأبو هر

ومن ذيول الحادثة المذكورة قيام آل ابو هر مع زعيمهم (الشيخ محمد علي بن سلطان ابو هر) بالخروج من كربلاء استنكاراً لتسليم – علي هدلة – فلما قارب المذكور (قنطره الحديدية) على نهر الحسينية ، تلقاه الجيش العثماني فأردوه قتيلا واخذ برأسه الى داخل كربلاء ليكون عبرة لمن حاول ان يخرج ثانية على الحكومة

ولما رأى (السيد مهدي بن السيد علي بن السيد باقر الأشيقر) وهو من زمرة الثائرين ضد الحكومة ، ذلك الحادث ، اغتاظ وثارت نفسه فترك كربلاء ناجياً برأسه الى ايران ومنها الى – ققفاسيا – ومات هناك ونقل جثمانه الى كربلاء وممن استشهد في هذه الحادثة هو (مال الله آل عواد) وقد قتله (كنين) رئيس عشيرة الكوام من (المسعود) فاخذ ثاره بعد ذلك وكانت هذه الحادثة في عام ١٢٩٤ هـ .

وقعة الزهاوي للعجم

وهذه الحادثة تعرف بواقعة (شهداء غوصة كربلاء) وقد حدثت عام ١٣٢٤ هـ فرضت السلطات العثمانية بعض الضرائب على الجاليات الاجنبية القاطنة كربلاء ، ولما كانت الحكومة العثمانية لها معاهدات مع الحكومة البريطانية وروسيا القيصرية ، لهذا استثنت رعايا هاتين الدولتين وطبقتها على الجالية الايرانية ، ولما بلغت الجالية الايرانية بهذا الامر ، رفضت الأطاعة واعلنت العصيان ، فالتجات الى القنصلية البريطانية فى كربلاء ـ آنذاك ـ مطالبين منحهم الجنسية البريطانية فلم يلب القنصل البريطاني طلبهم وخرجوا الى محلة العباسية الشرقية ونصبوا خيامهم حول القنصلية المذكورة معلنين احتجاجهم على هذا التصرف من قبل السلطة العثمانية وكان المتصرف العثماني ـ آنذاك ـ هو رشيد باشا الزهاوي فقد وسط هـذا كبار العلماء لأسداء النصح لاولئك العصاة فلم يرعووا واستمروا على عصيانهم فامهلوا اياماً ليرتدعوا حتى بلغ السيـل الزبى واستعدت السلطات العثمانية لأنزال ضربة قاضية بهم وكانت في صباح يوم ٨ رمضان عام ١٣٢٤ هـ حيث هجمت عساكر العثمانيين عليهم مع اذان الفجر وعملوا فيهم السيف مما نجم عن قتل اثنين وتسعين قتيلا ، وفر



وقعة الزهاوي للعجم

الباقون . وكان تاريخ هذه الحادثة عام ١٣٢٤ هـ (شهداء عرصة كربلاء) (١) .

حادثة خان الحماد

حدثت عام ١٩١٧ م بين اهالي كربلاء و بين الحواتم وهم فخذ من قبيلة (بني حسن) ، فتطاحن الحواتم مع اهالي كربلاء الذين كانوا عائدين من زيارة النجف ، واشتدت الفتنة فيما بينهم لأسباب عشائرية واستعد الحواتم مايزيد عن اربعمائة خيال مدججين بالعتاد لأخذ الثار ، وكان الكربلائيون فى غفلة ، ففتحت النار عليهم من قبل المحاربين من كل جانب ، ففروا جميعاً . وكان عبد الجليل آل عواد خارج - خان الحماد - مع جماعة ، فاستعد للدفاع فقاوم الحركة واستطاع ان يخمدها مع رؤساء كربلاء وقد نجم فى هذه الحادثة عن مقتل (نايف البرغش) رئيس عشيرة السلالمة (٢) .

(١) الذين سقطوا فى صميم المعركة ٩ اشخاص ، وكان الباقون جرحى ، حملوا سراً الى دورهم حيث قضوا نحبهم تدريجياً لعدم وجود وسائل طبية حديثة .

(٢) هو نايف بن برغش بن هميله بن زائد بن حمزة بن ابراهيم السلومي، وقد انجب برغش خمسة اولاد ذكور، هم : صحن وفهد ونايف ونجرس وفرمان .

حادثة نصف شعبان

عند ما صففت الحكومة العثمانية في اواخر ايامها حتى اطلق عليها اسم - الرجل المريض - وصارت تتبع سياسة التتريك لسائر القوميات التي تحكمها ، فأبى العرب ان يخضعوا لها ، وزاد على هذا السبب سبب آخر هو دخول هذه الدولة المنهارة الحرب بجانب المانيا ضد الحلفاء عام ١٩١٤ م مما اجبرها على اعلان النفير العام وتجنيد كافة الشباب فى الجيش استعداداً لخوض الحرب ، ولكن ابناء كربلاء اخذوا يفرون من الجيش ، ويختفون في البساتين عن اعين (الجندرمة) وتجمهر عدد غفير منهم وهاجموا ذات ليلة - مخفر الحسينية - واطلقوا الرصاص ، على من كان فيه ، وقد قتل المستحفظ - وهو كاظمي الأصل - وشيع جثمانه ، واستمر المهاجمون حتى دخلوا البلدة واجتمعوا في دار السيد قاسم الرشتي واعلنت الحكومة العفو عن المشاغبين والفارين من الجيش ، وكان العفو هذا ظاهرياً وتهدئة للحالة .

وحين احس الأهلون بضعف الحكومة اخذوا يعقدون الاجتماعات ويأتمرون المؤتمرات وينوون باعلان العصيان على الحكومة وطردها من البلد بمساعدة اهالي النجف ، وكان لهم ما ارادوا فى ليلة النصف من شعبان عام ١٣٣٣ هـ ، حيث هاجمت جماهير غفيرة من

الناس والعشائر والفارين من الجيش ، دور الحكومة والمستشفى الحسيني وثكنة الجند وثكنة الخيالة الجندرمة ، واحرقوا بلدية كربلاء ، واخرجوا المسجونين . وانتهت الحادثة بطرد الحكومة واستيلاء الثوار على البلدة .

حادثة حمزه بك

وفي سنة ١٣٣٤ هـ توسط العلماء والاشراف بإرجاع الحكومة وكان الحاج عبد المهدي الحافظ وسيطاً بين الأهلين والحكومة . فعادت الحكومة وليس لها حول ولاقول اى انها مشلولة الساعد ، وعينت متصرفاً واسمه (حمزة بك) وهو كردي الأصل ، فتقوت الحكومة وجلبت جيشاً من بغداد بقيادة (دلة علي) وكان رئيس الخيالة (ثريا بك) ، فاستعدت الحكومة للقتال مع الأهلين وانقسمت المدينة الى قسمين ، وبعد جهد تمكن العلماء والأشراف من ارجاع المياه الى مجاريها الطبيعية واعادة السكينة الى البلد فرجع الموظفون العثمانيون لأدارة شئون البلد فارسل الى كربلاء متصرفاً واسمه (اسعد رؤوف) وبقى هذا يدير شئون البلد حتى سقوط بغداد . وكان من رؤساء هذه الحادثة الشيخ فخري كمونة وعبد الرحمن آل عواد وعبد الجليل آل عواد .

وقد عين الشيخ فخري قائمقاماً للبلدة (١) من قبل الانكليز واخذ هذا يستبد بالأمور ولا يبالي برؤساء البلد . وفى هذه الفترة الطلق سراح الحاج عبد الكريم آل عواد من سجن بغداد فجمع رؤساء الأطراف وقام بتصفية الأمور وسيطر على المدينة . اما الشيخ فخري واخوه الشيخ محمد علي كمونة فقد اسرهما الانكليز ونفتهما الى الهند وذلك لأسباب منها : تهريبهم الطعام لتموين الجيوش التركية التي كانت مخيمة فى عانه والرمادي ، حيث كان ذلك امراً مخلا بالأنكليز . كما ان السلطة البريطانية قبضت على اناس آخرين كرشيد المسرهد من رؤساء المسعود وشعلان العيفان رئيس عشيرة القوام وابراهيم ابو والدة ونفتهم الى الهند ، وحينذاك صفى الجو للانكليز ، فارسل الميجر بولى الى كربلاء كحاكم سياسي وشكل حكومة وادارة (٢) .

(١) فى التقسيمات الادارية عينت (الهندية) مركز لواء ويحكمها القبطان هند الحاكم العسكري . واصبحت (كربلاء) قضاء تابعاً الى الهندية .

(٢) فيما يخص تفصيل الأحتلال البريطاني ونزاع آل كمونة وآل عواد راجع الفصل الأول من كتاب (كربلاء فى التاريخ) للمرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة — ص ٧ - ٢٢ الكراسة الأولى .

الثورة العراقية

كانت الحركة التحررية الاستقلالية التي طالبت بحق الحرية والجهاد سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ١٩٢٠ م، ضد الأحتلال البريطاني صفحة ناصعة من صفحات العراق وبطولة نادرة ارخصت فيها الدماء الزكية، فقدم العراقيون انموذجاً من تفادي النفوس من اجل تحرير البلاد من ربقة الاستعمار البريطاني، وتأسيس الكيان العراقي والمساهمة فى بناء المدنية والحضارة والأنسانية .

وكان اول ما اندلع لسان الثورة من مدينة كربلاء التاريخية الخالدة فقد اتخذت معقلا للثوار ومربضاً للوطنيين الأحرار وقبلة لزعماء العراق ومطمحاً لأنظار المحاربين الثائرين على الظلم والأستبداد

وقد برهن العراقيون عامة، والفراتيون خاصة انهم جنود في ساحة القتال ولن يصبروا على ضيم، فشهروا اسلحتهم ذائدين عن كرامتهم وحرياتهم المغتصبة .

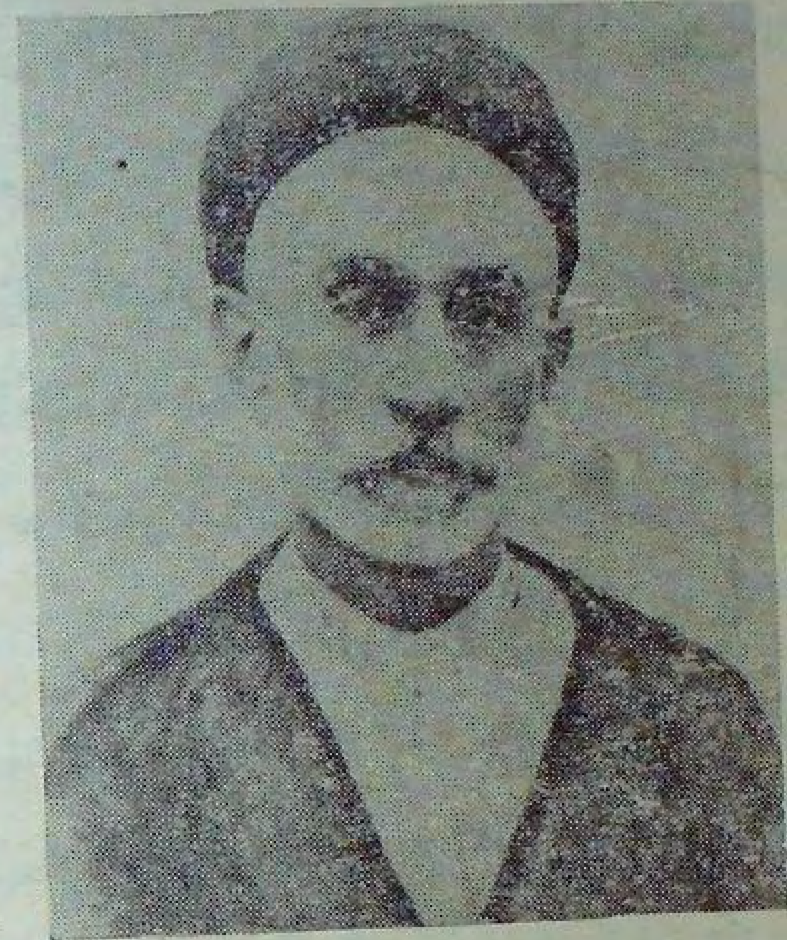
وعندما شعر العراقيون بنوايا الاستعمار البريطاني الخبيثه وما عمدوا فيه من التنكيل والأرهاب، تداولت الشخصيات الوطنية فيما بينها على انهم قد استبدلوا الاستعمار العثماني بالاستعمار البريطاني وان جهود حسين بن علي فى الثورة العربيـة قد ذهبت ادراج

الرياح، واحس زعمـاء القبائل الفراتية ما احاق بهم وما لاقاه الناس في بعض المدن الفراتية من قسوة الحكام السياسيين الانكليز وعدم استجابة مطاليب العراقيين . فاتجه الكربلائيون خاصة المتحلون بالراي الحصيف والفكر المنور الى التفكير فى القضية الوطنية والعمل على تقوية هذه الروح في كربلاء، واشتاقت نفوسهم حينما عزم المرحوم آية الله الشيخ المرزا محمد تقي الحائري الشيرازي على التوجه الى كربلاء لاتخاذها معقلا للثورة، فقصد كربلاء في يوم ١٨ صفر ١٣٣٦ هـ فكان استقبالا حافلا لم تشهده كربلاء من قبل (١)

واخـذت الاجتماعات تتوالى في ارجاء مدينة كربلاء ومنها الاجتماع الذي عقده الميجر (تيلر) في سراي الحكومة دعا فيه رهطاً من التجار والوجوه واهل الراي، واعرب فيـه عن رغبة حكومة البريطانية في ايفـاء عهودها التي قطعتهـا للعرب عامة والعراقيين خاصة، وطرح الاسئلة الثـلاثـة - موضوعة البحث - طالباً ابداء الراي حولها . فنهض السيد عبـد الوهاب آل طعمة وقال : ان هذه الجمعية لاتمثل مدينـة كربلاء تمثيلا صحيحاً، وان هنالك طبقات مختلفة يجب ان تستشار في هذا الموضوع،

(١) نفس المصدر السابق - ص ٢٤ .

وانه لابد من امهال المجتمعين ثلاثة ايام على الاقل ، للبحث في هذا الأمر الخطير وموافقة الحكومة بما يستقر الراي عليه .



السيد عبد الوهاب السيد عبد الرزاق آل طعمة
احد رجالات الثورة العراقية ورئيس بلدية كربلاء

واستحسن الميجرتيلي هذا الراي فأجل الاجتماع الى المدة التي طلبها السيد المحترم ، وهي ثلاثة ايام ، وشعر الوطنيون بروح

خبيثة دبت في البلاد وهي اشاعة عدم علم الميرزا محمد تقي بحركات الوطنيين وانه لم يوافق على هذا الانتخاب . فتقدم الروحانيون بهذه الفتوى التي كانت الخطوة الأولى التي تقدم بها المخلصون الى ساحة الجهاد . وهذا نصها :

(مايقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه ، في تكليفنا معاشر المسلمين بعد ان منحتنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى حق انتخاب امير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للامارة والسلطنة علينا ام يجب علينا اختيار المسلم بينوا تؤجروا)

فكتب العلامة الحائري في ذيل الاستفتاء هذا الجواب :

ليس لأحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للامارة والسلطنة على المسلمين .

محمد تقي الحائري الشيرازي

وقد ارسلت نسخ عديدة من هذه الفتوى الى عشائر الفرات الأوسط والاسفل والمدن العراقية فردكيد الخائنين الى نحرهم . كما ايد علماء كربلاء الآخرون حضرة المرزا فاقتدوا به بالافتاء بتحريم انتخاب غير المسلم لملوكية العراق . كما صدرت بهذا الشان

مضابط الوطنيين (١) .

وابتدات المظاهرات السلمية فى ساحات كربلاء للمطالبة باستقلال بلادهم غب تحرير الكتابين اللذين ارسلهما المرزا الحائري الى فيصل بن الحسين وكتاب المرزا محمد رضا نجل المرزا الحائري الى علي بن الحسين وقد استمر الوطنيون على نشاطهم فى الاجتماعات وبث الدعاية ونشر الآراء فى المطالبة الصريحة السلمية فازعج ذلك الحكومة المحتلة مما خشيت سوء العاقبة ، الامر الذي دعتهم الى ابعاد كل من السيد محمد علي الطباطبائي وعبد الكريم آل عواد رئيس عشيرة (آل عواد (٢)) وعمر الحاج علوان رئيس عشيرتي (الوزون) و (السلالمة) وطليفح الحسون رئيس عشيرة (النصاروه) ومحمد علي ابو الحب والسيد محمد مهدي المولوي ، فارسلوا الى الهند وذلك بتاريخ ٥ ذي القعده سنة ١٣٣٧ هـ ، المصادف اتموز ١٩١٩ م ، باستثناء

(١) راجع « كربلاء في التاريخ » - الكراسة الأولى ص ٤٧
الحقائق الناصعة . للفريق المزهر الفرعون - جزء ١ ص ٨٠ .
الثورة العراقية الكبرى عبد الرزاق الحسنى ص ٣١ .

(٢) اتضح لنا من المشجرة التي رايناها عند الشيخ خلف بن الشيخ علي من عشيرة (الطوالب) الذين هم بنوعم آل عواد ، ان عواد هو شقيق عوض النجال (سالم الشميري) وهو الجد الاعلى لآل عواد وآل الطوالب . وقد انجب عواد كلا من : مال الله ومحمد .

السيد محمد علي الطباطبائي حيث تم تسريحه وارسل الى سامراء لمدة ستة اشهر ، واخيراً اطلق سراحهم حيث اصدر الحاكم العام السرولسن امره بارجاعهم فوصلوا يوم ٩ ربيع الاول ١٣٣٨ هـ

واشتدت الحركات والمظاهرات واخذت تتوسع شيئاً فشيئاً ، وعلى اثرها تم تاسيس جمعية سرية باسم (الجمعية الوطنية الاسلامية) وقد تالفت عقيب الهدنة فى كربلاء . ونتيجة لتلك النشاطات التي قام بها الوطنيون ، القت الحكومة القبض على كل من الشيخ محمد رضا نجل الامام الشيرازي والشيخ هادي كمونه ومحمد شاه الهندي وعبد الكريم آل عواد وعمر الحاج علوان وعثمان الحاج علوان وعبد المهدي القنبر واحمد القنبر والسيد محمد علي الطباطبائي والشيخ كاظم ابو ذان وابراهيم ابو والدة والسيد احمد البير ونفتهم الى جزيرة (هنجام) في الخامس من شهر شوال ١٣٣٨ (٢٢ حزيران ١٩٢٠ م) . وفي هذه الاثناء عدل الميجر بولي عن القبض على السيد هبة الدين الحسيني لثبوت اصابته بالرمد وعدم اشتراكه فى المظاهرات ، كما عدل عن القبض على المرزا احمد الخراساني بتوصية من احد العلماء (١) .

ولما كانت حركات المتظاهرين لم تلق نجاحاً مطلوباً مما دعى الى اعلان الثورة المسلحة ، فاندلعت الشرارة الاولى للثورة العراقية

(١) الثورة العراقية الكبرى - للسيد عبد الرزاق الحسنى ص ٩٦

من كربلاء في ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠ م، وذلك لسببين : الاول وجود آية الله الشيرازي قطب الوطنية الصادقة في كربلاء ، الثاني زيارة النصف من شعبان حيث اجتماع القبائل العراقية في هذه الارض المقدسة . فكانت النتيجة ان هب الثوار بوجه الانكليز ودام الصراع العنيف عدة اشهر مما دعى الانكليز ايقاف هذه المظاهرات عند حدها والاستجابة لمطاليب العراقيين التي تتضمن السيادة والاستقلال ولابد لنا من الأشارة الى ان تلك المظاهرات كبدت الوطنيين خسائر فادحة في الأرواح وخاصة في بغداد وتوضح المس بيل ذلك فنقول ان الحكومة ارسلت سيارتين مسلحتين لتفريق المتظاهرين فقتل رجل اعمى سقط عرضاً فدهس (١) وحصلت في كربلاء

---

(١) علق الأستاذ عبد الله فياض في حاشية كتابه « الثورة العراقية الكبرى » ص ٢٠٠ – مانصه : المعروف ان هذا الرجل كان اخرساً واسمه محمداً وعبد الكريم بن رشيد هجم على سيارة الحكومة المصفحة فدهسته وقد اكبر الناس تضحيته وجرحت جموع كثيرة لتشييع جنازته .

والذي نؤاخذ على رايه هذا : ان الرجل الذي هجم على السيارة المصفحة بفاسه هو رجل اخرس من اهالي كربلاء يمتهن النجارة واسمه الصحيح عبدعلي بن الحاج رحيم ، وقد دهسته السيارة فمات شهيداً وشيعته بغداد بمائة وخمسين الف مشيع كما نوهت عن ذلك جريدة (التايمس) الانكليزية الصادرة ببغداد في حينها .

مظاهرات شبيهة بالتي جرت في بغداد فخرجت مظاهرة سلمية صاخبة ، وعلى اثرها افتى الامام الشيخ الحائري بالجهاد وذلك باصداره منشوراً دعا فيه الى التظاهر وهذا نصه :

مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم .

وعند اخماد الثورة القت الحكومة القبض على كل من السيد عبد الوهاب آل وهاب والسيد محمد علي هبة الدين الحسيني والسيد حسين القزويني والسيد محمد السيد احمد الكشميري وعبد الرحمن آل عواد وعبد الجليل آل عواد والسيد حسين الددة وطليفح الحسون والشيخ محمد حسن ابو المحاسن والشيخ يحيي الفارسي وسفرتهم الى الهندية وذلك في ليلة الثالث عشر من صفر سنة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ م وسجنوا هناك حتى يوم ١١ كانون الاول سنة ١٩٢٠ م الموافق اربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ حيث حوكموا في المحكمة العسكرية الانكليزية ، واطلق سراح كل من الحاج محمد حسن ابو المحاسن والشيخ يحيي الفارسي ، وحكم الباقون باحكام مختلفة ، لكنها لم تبلغ اليهم ومكثوا في الحلة حتى صدور قرار العفو العام في ٢٠ مايس سنة ١٩٢١ واطلق سراحهم

اما الذين فى اواخر ايام سنة ١٩٢١ (١) فروا من السلطة هم السيد نور الياسري الذي فر الى الحجاز وعمران الحاج سعدون فقد فر الى حدود العراق ، وارجعه سلمان زجري بشرط ان يتوسطه لدى الحكومة وسلم نفسه وسجن مع رفاقه فى الحلة وكذلك السيد محمد الكشميري الذي فر الى خارج كربلاء ، وعندما علم ان السلطة قبضت على عائلته وزجهم فى السجن سلم نفسه الى الحكومة في ٢٤ صفر ١٣٣٩ . اما عبد الجليل آل عواد فقد فر الى ابو صخير وسلم نفسه الى السلطة بعد عشرة ايام ، وقد امرت السلطة بتهديم بيوتهم وتم ذلك وهكذا شملت الثورة جميع منطقة الفرات الاوسط وامتدت جنوباً حتى الناصرية وشمالا حتى المحمودية ، واشتملت على اهم المدن الفراتية ، وبعد ذلك قامت حكومات مؤقته فى المدن المحتلة عنوة واخلاها الانكليز اضطراراً ولم يكن بوسع حكومة الاحتلال الا ان تعترف بالأمر الواقع . وفي هذه الاثناء انتقل الامام الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي الى الرفيق الأعلى في ٣ ذي الحجة لسنة ١٣٣٨ هـ (١٣ آب سنة ١٩٢٠) .

واستمرت الثورة والثوار على احتلال مدن الفرات الاوسط

---

(١) مذكرات السيد ابراهيم شمس الدين القزويني .

كما استولى الثوار على لواء ديالى واسسوا حكومات محلية وسرعان ما سرت الثورة الى اللوائين كركوك واربيل سريان النار فى الهشيم حتى شملت جميع انحاء العراق من اقصاه الى اقصاه وراح زعماء الفرات والعشائر يقاوم الانكليز بكل صلابة وجرأة حتى تم تشكيل الدولة العراقية وعين الفيصل بن الحسين ملكا على العراق .

وارى من المناسب ان استشهد في هذا المقام بأرجوزة العلامة السيد محمد علي هبة الدين الحسيني التي نظمها فى سجن الحلة وفيها اسماء المسجونين ابطال الثورة العراقية وهى :

هاك اسامى نخبة الآفاق	من حوكموا في نهضة العراق
سبع وعشرون شيوخ رؤسا	وستة من نسل اصحاب الكسا
هم هبة الدين لأهل الدين	وحبرنا الحسين من قزوين
والسيد الوهاب مظهر الأبا	والهادي للحق الزوين نسبا
والمرشد الحسين من نسل الدده	خاتمهم محمد ذو المحمده
احصى الشيوخ كمنازل القمر	هذا الدليمي وذاك المفتخر
اشخير من آل ابو سلطان	ثم الفتى امين ابو نعمان
ثلاثة اسمهم سلمان	والمحسنان والفتى دوهان
عمران ذاك الصارم المصقول	علوان فيهم سيفنا المسلول
والبرنجم كالسماوي العابد	ولا فتى حر كعبد الواحد
علي المزعل للأعادي	كخادم الغازي كذا عبادي



المعتقلون فى سجن الحلة العسكري ويبدو فى الصورة السيد حسين الدده والشيخ طليفح الحسون رئيس عشيرة النصاروة



المعتقلون في سجن الحلة العسكري ويبدو فى الصورة شخير رئيس البو سلطان وسلمان البراك وعبود عنيد

خضير العاصي عن التسليم   والشهم من كان كابراهيم
طليفح الحر كذا فرحان   متعب اعدانا هو الرحمن
عبد الجليل صنوه العواد   والتاج عبد الرسول الهادي
وابن عنين اسمه عبود   وابن الصليلي الفتى حمود

وهذه الثورة وان لم يجن منها الشعب العراقي الثمرات المرجوه ، الا انها كانت الشرارة الأولى التي الهبت في نفوس العراقيين الوعي الوطني ، فكانت مقدمة لعدة انتفاضات وثورات قام بها الشعب العربي في العراق ضد الانكليز المستعمرين حتى استطاع ان يحطم اغلال العبودية وينال استقلاله الناجز التام ويصبح ما عليه الآن من عزة وسؤدد ومنعة .

الفصل الحادى عشر

الجمعيات والأحزاب السياسية

تألفت في كربلاء قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها عدة مقرات للأحزاب السياسية وجمعيات صحية وأدبية ودينية ، قامت بنشاطات واسعة في مختلف الميادين وساهمت بقسط وافر في الحركة الفكرية واهمها هى :

١ – فرع جمعية الأتحاد والترقى

تاسس في كربلاء سنة ١٩٠٨ م وهو جمعية سياسية هدفها الرئيسي مكافحة الأستبداد التركى والعصيان ضد الأستعباد ، فى الوقت الذي اراد السلطان عبد الحميد الثاني التغلب على الأحرار وخنق الحرية ، فكان تأسيس هذه الجمعية السرية مناصرة للأحرار ومناهضة لتوحيد الصفوف ، وكان الأسم الحقيقي لها (قلوب) .

وقد انتسب اليها كثير من الشباب المثقف كالشيخ حسن السنلي والحاج عبد المهدي الحافظ والشيخ كاظم ابو ذان . ونجحت الجمعية فى مسعاها وتم لها ما ارادت ، اذ كان الانقلاب فى ٣١ مارت سنة ١٩٠٩ ميلادية .

٢ – فرع جمعية مكافحة الاستبداد

تاسس في نفس العام الذي تاسست فيه الجمعية الآنفة الذكر وكان هدفها مكافحة الاستبداد الايراني واعلان الدستور الذي وعد به مظفر الدين شاه القاجاري . وكان الأسم الحقيقي لها (انجمن احرار) ومركزه فى محلة العباسية الغربية . وقد انتسب اليها كل من محمد علي غفوري والشيخ جواد البهبهاني وغيرهما ، فكانت النتيجة ان اسفرت جهودهم بالفوز ، حيث اعلن الدستور الايراني سنة ١٣٢٧ هـ وتسنم العرش السلطان احمد شاه القاجاري .

٣ – الجمعية الوطنية الأسلامية

وقد تالفت عقيب الهدنه فى كربلاء جمعية سرية (١) في محلة باب النجف ، غايتها العمل ضد بريطانيا ، وكانت تحت اشراف آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي وبرآسة سليله الشيخ محمد رضا

(١) تالفت جمعية ثانية بنفس الأسم قوامها رجال الدين ، وكانت برآسة آية الله الشيرازي وعضوية نجله الشيخ محمد رضا الشيرازي وعبد الغني المندلاوي والسيد حسين القزويني والسيد محمد علي هبة الدين الحسيني والسيد محمد علي الطباطبائي والسيد محمد مهدي المولوي والشيخ يحيى الزرندي ، وكان مقرهم فى محلة باب الطاق .

وعضوية السيد محمد علي هبة الدين الحسيني والسيد عبد الوهاب آل وهاب وعبد الكريم آل عواد والسيد حسين القزويني وعمر الحاج علوان واخوه عثمان وطليفح الحسون وعبد المهدي القنبر ومحمد علي ابو الحب والشيخ محمد حسن ابو المحاسن . كما ان اكثر وجوه البلد ورؤسائه اتفقوا مع هذه الجمعية بعد لأي كما تقدمت بذلك مضبطة انتخاب احد انجال الملك حسين عند الاستفتاء العام (١) واخذ افراد هذه الجمعية يوالون الاجتماعات ويبثون الدعاية الوطنية ويوفقوا بين رؤساء العشائر وزعماء الفرات لأزالة ما احدثه سياسة الاستعمار من ضغائن واحقاد ، فتوسع نطاق الحركة الوطنية .

٤ – فرع حزب النهضة

اسسه في كربلاء المرحوم الحاج امين الجرجفجي وذلك سنة ١٣٤٣ هـ المصادف ١٩٢٤ م . وانضم الى هذا الفرع بعض رجالات كربلاء ، وشخصياتها كما ان هناك فروعاً اخرى لحزب الاخاء الوطني وحزب الاستقلال وحزب الامة وحزب الاتحاد الدستوري وحزب الوطني الديمقراطي .

(١) كربلاء في التاريخ : السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة ص٢٥ الكراسة الاولى .

٥ – فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية

تاسس هذا الفرع في كربلاء سنة ١٩٣٤ م ومركزه في بغداد . والغاية من تاسيسه السعي لتقليل الاحتياج للمصنوعات الأجنبية ، والسعي لتصدير ما تنتجه البلاد الى الخارج . وقد انتخب الحاج عبد الرزاق الحمادي رئيساً للفرع والحاج رشيد عبد الله نائباً للرئيس وعباس علوان الصالح سكرتيراً ومحمد عبد الحسين اميناً للصندوق ورحيم الكيال عضواً وغيرهم من الأعضاء. وقد افتتح الفرع في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ م والقى الاستاذ رحيم الكيال عضو الفرع كلمة حث فيها المواطنين على بذل الجهود في ايجاد النهضة الصناعية المحلية وتحفيز الشباب العراقي على مؤازرة المشاريع الأقتصادية وتشجيع منتجاتها (١)

٦ – فرع جمعية حماية الطفل

تاسس هذا الفرع عام ١٣٦٠ هـ-١٩٤١ م وقام بخدمات مهمة من اجل رفع المستوى الصحي في المدينه .

(١) راجع مجلة (الاقتصاد) البغدادية – العدد ٤٥ – ٦ كانون الاول سنة ١٩٣٤ م .

٧ – جمعية ندوة الشباب العربي

ليس هناك من ينكر الفوائد الجمة التي تجنى من هذا المنتدى الأدبي الشهير الذي تاسس في كربلاء عام ١٩٤١ م وكان اعضاؤه المؤسسون كل من السيد صدر الدين شرف الدين والحاج صالح الصافي والمحامي كامل الخطيب والسيد محمد علي السعيد والسيد محمد مهدي الوهاب . وكانت غاية الجمعية نشر الثقافة العامة ورفع المستوى الأدبي ومكافحة الأمية • فقد سجلت المؤسسة المزيد من المفاخر والمآثر ، فاول عمل بادرت اليه هو نشر صحيفة ادبية باسم (الندوة) واقامة حفلات علمية وادبية وانشاء مكتبة عامة واحياء حفلات تمثيلية وغير ذلك • وقد بذل اعضاؤه جهوداً مشكوراً في سبيل الاصلاح الوطني والديني وعقدت مؤتمرات وطنية في مناسبات مختلفة • ووقفت في كافة الحركات الوطنية مواقف مشرفة دلت على ايمانها القويم واخلاصها الصادق تجاه هذا الوطن • وتولى شئونها وادارتها اخيراً الخطيب الشاعر الشيخ محسن ابو الحب ، ثم توقف نشاطها بعد ذلك •

٨ – الجمعية الخيرية الشبيرية

ان هذه الجمعية الخيرية فتحت لها مستوصفاً لحماية الأطفال

زودته بمختلف الأدوية الصحية والغذاء ، وكانت توزع الكساء على الأطفال الفقراء في المناسبات الدينية • وقد فتح هذا المستوصف سنة ١٩٤٩ م بحفلة رائعة كان من خطبائها الحقوقي اللامع – حمزة بحر – والاستاذ حسن عبد الأمير وغيرهم •

وقد اغلق هذا المستوصف بعد ان عجز عن سد ميزانيته •

٩ – رابطة الفرات الأوسط

جمعية ادبية غير مجازة تاسست في جمادي الاولى ١٣٧٦ هـ اعضاؤه المؤسسون كل من السيد مرتضى الوهاب والسيد سلمان هادي الطعمة والمحامي مهدي الشيخ عباس الحائري وعباس ابو الطوس وحسن عبد الأمير • وقد القيت في افتتاح الجمعية قصيدة للشاب الشاعر صالح الشيخ هادي ومطلعها :

اليوم آن لنا ان نبلغ الأربا   بندوة تضمن العرفان والأدبا
ونستعيد نشاطاً كان يدفعنا   نحو السمو ونبني صرحه الخربا

والقيت عدت محاضرات لأعضائها نشرت في جريدة (اليقظة) البغدادية ومجلة (العرفان) اللبنانية ، ودارت في جلساتها مطارحات ومساجلات ، وصورت جوانب من النشاط الفكري • واخيراً توقف نشاطها عن العمل •

١٠ ـ الجمعية الخيرية الأسلامية

تاسست بتاريـخ ٢٨|٣|١٣٧٧ هـ (٢٣|١٠|١٩٥٧ م) بموافقة من وزارة الداخلية، واغراضها دينية ثقافية تربوية ارشادية خيرية ـ كما جاء في المادة الثانية من نظامها الداخلي ـ ولها آثار جميلة في احياء المواسم الدينية، وساهمت في العمل على بث الفضائل الاسلامية والتوجيه العام، ولا تزال سائرة في طريقها.

الشعر الشعبي في كربلاء (١)

عندما كان الفرات العذب يحمل الحياة ليهبها الى مدن العراق في وسطه وجنوبه، كان يمد بأحد اذرعته الى مدينة كربلاء الطيبة المقدسة، يهب ارضها النماء والحياة والزرع والضرع ويهب اهلها الحياة والعذوبة والرقة.

فمن نعم هذا الفرات الذي نفخ الروح في هذا البلد الطيب ان رقق طبع سكانه وهذب اخلاقهم، فبرز منهم شعراء ومغنون غنوا للفرات وللحب وللحقيقة وللجهاد. ولكن لم تشأ هذه الطبيعة ان تدوم النعم على هذا البلد، فذهبت الكوارث بالكثير من علوم

(١) نشر في مجلة (التراث الشعبي) البغدادية ـ العدد (٨) السنة الاولى نيسان ١٩٦٤ م

علمائها وادب شعرائها وأغاني منشديها، وبقي النزر اليسير خالداً في الصدور سارياً في الأفواه، كما حن خلف ذلك السلف الى امجادهم اجدادهم، فكانوا يزينون بهذا الأثر الباقي في الصدور والأفواه مجـالس افراحهم واحزانهم وذكروا في دواوينهم اقاصيص كثيرة عن اولئك العلماء الأفذاذ والشعراء باقسامهم من البكائين لمصائب آل البيت، ومن المغنين للحب وللخير وللفرات، فتناقلت كل ما ابدعته القرائح الكربلائية من الألسن والأفواه جيلا بعد جيل.

ولسنا نحن بصدد دراسة مستفيضة عن السلف الصالح وما خلف، ولكن ما لا يدرك جله لا يترك كله، فآثرنا على نشر ما بقي في الأفواه والصدور، عسى ان تسدي جميلا لاولئك الذين طوتهم يد النسيان وان نعترف بايادي فراتنا العذب الذي انتج هذه المواهب. وحسين الكربلائي (١) احد تلك العبقريات المغمورة التي ما زال نتاجها نشيداً عند اهل المعرفة والغزل والحقيقة اسمعه يقول في هذا الموال:

(١) من مشاهير الشعراء الشعبيين، ولد في كربلاء عام ١٢٨١هـ المصادف ١٨٦٦ م وتوفى بها في عام ١٣٢٨ هـ، وساهم بقسط وافر في الذخيرة الأدبية التي تركها لنا الجيل الماضي، وسوف تظل اشعاره في العامية والفصحى درراً في جيد الأدب العراقي الحديث ما بقيت في قلوبنا عواطف تحركها بساطة التعبير وسمو المعاني.

ترقص قلب الصب مهما مشت   لكن على رنة خلخالها

يالأئمي كف واسمع سر خلاخلها
بنبال غنج الترف اهل الخلاخلها
بشراك ياروح من سلمى خلاخلها
وابتع ضعنها واباريها زماني مشت
ما ظن لمحها لبيب الا بحجية مشت
تركص كلوب التودها طرب مهما مشت
لكن يا صاحب على رنة خلاخلها

ثم يقول في ابوذيته :

لأن الورد يذبل عند لمس   وذا يحمر مهما قبلوه

اهلا يانسيم الروض يلهاس
وعلى الشبهو خديد الترف يلهاس
الورد يذبل يصاحب حين يلهاس
وانا اشمها اقبله حمرمية

وعبود ابو حبال ، الذي انهكته الدنيا بمتاعب العيش ، لم تتمكن هذه المتاعب ان تسد عليه سبيل الشعر والغناء ، فكان يختلس من اوقات فراغه وتعبه لحيظات ينصرف فيها الى فنه ، فاستمع اليه في هذه الأبيات التي يشكو بها زمانه وهي من المربع :

عمي عمي احليو نار   هالوكت نشبع امرار
الجذب موجود عدنه   والصدك علك وطار

وقوله راثياً الحسين بن علي (ع) من بحر طويل :

رفها وكفلت منه الرواية والتون لاجن
لوى اعنان المهر وواجب كصده براحته لاجن
لا ظن لا انضعف حيله ولا باعة ثكل لاجن
نزل ضك الجليل اعليه وسلم للكدر جبده

والشيخ محمد السراج الملقب بـ (ابو حمزة) فكان بالاضافة الى كونه شاعراً واديباً بالفصحى والعامية قارئاً في المجالس الفراتية ومعلما طيباً احتضن ابناء البلد وخصهم بالعناية الفائقة وامعن في تهذيب وتعليم الكثير من شباب جيلنا الحاضر ، فقد كان لا ينقطع عن سبك الشعر بنوعيه كما اسلفنا ، وما هذه الشواهد التي نوردها الا دليل قاطع على تمكنه من ناحية هذا النوع من الادب فاستمع اليه في هذه القصيدة وهي من بحر السريع :

خلفت عيني يا ترف للسهر   بصدودك او كلبي حلف للقهر
صدلي ابعينك وانظر الحالتي   متخاف من حسرات كلبي الخطر
كلبي اخاف اعليك من صدتي   ينسلب عقلك من تطيل النظر
كتله وكلي وجهك المشتري   لو كمر كال اخيال وجهي الكمر
كتله اعيونك كال رشك التفك   جتالتك بالحين ، صحت الحذر

كتله الحواجب كال كوس اونبل ترمي اوتجتل ، كلت وين المفر
كتله اخدودك ، كال بس النشيد لتعاين اخدودي اوغض النظر
كتله السبب كلمي اعيونك تره ايغوشن من لهب جمر الجمر
كتله اشسبب ظلمة الليل الدجى بتهار صارت ، كال شعري انتثر
كتله السبب هل نارما تحرك اخ دوك ولا تكرب الهذا الشعر
كلمي اخدودي امطلسمه والزلف جاعدلهن حاروس ما هن دشر
كتله ابرخصتك حبه من وجنتك كال اكفرت والنار للي كفر

ومن العبقريات التي وئدت في اوائل تفتحها السيد عبد الحميد آل طعمة (١) حيث وافاه الأجل في ربيع الحياة ، اذ لم يبلغ العشرين من عمره ، واختطفته يد المنية ، فيقول من قصيدة في رثاء آل البيت ، ومطلعها :

زينب العباس اجت شجاية اتكول ترضه الحرم تبقى اسبايه

والسيد حسين العلوي احد اولئك الذين برعوا في نظم الشعر الشعبي ، الا ان شعره كان مقتصراً على المناسبات الدينية والمناسبات الاجتماعية الأخرى ، فقال من قصيدة في آل البيت ومطلعها

دبن النبي اليوم ينوح منفجد حامل رايته

(١) هو ابن السيد عبد الجليل بن السيد محمد علي بن السيد عبد الوهاب آل طعمة الكليدار . ولد عام (١٣٢٠ هـ - ١٩٠١ م) وتوفي عام (١٣٤٠ هـ - ١٩٢٠ م)

ودمعه اعلى وجنه مسفوح لفراق عزه وهيبه

وعبد الكريم المرميطه كسابقيه ، لم يترك روحه تذوب في مسالك الحياة الوعرة ، فوهب جسمه لصروف الدهر ، ووهب قلبه للفن الذي يدين به ، فاستمع اليه في ابوذيته :

طبيبي الروح ما يدري شبيها سكمها البلحسن يوسف شبيها
خفي نيران هجرانه شبيها ابجيدي ولا يفيد ادواك بيه

ورزاق صالح الحمود يعصر قلبه حزناً على آل البيت ويبكيهم بكاءاً صادقاً ويصور في رثائه فداحة المصاب فهو يهتف قائلا :

ارد اناشد كربلا ووا ديها
اشلون ويا حسين من طب ليها



ارد اناشد كربلا على اللي سدر
بآل هاشم وال عدنان ومضر
جاوبتني لاجن بدمع حمر
اهنا يناعي لا تهيج البيها

وهناك شعراء آخرون خدموا الادب الشعبي ووافاهم الأجل الا اننا لم نعثر على نتاجهم بعد وهم عبد الله المعلم وكاظم ابو زميزم والشيخ مهدي الخاموش وعبود الشيخ جمعة والسيد مصطفى الملقب ابو مرتضى وعبد الرباك والشيخ محمد قندي والسيد عمار

ومحمد سعيد بن غافل وسواهم .

تلك نتف من بعض ما جادت به قرائح السلف الصالح نضعها بين يدي الخلف الطيب ، عسى ان يكون عرضها حافزاً لأعادة مجد كربلاء الادبي الضائع ومشجعاً شبابنا لبناء ادب خالد كالذي تركه لنا الأسبقون .

الأدب الفارسي في كربلاء (١)

كربلاء ، حيث الفرات ينساب هادراً ، يمر على ثراها الطيب فيبدع جناناً زاهرة . . كربـلاء ، حيث التربة الطاهرة مزجت بدم الأبطال المغاوير ، فكانت ملجأً لذوي النفوس الكبيرة والأخلاق العالية الذين يفرون من جحيم واقع الدنيا الدنيئة الى ظلال الحسين وصحبه العز الميامين عليهم السلام .

كربلاء ، المدينة التي لا مثيل لها بكل التاريخ قديمة وحديثة (٢) لمت جماعات كانت تحسن التفكير وتبدع الفن ، فأحسنت في كل فن ومنه (الأدب الفارسي) . . واللغة الفارسية عريقة في كربلاء .

(١) نشر في مجلة (الأخاء) الايرانية . العدد ٤٢ السنة الثالثة ربيع الاول ١٣٨٣ هـ - آب ١٩٦٣ م .

(٢) كما يؤكد ذلك الكاتب العبقري عباس محمود العقاد في كتابه (ابو الشهداء) .

عراقتها في ايران ، حيث هؤلاء المغاوير من بني ساسان عرفوا حق المعرفة مجد آل البيت عليهم السلام (١) ، فاظهروا آياتهم البينات ، فكان قسم ضئيل من رجع الصدى ، شعر هؤلاء الشعراء الذين سنذكرهم مع الاستشهاد بنماذج شعرهم :

١ - الشيخ علي مستور : شاعر تبريزي نشا في كربلاء ، وقد اناخ عليه الفقر شانه في ذلك شان الشعراء الذين لا يملكون من دنياهم شروي نقير ، نظم مقطوعات جميلة وقصائد عصماء دلت على فكره الخصب قال متغزلا ومعاتباً محبوبته :

اى سرو كل اندام كه بردي دل مارا   بس كن توجفارا
ازدست مده قاعده مهر ووفارا   بس كن توجفار
عهدتو بما دادن دل بود نخستين   ايشوخ خوش‌ائين
مشكن زوفا عهد ومبوراه خطارا   بس كن توجفارا

وترجمتها في العربية :

ايتها الممشوقة كشجرة السر وسلبت قلبنا
كفاك جفاء
ولا تضيعي سبيل الحب والوفاء
كفاك جفاء
اعطاؤك العهد لنا ، القلب كان هو الأول

(١) من كلام طويل لجبران خليل جبران

ايتها المرحة الجذابة

لا تنقضي العهد ، ولا تسلكي سبيل الخطيئة

كفاك جفاء

٢ ـ الشيخ محمد رضا السراج

وهو شاعر وطني لقبه الشعري على عادة الفرس اي (تخلصه) كما يقول الايرانيون وهو المتخلص (قانون) معروف في الاوساط الادبية . وقد خطب في معظم المناسبات التي عقدت في كربلاء ، ونظم في مختلف الأغراض الشعرية ويجيد الهجاء اكثر من سواه في المجالات السياسية وغيرها .

قال هاجياً الحزب الدستوري الايراني سنة ١٣٢٦ هـ من قصيدة تربو على ٢٣ مقطعاً واولها :

كيتي سركينه بازدارد كردون سركينه بازدارد
مشروطه حيله باز دارد صد شعله جان كواز دارد
ابواب ستم فراز دارد اين رشته سردراز دارد

وترجمتها هو :

دنيا الحقد تنفتح
وعوالم الحقد تنفتح
وان حركة مشروطيت ، انما هي حركة زائفة
وفيها مئة من السنة اللهب الجامع

وابواب الغضب لها سطح ، وان هذا الطريق شائك

٣ ـ الشيخ محمد الفارسي

هذا شاعر آخر يشار اليه بالبنان ، نظم عدة قصائد وجلها من الشعر الرصين .

قال مداعباً السيد حسن المدرس من قصيدة طويلة تربو على ٩٥ بيتاً ، ومطلعها :

شنيدم من (مدرس) عقل دارد
براي نقشه ريزي نقل دارد
بهنكام سياست بس كلها كلة واحدة زرنك است
جو ديلو ماتي از اهل فرنكست
خدا خواه ووطن خواه ومسلمان
بزهد وپارسائي همجو سلمان

وترجمتها هي :

سمعت ان المدرس ذو عقل ، ومقدرة على
حبك المخطط
واطلاع ودراية .
وفي ميدان السياسة له باع طويل
كانه سياسي من الافرنج
وانه متعبد ووطني ومسلم

وزاهد متقشف مثل سلمان

الى جانب ما تقدم ، فثمة عدد آخر من الشعراء والكتاب المجيدين ، الا ان نتاج قرائحهم اما مفقود او لم تر النور بعد ، ولم يكتب لها الطبع والنشر ولو اتيح لها ذلك بين الناس لأضافت الى الأدب الفارسي كنوزاً ذهبية حرية بالأعتزاز والتقدير . ومن هؤلاء الشعراء غير من تقدم ذكرهم الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠ م والسيد جواد الهندي والشيخ شلام رضا نادم ، والشيخ مرزا علي خاموش ، ومرزا موسى المعلم والشاعران مشكاة ونادم وغيرهم . ومن العرب الأقحاح الذين تاثروا بالأدب الفارسي فأبدعوا به اخص بالذكر منهم :

الحاج عبد المهدي الحافظ

شاعر شهير كان ينظم بالفارسية والعربية والتركية والكردية وقيل انه كان يحسن اللغة الفرنسية ايضاً وقد انتخب مبعوثاً في اسطنبول قال مخاطباً احد اصدقائه بالفارسية

اي رفيق شب وزوزم خبري خوش دارم
زعيال تو خود هم جوشهان سرشارم
زين سبب ازجن وسبزه وكل بيزارم
تازه دامادم وريش زحنـا تردارم
شده ام معتكف خانم خود جون وثني

والترجمة هي :

ياصديقي الدائم ليل نهار ، لدي خبر سار
انني سعيد من زوجي الجديد .
ولهذا السبب انني مللت الروضة والخضرة والورد
وانا عروس جديد ، والحناء لم تجف على لحيتي
وانني معتكف على زوجتي مثل الوثني

وهكذا نرى ان في هذه البقعة المقدسة حيث امتزجت الثقافتان العريقتان العربية والفارسية وكان من ثمارها هذه النخبة الممتازة من الشعراء المجيدين في اللغتين العربية والفارسية مع العلم باننا اقتصرنا على المشاهير منهم .

الحركة الأدبية في كربلاء (١)

لقد قرات في العدد الخاص عن العراق بحثاً مجحفاً في حق مدينتي ، حيث وصفها بالبعد عن العلم والأدب ، مع العلم ان في

---

(١) نشر في مجلة (العرفان) اللبنانية - آب ١٩٥٥ م . لضرورة الاطلاع على الحركة الادبية وتراجم ادباء وشعراء كربلاء المعاصرين يراجع كتاب (دراسات ادبية) الجزء الثاني - ١٩٦٠ م للاستاذ غالب الناهي . وكتاب « الغزل في شعر كربلاء المعاصر » للاستاذ عدنان غازي الغزالي .

مدينة كربلاء مجموعة من الأدباء المحترمين اللامعين .

وجدير بنا - ونحن في معرض حديثنا عن ادب مدينة الحسين - ان لا نهمل الأشارة الى موجة القراء التي طفت على هذا البلد منذ اوائل الحرب العالمية الأخيرة ، وعلى الأخص المجلات المصرية . ففي عام ١٩٤٠ م تاسست جمعية ادبية في كربلاء باسم (ندوة الشباب العربي) (١) التي كان قوامها رفع المستوى الأدبي والثقافي واصدار جريدة ادبية باسم (الندوة) وقد كان رئيس تحريرها المحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة ، ولم يظهر منها الا اعداداً قليلة ، وكانت مجالا تتنفس فيه الأقلام بعض الشيء ولكنها لم تعمر طويلا .

وظلت الحركة الأدبية في كربلاء تعتمد في الغالب على المطالعة والهضم الا افراداً لمعت اسماؤهم بنسب متفاوتة في عدد من المؤلفات المطبوعة وفي صحف بغداد والنجف التي كانت تصدر قبل الوثبة وبعدها ، ونذكر منهم : صالح جواد الطعمة ، حسين فهمي الخزرجي ، عبد الباقي رضا ، مظهر الطيمش ، محمد جواد رضا ، مشكور الأسدي ، زكي الصراف مهدي جاسم وغيرهم . وظل الأمر كذلك حتى عام ١٩٥١ م حيث ولدت عندنا جريدة ادبية اسبوعية

(١) ومن الذين وضعوا الحجر لأساسي في بناء هذه الجمعية الأديب اللبناني الكبير السيد صدر الدين شرف الدين صاحب المؤلفات القيمه .

باسم (القدوة) التي اصدرها الاستاذ رحيم الكيال ، وقد اشترك في تحريرها فريق من شباب كربلاء المثقف اذكر منهم : حسن عبد الأمير (١) وصالح جواد الطعمة ، حسين فهمي الخزرجي ، مظهر الطيمش ، مهدي جاسم ، محمد القريني ، عباس ابو الطوس وغيرهم ، ولكن مع هذا كله لم تعمر ايضاً .

اما بعد ذلك بفترة لا تقل عن ثلاث سنوات ظهرت مجلة ادبية شهرية عرفت باسم (رسالة الشرق) التي كان يصدرها الخطيب السيد صدر الدين الشهرستاني ، وقد صدر منها عشرة اعداد فقط ومما ادى الى احتجابها هو صدور القانون العام للمطبوعات .

ولعل من الضروري هنا ان نشير الى بعض الأسماء التي لمعت في المحيط الادبي خلال الوثبة ، والى بعض انتاجها الأدبي ومن هذه الأسماء اللامعة نذكر في الطليعة الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي صاحب الدواوين العديدة ، والشاعر مظهر الطيمش وقد صدر له ديوان شعر باسم (اصداء الحياة) والشاعر صالح جواد الطعمة الذي اصدر ديوانين كان اولهما (ظلال الغيوم) عام ١٩٥٠ م والديوان الثاني (الربيع المحتضر) الذي اعقب اخيه الاول

(١) ومن الأشياء النفيسة التي ظهرت في هذه الجريدة والتي تخص حركة كربلاء الادبية مقالات حسن عبد الامير في الادب الكربلائي في القرن التاسع عشر .

بعامين . والشاعر مهدي جاسم وقد صدرت له ملحمة شعرية باسم (الحمأ المسنون) كما صدرت له مجموعة شعرية باسم (افيون وجبال وفاكهة) و (رباعيات قدس نخعى) المترجم عن الفارسية ، وقصة (العمة لؤلؤة) و (مع الشعب الايراني) . والأديب حسين فهمي الخزرجي (١) والشاعر عباس ابو الطوس الذي اصدر (يوم الحسين الخالد) والشاعر السيد مرتضى الوهاب والشاعر السيد مرتضى القزويني والشاعر هادي الشربتي والشاعر علي محمد الحائري وسواهم . وعلاوة على ذلك توجد لدى البعض كتب ودواوين لا زالت فى طريقها الى الطبع . كل هذا مما يدل على وجود حركة ادبية في كربلاء .

واود ان اقول ان فى كربلاء حياة ادبية حديثة صادرة على الأكثر من النشئ الجديد . ولا يخفى علينا ان للمرأة الكربلائية كان نصيب لا باس به في هذا المضمار ، اذ كانت هناك فئة من الطالبات اللواتي ساهمن في التحرير ، واخص من بينهن الأديبة - فاطمة جواد الطعمة - (٢) التي كانت تواصل دراستها في دار

(١) ولهذا الاديب ابحاث قيمة في تاريخ كربلاء الادبي الحديث وتراجم كثيرين منهم ظهرت فى مختلف المجلات العربية . كما انها اذيعت في مناسبات مختلفة من محطة اذاعة الشرق الأدبي .

(٢) من المع اديبات كربلاء ، ولدت عام ١٩٣٠ م وانتهت -

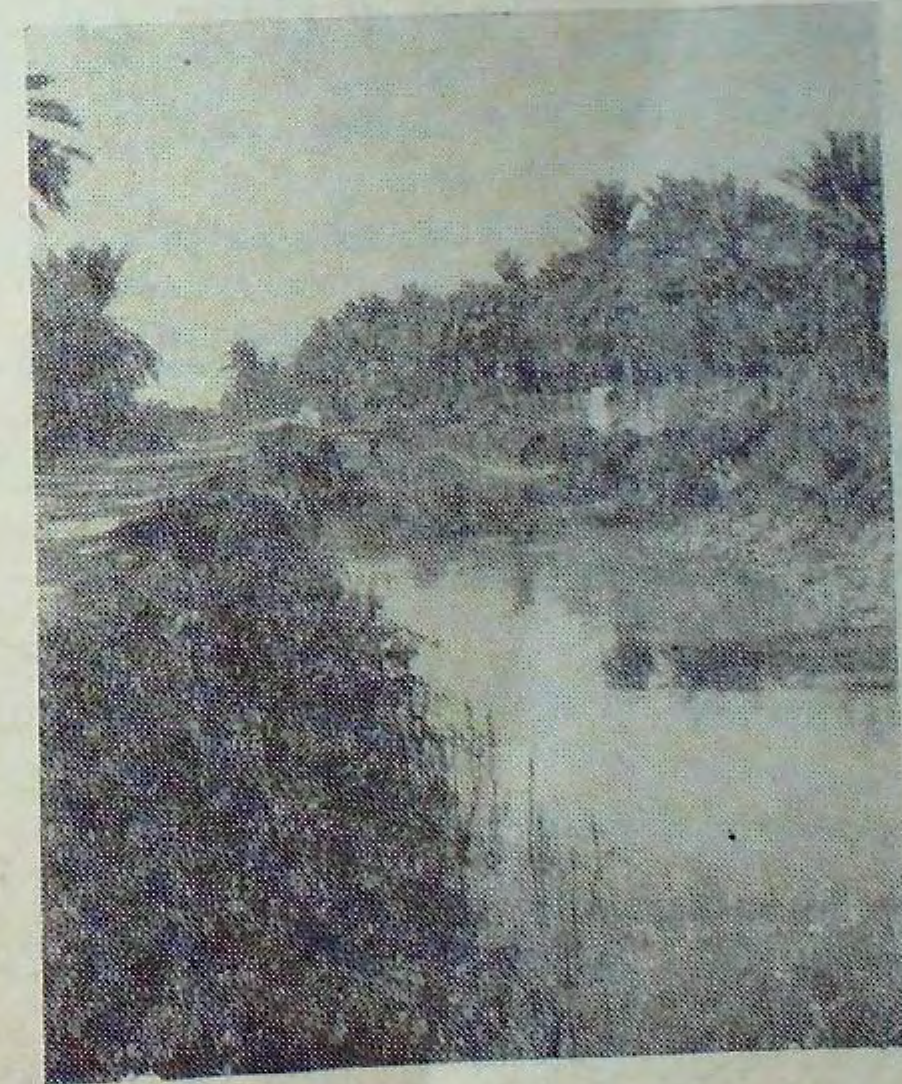
المعلمات الابتدائية في بغداد . ومن الشاعرات آنسة نبيلة نشرت عدة قصائد بالطابع التحرري وهي (فاضلة احمد) ، وقد حدثني صديقي حسن عبد الأمير بانه وقف ضدها - من حيث لا يشعر - في اول ما نشرت وهو من النادمين جداً ، وكم يتمنى ان تمحى هذه الحادثة من حياته . كما ان هناك عدة شاعرات وقف الحجاب وضيق المجتمع ومحاسبة الناس ضد التصريح باسمائهن . ومن هؤلاء الأديبات باحثات وقصاصات وناقدات وهن في طريقهن الى الاستقرار الزوجي في تكوين حياة الأسر .

هكذا نشأ الأدب الحديث فى كربلاء ، وهكذا كان الأدباء والأديبات ، ومع الأسف الشديد ان التعاون معدوم بين فتيان الأدب وفتياته ، ولو تم ذلك التعاون النبيل لرأينا فى الأدب الكربلائي كنوزاً جديرة بالنشر حرية بالقراءة . هذا ومازالت الحركة الادبية تتوهب للوثوب وتواكب النهضة الادبية العربية ، واعتقد انه لم تمر عليها فترة الا وتكون في مقدمة النهضات الادبية الرائعة في عراقنا العزيز .

- دراستها الابتدائية والمتوسطة فيها ثم شدت الرحال الى بغداد واكملت دار المعلمات الابتدائية . نشرت الكثير من المقالات الأدبية فى (القدوة) الكربلائية و (الأنباء المصورة) البغدادية وغيرها ولها اطلاع واسع في اللغة الأنكليزية . وهي شقيقة الدكتور الشاعر صالح جواد الطعمة .

خاتمة

هذه بعض ما امكنني العثور عليه من اخبار وتعليقات ووثائق بالنسبة لكتابي هذا « تراث كربلاء » ، وهو جهد لا استطيع ان اصفه بالكمال ، وما الكمال الا لله وحده ، واذا وجدت فيه بعض الهنات والنواقص فاني اترك تقدير ذلك للنقاد والقراء راجياً منهم ابداء ملاحظاتهم حوله لكي نتلافى النقص في الطبعة القادمة ، والله هو الموفق لما فيه الخير للجميع .



منظر لنهر الحسينية

فهرست


إمارة وتجارة
باب الطلسم للإعلان

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٩	١٣	شثائة	تحذف
٣٢	١٤	ذلك	تحذف
١١٧	٩	الثالث عشر	الثانی عشر
١١٧	١٠	زين العابدين	زين الدين
١٢٤	١٠	آل ابو جزوع	آل ابو جذوع
١٢٤	١٦	افخارها	افخاذها
١٢٤	١٧	بنوعمه	بنوعم
١٢٦	٧	عبد الخليل	عبد الجليل
١٣٨	٥	ايتاألأم	الأيتام
١٥٦	٣	المتوله	المتولد
١٥٦	٣	ولد المتوفي	والمتوفي
١٩١	١٠	الشهيد	الشهير
١٩٥	٤	الاروكانی	الأردكانی
٢١٢	١٥	(١) حاشية	تنتقل الى حاشية (١) فی الصفحة المقابله
٢٥٤	١٥	لصاحبها	لصاحب

هذا الكتاب

* وهو اول كتاب يتناول مواضيع لم تطرق من قبل، تتسم بالجدة والطرافة ، وتمتاز بالابتكار والموضوعية المستوعبة .

* لا يستغني عن مطالعته عشاق الأدب وطلاب العلم ورواد التاريخ .

* وهو يلقي اضواء كشافة على كثير من الأحداث الخطيرة التي رافقت مدينة كربلاء المقدسة والتي كاد غبار النسيان يتراكم عليها مضافاً لما يحويه من روائع الشعر وبدائع التراجم لأقطاب المعرفة واحرار الفكر وزعماء الثورات وفي طليعتهم الامام الحسين ابي الشهداء عليه السلام .

وغيرها من الفصول الشيقة التي تجلب المتعة والفائدة في آن واحد

مطبعة الآداب – النجف – تلفون ٨٩٨